

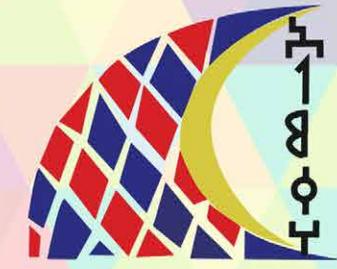
استطلاع:

# في اليمن

المتخمون بالوجع  
يركضون لأجل الحياة

## مدينة آيلة للدمار

وفي طياتها تاريخ لم يكتشف بعد



# الْحَقُّ

مجلة ثقافية شهرية

العدد (8) - أغسطس 2020م

ميزة تقنية  
التكثيف

ريشة العدد  
هند الشقاع



# المحتويات



٣٣ البيت الصنعائي  
من الداخل

٣٨ مدينة آيلة للدمار  
وفي طياتها تاريخ لم  
يكشف بعد

٢٤ رحلتي إلى أبي  
الوليد بن زيدون  
الأندلسي

## المحتويات

ميزة تقنية التكتيف  
علي أحمد عبده قاسم

٨

أعمق من التسامح  
ثابت القوطاري

١١

المرأة بين وعيها وو اقعها  
بلال قايد عمر

١٤

الكمبيوتر والإنترنت، وكيف غيرتا العالم  
م. فادي الأسود

٢٢

قراءة سيميائية في «فيوض الدلاء» للأديبة «جميلة بلطي عطوي»  
عبدالمجيد بطالي

٢٨

## نصوص

الساعة \_\_\_\_\_ ٤

نبيلة الشيخ

قالت سهى \_\_\_\_\_ ١٣

نادين المنصوري

شهادة دكتوراة \_\_\_\_\_ ١٦

أزال الصباري

مياه جارحة \_\_\_\_\_ ١٨

أحمد عفيف النجار

ذات ليلة \_\_\_\_\_ ٢٧

نجاة باحكيم

حلوى شعر البنات \_\_\_\_\_ ٤٣

د. سيد شعبان

## البردوني أكبر من التأويل

منذ العام ١٩٩٩ م يأتي شهر أغسطس من كل عام على اليمن وهو يحمل في نهايته ذكرى رحيل أبرز أدباء اليمن في العصر الحديث، إنه شاعرها الكبير عبد الله البردوني.. الرجل الذي نقل مستوى القصيدة إلى الأعلى.. وأسس خطه الجديد الذي أصبح خطأ للكثير من الشعراء بعده.. لم يكن البردوني شاعرا فقط، فقد كان ناقدا خييرا ومؤرخا ومفكرا وقبلها عمل في التعليم والإعلام، وهو واحد من أهم النماذج على مقاومة الإعاقة.. ربما على مستوى العالم.. حيث لم يمنعه كونه كفيفا من أن يكون بارزا ومؤثرا في كل تلك المجالات، وأن يكون الأكثر بروزا وتأثيرا في الشعر.

قاوم البردوني الإعاقة البصرية ليحصل على لقب (الرائي) ثم قاوم الأفكار السائدة، وقام بدور تنويري مميز فأصبح (الأستاذ) وكتب القصيدة ليقاوم تقليدية الشعر فظهرت مقولة: (الشعر ثلاثة أنواع: قديم وحديث وبردوني).

كان (القارئ بأذنه) موسوعة معرفية وقلما جبارا تناول الكثير من قضايا الثقافة اليمنية والأدب الشعبي، وقام بتدوين الكثير من تفاصيل الحياة اليمنية.

مثل ما تقوم المذاهب من توظيف النصوص الدينية لخدمتها حيث يقوم كل مذهب بتحميل النص وجها يؤيد المذهب لأن النصوص حمالة أوجه: فان فرقاء السياسة في اليمن يتغنون بنصوص البردوني ويحمل كل طرف لكل نص وجها وتأويلا يسانده، ومثلما كانت نصوص الدين بريئة مما حدث لها فان نصوص البردوني إنما كتبت لتدين مختلف التيارات التي حاولت في زمنه أن تحلب الجماهير كبقرة ثم تقوم بذبحها، وهذه التيارات بامتداداتها الراهنة هي من تتغنى بتلك النصوص بدعوى أن البردوني كان يمدحها ويدين أعداءها وخصومها، ونصوصه بريئة فهي ضد التأويل الضيق ولكنها بلغت من التأثير ما جعلهم يحاولون تأويلها باتجاه خدمة أفكارهم وتوجهاتهم.

وكان البردوني أيضا حالة خاصة في انطلاقه من ثقافة خاصة فهو في الأساس ابن الثقافة اليمنية قبل أن يصبح مثقفا إنسانيا (أصيلا بجدارة ومعاصرا بتمكن).

حاليا تتناسل الجوائز وتفرخ كل يوم في العالم العربي دون أن توجد جائزة تحمل اسم البردوني، كما تقام مهرجانات تحمل أسماء أدباء دون وجود مهرجان يحمل اسم البردوني، باستثناء محاولة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين قبل أكثر من عشر سنوات، لكنها لم تتكرر بسبب توقف الاتحاد المذكور، والذي ترأسه البردوني بالمناسبة لفترة من الفترات، وها هو يموت في ظل غياب البردوني أو قامة تشبه قامة البردوني، يموت وقد تولى قيادته من لا يشبهون البردوني.

كما تُنشأ مراكز الدراسات والبحوث وتُسمى الشوارع والمؤسسات التعليمية والثقافية بأسماء رموز، وليس للبردوني نصيب.

ويزيد الحزن في ذكرى رحيل البردوني لهذا العام ٢٠٢٠ م بهدم منزله الذي كان هناك اقتراح بتحويله إلى متحف، لكنه ظل مهجورا حتى هدمته الأمطار، ولكن كل المقترحات تذهب هباء!

هذا ما حملته هذه الذكرى لأقوم بتدوينه ونحن نقدم للقارئات والقراء هذا العدد الجديد من مجلة نادي القصة اليمني (إل مقه) لشهر أغسطس ٢٠٢٠ م

رئيس التحرير  
زياد القحمة

سكرتيرة التحرير  
رانيا الشوكاني

محررة نصوص  
ياسمين الأنسي

محررة فنية  
غادة الحداد

محرر أخبار  
بلال قايد

الإخراج الفني  
أحمد الصلول

للتواصل:

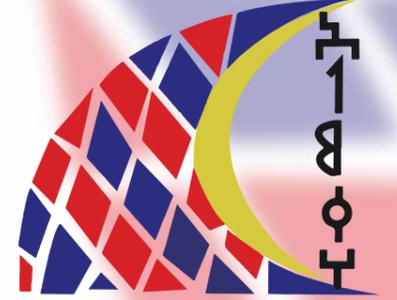
بريد إلكتروني: [info@elmaqah.net](mailto:info@elmaqah.net)

الفيسبوك: [fb.com/elmaqah](https://www.facebook.com/elmaqah)

الموقع الإلكتروني: [elmaqah.net](http://elmaqah.net)

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها  
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني  
شهرية ثقافية



نادي القصة إيل مقه

الإشراف العام

أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام

أوس الإرياني



مع  
البساتم



زياد القحمة  
رئيس التحرير

# الساعة

ما زلت أندهش مثل طفلي الصغير الذي اندهش أول مرة لاكتشافه يديه وقدميه، وعلامات الاستغراب الهائلة التي كان يبديها وهو يتأملها، أتحمسها على وجهي هائلة بنفس القدر، فحين انتحرت جارتني قالت لعائلتها، إنها ستذهب إلى الله، ولن تخاف منه، لأنه يعرف قسوة حبيبها الذي تركها وهي مجنونة به، ظللت مندهشة لفعلتها هذه، كيف استطاعت أن تخترق الوقت بهذه السرعة وأن توقفه؟ وكيف أشعلت النار في نفسها، حتى الموت؟ كنت قد أنهيت الثانوية العامة حين بدأت أحلم بذلك الحلم الذي تكرر كثيرا، فأراني في قاعة الامتحان وأنا أجيء على الأسئلة، ثم يتقدم المرء قبلي في الوقت غير المناسب، ينظر إلى ساعتها، ويقتررب مني ليسحب ورقة الإجابة، فيهجم علي شعور رهيب بالخسران، وهو يردد أنتهي الوقت، وكأنما أطبقت علي أنفاسي مثاقيل لهموم كالجبال، وكان كل خساراتي قد تركزت في تلك اللحظة التي يتم سحب ورقة الامتحان مني فيها، حين أستيقظ أشعر بالفرح، لأن الوقت يمر، أفكر أن أملاء بأشياء رائعة، لكنه يمر وأنا أفكر، ثم أفكر أنه سيمرو أنا أفعل الأشياء الرائعة، أنه سيمر على أي حال، ثم تخفت رغبتي في عمل الأشياء الرائعة، وأتأمل الوقت كيف يتسرب من مسامي ومن كل ذراتي، يمر بصمت، يقضم مني وكأنني فطيرة شهية، يا لهذا الوقت كيف يلتهمني بتلذذ وبطء، اندهش كيف استطاعت جارتني أن تقدم له كلب فطيرتها دفعة واحدة، وكيف أن شهيته نهمه فهو يستطيع أن يأكل بشراهة أيضا. حين خرجت من منزلي، كان الناس في الشارع الثاني يتحلقون حول نور

كبير، كان الثور قد تحول إلى قطع كبيرة من اللحم، كانت دماؤه قد لونت الأرض، وكانت رهبة تهز جسدي، ورائحة حزينة تغمرني، وشعور بالغثيان، سألت أحدهم ما الذي يحدث؟ أجابني هذا الثور تم ذبحه مقابل القتيلين

## بقلم: نبيلة الشيخ

ينظر إلى ساعتها، وهو يقتررب مني في الوقت غير المناسب، ليسحب الورقة، وهو يؤكد أن الوقت قد انتهى. أما تلك المكالمات الهاتفية التي وصلني فيها خبر إصابتة قريبي عزيز بحدث سير، فكانت فاجعة، كان عزيز وسيما، ممتلئا بالحيوية، لا يكل عن العمل لفترتين، ولا يفكر أن يتوقف عن هذا الروتين، حين ذهبت لزيارته، كان ما يزال وسيما، لكن الأطباء أكدوا إصابته بتليف دماغي، وبكسور فخذ تمنعه من معاودة المشي بطريقة طبيعية، عزيز الذي تغيرت ذاكرته، وملامحه، ولم تعد فخذة قادرة على حمله، رغم عملياتها العديدة، جعده الوقت، سريرا، ولون صدغيه بالشيب، يتأبط عكازه، ويلزم بيته، رأيت بعد سنوات من الحادث، لم يعد وسيما، صار مثل طفل صغير، يحتالون عليه كالأطفال ليلتزم بقوانين الحياة التي لم يعد يبالي بها، يغرونه بالحلوى، لكي لا يثير المشاكل التي لا تنتهي، لقد قرر الوقت أن يغير من شكل لوحته، وأن يعدل من تفاصيل كثيرة فيها، وها هي ذي الساعة الثالثة صباحا، تخرج لي لسائها الآن محذرة عن التمادي في سهرتي، لكم ازعجتني هذه العقارب وهي تهوي علي بمطرقتها الثقيلة، وتحيلني إلى طالبة في قاعة اختبار تهددها بانتهاء الوقت وسحب ورقة الامتحان قبل الانتهاء منه، لطالما اشعرتني بقلق خفي مطمور بداخلي من إيقاعاتها المتوالية كجلاد وأخافتني الإحصائيات المرعبة المحشورة في باطنها عن تحركاتي، عن كل ما عملته، وعن كل ما كان يجب علي أن أعمله، تلك الساعة ترأقب القطعة الطينية المصبوبة بإتقان على الروح، ولذا فما زلت أحلم بقاعة الامتحان، بين الفينة والأخرى، وما زال المرأقب يرهبنني وهو يقتررب مني، ليسحب مني ورقة الامتحان، وهو ينظر في ساعتها ويخبرني أن الوقت انتهى.

# خطوات في موسم الليل

## بقلم: عبدالوهاب محمود

وفي لحظة توارت الشمس آخر خيوطها خلف ستار الليل المخملي... الأسود .. هكذا أو أنهم ظنوا هكذا ... في ذاكرتي يقبع الكثير الكثير منها ... تلك الخيالات الهلامية الضاربة نحو الأرجواني العتيق ... والتي يطلقون عليها اسم ذكريات... متخذًا من ذكرياتي عرشا تربعت عليه ولادتي الأولى.... خطوات في موسم الليل... أخذتني ذكرياتي إلى تلك الظهيرة الخجولة حين احتكت أناملي بأول كتاب على الرف الخامس من جهة اليسار... لحظتها اجتذبتني الزخارف الملونة التي تتلبس حوافه... سحبته ببطء شديد ووضعت على راحة كفي تلمسته قليلا قليلا ... ووضعت أناملي على أولى كلماته... كان ذلك الكتاب بعنوان الحيوانات السابقة هل لها وجود... لحظتها مريبالي خيال حلم يراودني منذ زمن غابر... اتجهت نحو طاولة .. ووضعت الكتاب عليه .. كأتم تضع طفلها ذي العامين . ونصف في مهبه بكل حنان... سارعت بأخذ قهوتي من على المكتب القريب... وقعدت على ذلك الكرسي الخشي . العتيق... بدأت أشتم القهوة حتى ارتوت روعي منها قبل أن أشربها... تلك طقوسي... لكل حدث في حياتي طقس . ولكن أقدهسها القراءة... ارتشفت من كوبي ذلك ثلاث رشقات ووضعت على بعد عشرة أصابع ونصف... من الكتاب .. رياه ما هي حكايتي والنصف هذا... لطالما عاتبني الجميع على سعة ذكري له .. لم تحب أن تنصف الأشياء أو أن تلحقها بنصف...؟! كنت أجيبهم... بلا... تبا.. ما الذي يجرنني للحديث عن النصف...! رياه مني... كنت أتحدث عن الكتاب... والحياة السابقة ... فتحت أولى صفحاته... لأقرأ عبارة تقول ... أنت كنت تعيش قبل ألف عام فماذا تراك

لكي يخلو لي الجو معها... من هي...؟؟ / انها جنية تسكن المنزل المجاور اسمها جوليا .. روح حبيبة غادرت- قبل سبعة أعوام وستة أشهر-... آخر محطات الحياة نواربها في تابوتها الأسود المرصع بالذهب الأصفر .. ماتت... أغمضت عيني... وفتحت المجال لأذني وأحاسيسي فقط... اسمع قرع حذائك... الضارب على الأرضية الخشبية... و أقتربت.. قليلا قليلا . سمعت الباب يفتح ببطء شديد .. ومن ثم تشعب عطرک في أرجاء الغرفة... عطرک... كم تستهويني رائحته .. الأوركيد البري... كم أعشقه .. اقتربت مني أكثر فأكثر وضعت طرف إصبعك على كتفي اجتاحتني شعيرة غريبة.. أصاب بها كل مرة.. وما زلت أشعر بها .. لكنك هذه المرة... ابتعدت وذهبت الى النافذة صمتك الرهيب ها أول له قدسية ذات بهاء.. لا تنبس بحرف.. ولا بنصف حرف حتى . لكنك اليوم قلت وتشاطرت أهات الصمت . وتداعت كل حواجز الغرابة بيننا... حين قلت لي ... سترحل اليوم... سترحل... نهضت من مكاني مفزوعا... هل سترحل حقا إلى أين؟؟؟ قلتها دون أدنى مراعاة لمشاعر لئ الرقيقة يا ابنة العشرين مني .. وتذكرت عهداً مضى حين وعدتك بأنني لن أسألك عن وجهاتنا .. قلت متداركا خجلي... لنذهب أينما تريدان هيا ... مددت لي يدك بصمت حينها اقتربت أنا... ووضعت كفي في يدك... جذبتني إليك بخفة واقتربت نحو الشرفة وقفزنا . صرخت لحظتها برعب... استيقظت فوجدت نفسي على الأرض والكرسي يقيدني... أخ يا رأسي لقد كان حلما... تفكرت وأنا في تلك اللحظة هل كنت في حياتي السابقة... بارونا غربا... أم ارستقراطيا متعجرفا... لا أدري ما فهمته حزينا. أفقتدها... إلا من صوت خطواتها في موسم الليل... رياه هذه الليلة .. وقاطعتني صوت خطواتها... في موسم الليل ..



## إيمان أحمد

اليوم وبعد أن ألبسني الكدر ثوبه المحال من الوجع، حين كنت أمام شاشة التلفاز مع أبي الذي لم تزده نشرات الأخبار إلا شيباً، قررت أن أترك كل هذا وأذهب إلى حجرتي، حيث اللوحات هناك بانتظاري لوضع بصمتي الخاصة عليها..

نظرت إلى لوحة فارغة أفكر بهم ماذا عساي أن أرسم عليها؟!.. صوت التلفاز يرتفع، المذيع يعلن عن عشرات القتلى والجرحى.. التفت نحو فرشاتي بغضبٍ وكأني ألومها، فإذا بها تقرب نحوي والقلم يسبقها متجهاً إلى اللوحة.

اعتدت أن أرسم بقلم رصاص، لكن قلبي اليوم يبدو مشحوناً بالرصاص ويريد قتل اللوحة.. وحده راح يرسم ملامح ميمية يكسوها الغموض، تحركت الألوان هي الأخرى، امتزجت وكأنها تتصارع مع بعضها لتصنع منها لوناً كئيباً.

بينما كنت مذهولة مما يجري حولي، أغرقت الفرشاة رأسها في الألوان، أخرجته متجهة نحو اللوحة، وبحركات عشوائية راحت تصبغ تلك الملامح لتزيدها غموضاً.. اللون الأسود فيها يزداد انتشاراً، ويضع لتلك اللوحة إطارها لتكتمل بسوادها.

دققت النظر فيها؛ فوجدتها صماء تخلو من كل شيء عدا السواد.. لم أطلق النظر إليها أكثر، اقتربت منها، أخذتها بيد العزم، مزقتها قطعة، قطعة، ثم رميتها.

أخذت لوحة جديدة، اقتربت الفرشاة مني لكنني أوقفتها، أمسكت قلبي الرصاص، رسمت به ملامح واضحة.. على أحد جوانب اللوحة رسمت قضبان، وعلى الجانب الأخر رسمت علما يرفرف، ثم رفعت قلبي لأرسم سماء تعانق الشمس، وبعدها أخذت الألوان ومزجتها بإرادتي هذه المرة.

اخترت اللون الأبيض لألون به صفاء السماء، وبينما كنت ألونها تقدم نحوي اللون الأسود، أوقفته، رميته جانباً لكنه أبي إلا أن يعود إلي؛ لذا وضعت القليل منه على الفرشاة ثم اسكنته تلك القضبان.

أمسكت باللون الأحمر، لونت به نيران الشمس لنحرق عناد السواد، ثم عدت للأبيض وصنعت منه إطاراً للوحتي. في تلك الأثناء فتح أبي باب غرفتي ليجدني منهمكاً بالرسم.. صوت التلفاز صار أكثر وضوحاً، المذيع يدلي بدلوه: فلنبتسم أمام يوم جديد، ووطني أكثر أمناً.. ابتسم أبي في وجبي ثم غادر، أخذت اللوحة علقها على الجدار فابتسمت في وجبي هي الأخرى.

## هنا محمد راشد

والربيع ينضج بين أحشاء الموت.. الوقت.. والحب

والشموع تذوب بين شمعدان الذكريات العطس غير مسموح في زمن الوباء أغرب بوجهك عنا أيها الغد وألثم مضادات الحياة نريد أن نعود لأحشاء الإكتفاء هدوء ضحكة مندبل

وعقل فارغ يشبه الصبي في المهد يا أم المساكين إرولنا حكايا الحقيقة نريد ما بعد النهايات مللنا كان بإمكان

وعاشوا في أحسن حال حتى غرنا الكذب سحقتنا الأمنيات عندما أمنا أن سندريلا تزوجت بفعل حذاء يشبه البلور ونسوا أن يخبرونا

أن الطرقات بعد ذلك مليئة بالحزن.. والغدر الأيام شاحبة تشيخ قبل حصاد الأوان ونحن في الأصل ميتون

نبحث عن معابد تقام فيها صلوات الحب..



## سماح حسين

قد يحصل له حين العودة..

ظلت تتمايل على ذات اللحن، لم تغير سيمفونيتها المختلطة بألوان قصص وأحاسيس لكل لحظة وشعور.. وصل الطفل أمام محكمة العدل والقضاء التي يرأسها عمه الذي أضحي ولي أمره والقاطنين في هذا التزل، بخطأ واهنة يدلف..

كانت لا تزال تتمايل برشاقة لليمين..

نظرات جاحظة تقترب نحوه..

تلتف لليسار..

صفع ولطم يصم الأذان..

ثم تقفز وهي تمد رأسها لعيون السماء تستغيثها.. فتبكي السماء وتخفي دمعات هذا الشجاع.

واصلت رقصتها على لحن الأنين الذي يفوح رائحته من قلوب أحرقتها الشوق والفق، وخطواتها تموج بانسيابية مع صرير أسنان المشردين الذين لا يجدون دفناً في جُح الليالي الباردة، وها هي تصل إلى ذلك الجزء الرتيب من سيمفونيتها؛ الجزء الذي تكرهه أيما كره، في نقطة امتلاء الحياة بالأكاذيب النابضة بإنسانية مُضللة، فلا تكف عن التبسّم بأسنانها الناصعة رغم الفتانة التي

تسكن أغوارها، فلا تزفرها سوى في وجوه

تشبهي حبيبتي، تُرضعها وهي تفتت بيدها الخبز المسروق وتاكله ببطء.. دارت الراقصة كرة ثانية، أخفضت ساقيها وراحت ترمش الأرض بأطراف أناملها، هذه المرة كان طفلاً صغيراً يبكي وقد تهشم ميزانه إلى بلورات صغيرة

تبعثرت على الرصيف البائس، يحتضن ما تبقى من هيكله والدموع تهطل على خديه خوفاً وألماً مما

الضعفاء.. هنا فقط.. هفت قدمها عن الرقص.. لكنها أتت إلا أن تُحاول.. فالحياة تستحق منا أن نبذل ما بوسعنا.. هكذا هي تؤمن.. انتصبت بعد جهد، رفعت رأسها، جمعت لؤلؤ عينها ونثرته في بحر السماء، اضءت الأرض من جديد، فعاد الأمل بعد أن ضل الطريق، وابتسمت أمنيات كانت حزينات، ووقف الإصرار في ثبات متحدياً.. هتفون جميعاً بصوت واحد:

«سنعيش، سنُسعد، سنحقق أحلامنا»

الضعفاء.. هنا فقط.. هفت قدمها عن الرقص.. لكنها أتت إلا أن تُحاول.. فالحياة تستحق منا أن نبذل ما بوسعنا.. هكذا هي تؤمن.. انتصبت بعد جهد، رفعت رأسها، جمعت لؤلؤ عينها ونثرته في بحر السماء، اضءت الأرض من جديد، فعاد الأمل بعد أن ضل الطريق، وابتسمت أمنيات كانت حزينات، ووقف الإصرار في ثبات متحدياً.. هتفون جميعاً بصوت واحد:

«سنعيش، سنُسعد، سنحقق أحلامنا»

الضعفاء.. هنا فقط.. هفت قدمها عن الرقص.. لكنها أتت إلا أن تُحاول.. فالحياة تستحق منا أن نبذل ما بوسعنا.. هكذا هي تؤمن.. انتصبت بعد جهد، رفعت رأسها، جمعت لؤلؤ عينها ونثرته في بحر السماء، اضءت الأرض من جديد، فعاد الأمل بعد أن ضل الطريق، وابتسمت أمنيات كانت حزينات، ووقف الإصرار في ثبات متحدياً.. هتفون جميعاً بصوت واحد:

## رانيا الشوكاني

أويت قبل دقائق إلى مرآتي كعادتي. إنها عادة لا أعتقد أنني سأفارقها ما حبيت. فمر آتي وحدها من تقرأ ملامحي وتتجلى فيها روحي. روح الطفلة المتوارية خلف قناع بالغ أردنيه.

لفت نظري بضع من خصلات شعري فتراءت لي ذكرى ليست بعيدة. ذكرى وقوفي أمامها واجمة، متمسرة، تاهية، خالية من الحياة.

وللمرة الأولى، حجبت عني روحها، تلتف الروح المحلقة المسككة عنان السماء بأحلامها والمتلونة بألوان قوس قزح.

اقتربت صوتها أكثر علي أجد بريقاً خافتاً لها، ولكني لم أترسوس على أنثى قاتمة. حوتها ظلمة وبضع قضبان بقيت تصرخ خلفها حبيسة تزجي الخلاص من قيود آدمتها. أنثى يكاد يتلاشى النور من عينها وتذبل الزهور على أعتاب روحها.

أنثى.. لم يسبق لي رؤيتها، خالية من الألوان وكأن العالم تجرد منها. ضربت المرأة عدة مرات مرددة: لا، لا يمكنك الانطفاء. لا.. ليس الآن.

ترأت لي خطوط راقصة ممسكة في يدي ربطة شعري ولم أتوقف حينها إلا طارقة باب مصففة الشعر قصبه.. فكان لي ما أردت.

لم أشعر حينها سوى بشعور واحد مع كل خصلة هوت كدمعي الذي هوى حال ركضي إليها.

التحرر، التحرر من القضبان، القيود، والظلام.

عدت بعدما مولودة من رحم السماء، محلقة بجناحي أعانق النور وألون بخيوط الشمس التي استوحت خصلاتي بريقها منها.

كان شعري هو من دفع ثمن فك أسري ولم أندم.

تساءل الكثير: لم شعرك يا حمقاء؟! شعر الأنثى هو حكايتها، تجسيد حي لسعادتها أو

حجم لخيباتها، لغة خاصة بها، فيه ينطوي عالمها وشعور دفين قلما يفهم.

تلاشت تلك الذكرى مودعة فارتسم وجهي أمامي بوضوح ثم نظرت إليه باسمه... إنه في أوج بريقه، يحيط به سلام ويكتنفه إباء مهيب. رددت: ها أنت ذي ثانية، حررتك وإياك والاندثار.. أفردني جناحك كعادتك وحلتي.

الضعفاء.. هنا فقط.. هفت قدمها عن الرقص.. لكنها أتت إلا أن تُحاول.. فالحياة تستحق منا أن نبذل ما بوسعنا.. هكذا هي تؤمن.. انتصبت بعد جهد، رفعت رأسها، جمعت لؤلؤ عينها ونثرته في بحر السماء، اضءت الأرض من جديد، فعاد الأمل بعد أن ضل الطريق، وابتسمت أمنيات كانت حزينات، ووقف الإصرار في ثبات متحدياً.. هتفون جميعاً بصوت واحد:

«سنعيش، سنُسعد، سنحقق أحلامنا»

# ميزة تقنية التكتيف

دائماً ما يتردد علينا المصطلح النقدي «التكتيف» فما هو مفهومه وميزاته؟ وقبل الدخول لتناول هذه الخاصية من المهم أن نعرض على دلالات جذره اللغوي «كثف» فله عدة مترادفات منها:

- كثف العجين «جمعه ولبده»  
- كثف اللبن «أصبح رائباً»  
- كثف البخار «تحول إلى سائل»  
- كثف التيار الكهربائي «زادت سعته وطاقته»  
- كثفت الأشجار «التفت أغصانها في بعضها»  
- كثف الشَّعر «تجدد وتراكم بعضه فوق بعض»

ومن المترادفات يمكن أخذ الدلالات التالية:  
- تحول القليل إلى كثير فمن قليل من الطحين أو كثيره تحول ذراته إلى عجين وربما بالتخمير يزداد الكمية بلا نهاية ومن الشجرة الواحدة تلتف الأغصان وقد لا تنفذ الشمس من كثافة تلك الأوراق والأغصان وأصلها شجرة واحدة وبخار الماء الرذاذ البسيط يتحول سائلاً وأمطاراً لا تحصى عدد قطراتها إلا وماذا أنبت ويأتي ذلك التكتيف من أصل واحد. الشجرة وغيرها.

فهل التكتيف التعبير بأقل الكلمات عن كثير من المعاني؟ هذا مفهوم قد يقترّب من المعنى لكنه يأتي أقرب للمفهوم البلاغي «الحذف» والحذف جزء من التكتيف فحين ترى أغصان الشجرة الملتفة فقط فهناك أشياء غائبة ومحذوفة هي الجذور والأمطار والعمر وخصوبة الأرض وغيرها وإنما الأغصان معادل لدلالات الكلمة.

فالتكتيف البعد عن الحشو والإسهاب والتطويل و«جمع الأشياء المشابهة والمتناقضة بحيث تكون برقة خاطفة» بلا زيادة أو نقصان في النص المكتوب.

بحيث تأتي الكلمة الواحدة المستخدمة في النص بدلالات بلا حصير بل يتعدد فيها التأويل والتفسير في الرؤى النقدية المختلفة في هذا الزمن أو قادم الأزمان وهل نركز استخدام العبارة والكلمة في النص فقط؟ قد نركز على ذلك مع التركيز على بنية النص برمته ليكون مترابطاً، متشابهاً، متناقضاً، جاذباً، بعيداً عن الاستطراد، والتكرار، والحشو، والتوصيف، فذلك قد يخص القصة القصيرة وليس

الرق ق ج) والتكتيف مرتبط بالاختزال وهو

# طائر الخراب الذي أعلن البناء



نجيب التركي

## نجيب التركي

الكاتب في الوصف والتطرق والتحليل لكل هذه الأمور، فمن بين سطورها تضحو رائحة البخور العدني الذي لا تكاد تساويه في طيب فواحه رائحة المسك، ليمتزج بعطر إلهام بطة الرواية الأولى من نوع شانيل ٥، وعدوية سماع وشوشة البحر تتخلله بعض صدى لصوت طيور البجع والنحام (الفلامنجوس)، وتمایل أغصان أشجار الصنوبر والنخيل، الذي ينذر بأن الكون كله ما هو إلا مجرد محض صدفة رتها الزمان ليلتقي نشوان بمعبودته إلهام.

في خضم قراءتي للرواية، وبعد تجاوزي للجزء الأول منها، أردت تطبيق الحديث الذي لا أعرف مدى صحته من عدمها (الدين نصيحة)، إن كان كذلك فمن باب أولى أن تكون النصيحة لمن لم يقرأ ولم يسر أغوار هذه الرواية الذي خربت الكثير لتصلح أكثر مما هدمت، أن يقتننها أولاً ومن ثم قراءتها، لا أقل: على عجل، لأن إحبولة السرد هي من تقود القارئ نحو عدم ترك ما بين يديه والالتفات لشيء غير ذلك.

استكناه ما يخبئه هذا الكاتب من تفنن في تعدد الوصف، ومطارحة، واستعارة، وطرق حساس لكل ما يتطلع له القارئ الشغوف الملهوف على ملاحقة خيط الراوي والتساؤل حول ماذا وأين سيصل به مطاف ذلك الجبل المتين؟، والوند الذي تحط عليه الدهشة، المفارقة، اللوعة، الاستزادة من قبل القارئ لهذا الكم المعرفي الهائل الذي ينم عن تجربة حقيقية وتشرب تام لكل ما تتطلبه هذه النفائس من تقنين، وتغليف، ومن ثم التقديم بكل تقنية غير قابلة للنسيان.

بأجزائها الأربعة أصبحت لدينا مضخة كاملة من البرجوازية المتمثلة بالعيش في أكثر نواحي فرنسا ألفة وهدهوءاً، وبين ما نعيشه في الجزء الثاني أو الثالث من الكاتب أسس وما زال يؤسس لجيل ناضج، وهي لاشك مناقضة كبيرة، لا يختلف إثنان على أن الرهان الخاسر سيكون من نصيب أرض الخراب التي أهدع

لكم تمنيت أن أصير دودة كتب! أرضة تاكل صفحاتك ما اعترى طريقها من ورق، جنس ورقي قابل للطي، للمضاجعة، للتفرد، للتأقلم، للحيلولة دون الرغبة في التبلل بالماء أيا كان، كل هذه التمنيات وأكثر أودتني بعد قراءتي لرواية (طائر الخراب) للحبيب «حبيب سروري»، فأنا وبكل فخر أعتبر المجاملة ضرباً من العيب، كالإنسان الإنجليزي تماماً!

الرواية رغم صدور طبعها الأولى في (٢٠٠٥) إلا أن شرائها من قبلي صار متأخراً بعض الشيء، فنحن نفتني ولا نقرأ، نهرج مكتباتنا إن وجدت ونحاول تعبئتها بالكاتب بأنواعها وبمختلف مشاربها ومواضيعها، ولا سبيل لنا أبداً يحثنا على القراءة والقراءة الجادة التي تتبدل معها سلوكيات الفرد القارئ وتغيير نمط حياته الروتيني اليومي، وهنا أعزو ذلك للمنهجية والإيديولوجيا التي رسمها لنا أبائنا قبل كبرائنا الذين أضلونا عن الصراط المستقيم!

من الوهولة الأولى ومن أول سطور هذه الجوهرة الثمينة، لم أدركت كقارئ نصف متمكن من



علي أحمد عبده قاسم

الصور البشعة لتصاغ الحياة بقيم جميلة وإنسانية أكثر ملاءمة للحياة وللإنسان.

تميز النص:  
- الجمل قصيرة سريعة جاذبة  
- الحذف والإضمار والرمزية  
- نهاية وقفة مدهشة  
- تلاقت الجمل الفعلية متتابعة مفصولة بجملته اسمية زيادة في الجذب  
- يخلو النص من الحشو والتكرار والتوصيف والإطالة وهذا لتعطي كل جملة فضاءات من التأويل لا تنتهي ليعطي تكثيفاً وضغطاً للنص ودلالات الجمل.

وساعطي مثالا آخرًا للتكتيف في ومضة «قارورة» للقاص الزميل لقمان محمد قارورة

كسرهما: جرحته  
يعد الرمز وسيلة من وسائل التكتيف خاصة وهو يتيح للمبدع أن يقول حقيقة أو يرسم قضية بعمق ودلالات لا تنتهي، وبالنظر في النص «قارورة» جاء العنوان رمزاً للمرأة وهو يتعالق مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «رفقا بالقوارير»

وهذا الرمز شفيف ويمثل المرأة رقة ونقاء وصفاء وروحا طاهرة وأيضا القارورة بوصفها زجاجا قابلة للكسر وسرعان ما يعلق بها أي وسخ فالدلالات لا تنتهي

- جاء طرف الومضة الأول «كسرهما» وهذا تلميح إما الكسر بالطلاق أو بالخديعة وكم من المحذوف من الأحداث في النص عبر علاقة المرأة بالرجل وعلاقات الرجال بالنساء في مسيرة الحياة كلها.

وجاء المباغثة ب«جرحته» إما لمقامها في نفسه أو أن شظاياها انتقلت منه.

وبالتأمل في شاعرية النص من جلال التصوير البديع والعميق سواء من العنوان أو بطرفي الومضة أفضى لتكتيف واختزال يتيح التأويل والتفسير بلا حدود لنص مكون من جملتين.

# ألف حرف وحرف



أوس مطهر الأزيمي

## النبة الصافية للحب

الحب، موضوع مستهلك، لاكته أفواه الشعراء والكتاب، حتى لم يعد في الحديث عنه جديد يقال، أوليس يُزال، فما الذي يمكنني أن أقوله عنه؟ إذا قلت أن الحب ليس عيباً ولا حراماً، فقد سبقني إلى ذلك الكثيرون، وإذا قلت أن الحب لا علاقة له بالعمى، وقد يصيبك سهمه وأنت في أرذل العمر، فذلك أمر قد تناوله الكثيرون، وإذا فكرت مجرد التفكير في أن أشكك في وجود الحب ستهاجمني مجموعة كبيرة من الرومانسيين والرومانسيات بحجة أنني لا أفقه شيئاً. لقد قال الأولون عن الحب ما لا يترك فرصة لشخص غير ساذج مثلي أن يجعله موضوعاً لمقالته، فما الذي يمكنني أن أقوله عنه ويراه القراء جديداً، «الحب عطاء؟ تضحية؟ جنون؟ مسؤولية؟ الحب خير أم شر؟ حقيقة أم وهم؟ نعمة أم نقمة؟ جنة أم نار؟»، قال الأولون ذلك وأكثر.

يبدو أن الاعتذار صار واجباً عليّ لرئيس التحرير بسبب اختياري للحب كموضوع لمقال هذا الشهر، وهو الشيء الذي لم يترك الناس فيه شاردة ولا واردة إلا أحصوها. باختصار لا يمكنني أن أكتب شيئاً جديداً عن الحب، لكن ما أعرفه يقيناً هو أن الحب ليس ثابتاً، بل هو متغير من شخص لآخر، وليس له شكل واحد، لكن له قواعد بديهية ثابتة ليدوم، كالإخلاص، والوفاء، والإنعاش، وهذه الأخيرة مهمة إذا طال الزمن بالحب.

وفي الختام فإن الحب ليس الملام إذا أخطأنا نحن في تصرفاتنا مع من نحب، فلماذا نلومه؟ فالعذاب، والسهر، والفراق، والخيانة نتيجة فشلنا، أما الحب فنيتة صافية.

الْحُبُّ؟! ما الْحُبُّ؟!!

إن الحب أحجية

قد حار في فهمها الأعراب والعجم

خيرٌ وشرٌ

وإخلاصٌ وزندقةٌ

صدقٌ وكذبٌ

وفي مكنونه انقسموا

قالوا.. وعادوا.. وزادوا فيه..  
واكتشفوا: «بأنه يعذاب القلب مُتَمِّمٌ»

لا عيب في الحب لا

حتى نشيطته

إذا المحببون في تطبيقه أنموا

## قالوا عن

### الْحُبُّ

ما الحب إلا خيال وحنون، وأنا لأنينك بأنّ المحب يستحق أن يُلقى به في غرفة مظلمة ويجلد بالسوط شأن المجانين، وأما السبب في أن المحبين لا يعاقبون على هذا النحو ولا يشفون من علمهم، فهو أن الجنون أصبح شيئاً مألوفاً حتى ليبتلي به الضاربون بالسيات أنفسهم

#### ولبم شكسبير

كلما ازداد حبنا تضاعف خوفنا من الاساءة إلى من نحب

#### جورج صاند

أنت لا تفهم أن الحب مازال هو الشعور البدائي الباقي بلا منطق

#### مصطفى محمود

بما أنني رميت سيفي فارت كأس الحب هو كل ما أستطيع أن أهديه لمن يتعرض لي

#### المهاتما غاندي

الحب لذيذ جداً.. غير أننا نقترضه من صناديق الوهم الربوية ونسدده أماً مضاعفاً بعد حين!

#### ندى ناصر

كلماتنا في الحب تقتل حبنا.. إن الحروف تموت حين تقال

#### نزار قباني

الحب لا يمكن تفسيره، فهو يفسر كل شيء

#### جلال الدين الرومي

ليس الحب هو الذي يعذبنا، ولكن من نحب

#### جبران خليل جبران

الرجال يحبون قليلاً وغالباً.. والنساء كثيراً ونادراً

#### جورج إليوت

المرأة تحيا لتسعد بالحب.. والرجل يحب ليسعد بالحياة

#### جان جاك روسو

كل رجل يحب امرأتين: واحدة يخلقها خياله، والثانية لم تولد بعد

#### جبران خليل جبران

حالة الحب يعيش صاحبها في حالة من الاحتياج، احتياج ملغ، إنه اختلال التوازن، مثل الجوع والعطش، يكاد يكون من المستحيل الاستغناء عنها

#### أفلاطون

إياك ومطاردة الحب، فهو إن لم يُعط بحرية، فلا قيمة له

#### بولو كويلو

## أعمق من التسامح

### ونحن

في القرن الحادي والعشرين وفي خضم الحياة، ومعتراكها

اليومية، تتجاذبنا أيديولوجيات مختلف، قد نختارها بقناعتنا التامة أحياناً، وقد تفرض علينا أحياناً أخرى، وأحياناً كثيرة نولد في أحضانها وليس لنا الخيار، وأي يكن فهذه الأيديولوجيا تتباين وتختلف من شخص لآخر ومن فئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ومع كل هذا التباين والاختلاف التي تكفله لنا الحريات والقوانين إلا أننا قد نكون ضحية العنف

والقمع والاضطهاد الناتج عن أيديولوجيا مغايرة تلغي ما عداها، وأقصى ما يمكن أن ننادي به ساعتها هو (التسامح)، وأنا هنا لست في صدد حشد عدد من آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي، وأقوال الأئمة والأعلام والتي تحث في مجملها على التسامح، كما أننا في غنى عن عرض لنماذج من التسامح في مسيرة التاريخ الإسلامي، فذالك أمر أشبع بحثاً ودراسة، ومع ذلك فالباحث عن هذا المصطلح بمعناه الحدائي في قواميس اللغة العربية لن يجد له أثراً، وإن وجد جذره اللغوي (سَمَحَ) و(أَسَمَحَ) والتي من معانيها: جاد وأعطى عن كرم وسخاء.

وقد جاء في لسان العرب والقاموس المحيط (تسامحوا) بمعنى تساهلوا. وقد ورد مصطلح (التسامح Tolerance) في قاموس أكسفورد بمعنى: التعايش والتحمل على مريض، وهذا التعريف – في رأيي – هو الصحيح، أما ما ورد في قواميس اللغة العربية فهو يميل إلى التحسين والتخييل كما هي العادة دائماً، والتسامح من منظور اليونان يعني: توسيع دائرة الحرية والاحترام وقبول التعددية الثقافية وممارسة الحرية، ونلاحظ أن الحرية قرينة التسامح، لأنها تتيح للأراء والأفكار والمعتقدات مساحة لتعبّر عن نفسها، وهنالك مفاهيم أخرى تكاد تكون مرتبطة بالتسامح مثل: مفهوم الرحمة، والعفو، وهنالك من الفلاسفة من يعتبر التسامح مرادفاً للعفو، مع أن العفو يتضمن التغلب على الغضب والاستياء مع القدرة، والرحمة الإمساك عن التعامل بقسوة بالرغم من وجود الحق للتعامل بها. وأي يكن فللتسامح تعريفات عدة جميعها تشير إلى أنه مفهوم حدائي – وإن كان له أصول قديمة- بمعنيين؛ بمعنى أنه الوليد البكر للحدائنة السياسية، وبمعنى أنه يشكل أحد أركانها، وقد جاءت كلمة



ثابت القوطاري

التسامح لتعالج أزميتين: أزمة التعدد الديني، وأزمة التعدد الثقافي في الدول العلمانية ما بعد الحدائية كما يقول المفكر المغربي الدكتور محمد المصباحي، ويرى الأب سامر حداد إن التسامح يقوم على مبادئ حقوق الإنسان، التي تقوم على قبول تنوع واختلاف ثقافات عالمنا واحترام هذا التنوع، ويشير التسامح -كما ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية- إلى موقف يتجلى في الاستعداد لفحص جميع وجهات النظر حول مسألة أو قضية ما دون تحيز، وموقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجود وجهات النظر المختلفة والسماح بالتنوع الفكري والعقائدي. فهو قيمة اجتماعية تتضمن مفاهيم قبول الآخر واحترامه بغض النظر عن الاختلافات القائمة على أسس متعددة؛ دينية، قبلية، مناطقية، فئوية... إلخ، ويرى أدونيس عن (التسامح) مصطلح يحمل بعداً عنصرياً واستعلائياً مفاده: أنا أمتلك الحقيقة المطلقة، ولي الحق في الحكم والسلطة، ومع ذلك سأسمح للث بالتعبير عن رأيك. فنحن بحاجة إلى ما هو أعمق من التسامح، نحن بحاجة إلى (المساواة) التي لا تميز بين شخص وآخر على المستوى الفردي، ولا بين جماعة وأخرى على المستوى الجمعي، يُمنح فيها المواطن بطاقة مواطنة، له من الحقوق ما لغيره، وعليه من الواجبات ما على غيره، دون تمييز أو تفضيل، وأن يكون القانون هو الفيصل في كثير من الأمور.

## أنا اليميني

### شيماء العريقي

أنا اليميني لا أدري وأجهل كنهه موهبي! أفرغ حزن قافيتي أكابد دمع مسبغتي أنا يميني

أنا المهووس في حبري أنا الأستاذ والطيار والصحفي والشرطي أنا يميني

تغيب الشمس صاحبة وتغدو الأرض ضاحجة تراها نبزكا مشطور أنا في الأرض كالعصفور أراني لم أعد حراً كما أسور على سري

أنا الجرحى أنا الأسرى أنا المهوموم يا وطني وأحلامي هنا قتلي أفتش في رؤى قلبي عن الأحباب والزهر أنا خامرت فاتنة كبدت تشمتي جسدا أراها اليوم شاحبة لها عطر

يفوح الجرح من قلبي كما العدوى عشيق في ربي امرأة أسمها أسمها أنا لا أفصح «الأسماء»

أنا الأحزاب جرتني الى القواد كي أسجد أنا كمواطن مسكين تدمعني رموش العين أتوق لعيش ما رسمت غمام الحب في دربي

أنا بحر أنا سفير بقلبي مدفن الأسرار وفي ليبي يجوب الظلم سأسرق نجمة منكم

## قالت سهى



### نادين المنصوري

اتصلت بصديقتي سهى وكنت أصرخ في أذنيها ذلك الصراخ الذي يجب أن أصرخه في وجه أحمد ولكن... لم يكن بوسعي ذلك حفاظاً على كبرياء أنوثتي.. شكوت لها وهي تنصت.. في الحقيقة.. هي من علمتني أن أستخدم أعلى طبقات صوتي وأخرحد لتهدياتي من شدة ما كانت تصرخ في أذني من سوء تصرفات موظفيها، تستخدم أذني كمتنفس لها حين تلجم غيظها أمامهم حفاظاً على هيبتها كقائدة. كانت طريقة ملائمة لحفظ ماء وجوهنا من التعكر أمام الآخرين حتى لا يشمتون. في نهاية المكالمة الهاتفية قالت سهى: تصدق كثيراً حتى يأتي الله به ويمدك بقلبه كما أمد الله مريم العذراء بالرطب. أقفلت هاتفني ولكن حينها لم يكن لدي المال الكافي لأتصدق. حسناً.. قلت لنفسني سأتصدق بطريقة أخرى. سأبتسم.. أجل.. ليس لدي خيار آخر فمهي أيضاً صدقة. دقت الساعة السابعة والنصف صباحاً ذهبت للعمل وحينها لم أترك مخلوق إلا وابتسمت له حتى الذي يمشي على أربع، وأنني كنت أبحث عن الناس وراء الأبواب والمقاهي والدكاكين والإشارات، كنت راغبة بلك وبشدة ولكن كبريائي عنيد لم ينطق لك كلمة، فتبسمت بكل ما أوتيت من حب. بعد مرور ثلاثة أيام أغرم بي شارعنا، وبانعة اللحوح، ونادى المقهى، وبائع الكتب على الرصيف، وأصدقاء أصدقائي... إلا أحمد لم يُغرم بي وكذلك زميلتي في العمل فقد كانت تعتقد بأنني أبتسم لها لأنال ودها وأخطف منها زوجها. والآن.. يبدو أن لا بد من المال كي أتصدق.

وأهل الضوء مثل الوقت.. فاتوا وهذا المهمل.. الإنسان.. يبقى يحاول أن تضيئ به الحياة يحاول أن يجمع شمل حلم تفسى في توحده الشتات \*

هنالك حيث عذب.. ثم عطرت يفوح.. يفوح.. ينشره الثبات وخلف العطر أرملة ودمع كثير مثل من سرقوا وماتوا وطفلاً في مقام اليتيم يدوي كأرضي ما.. بها وقف الغزاة وجمر ما.. تساقط مشعلوه وبحر ما.. وه ملح فرات \*

نعم يا لُعبة التخدير.. حيناً سيعجز فيه (تمباك) و(قات) ويسقط في دم السكر صحو كثيف ليس يدركه السبات وينسحب الهوز والتولي ويحتفل التمهل والأناء \*

هنالك حيث أفقر ثم مال وموال يثور، وأغنيات ولكن الظروف... وجاء ظرف ظريف \*

هنالك حيث أُعديم ثم فجر تمع أن يعود، وأحجيات لماذا كلما غرس المعاني بذور الفعل؛ تنبت أمنيات؟! \* هنا مات المنادي.. ثم معنى تضيئ إذا ذكرناه اللغات

**س:- أخيراً كلمة تريد ان توجهها لمن شئت؟**  
كلمة شكر لحضرتك الاديب المصري الأستاذ صابر حجازي، وأمنيات كبيرة بدوام نجاحك، وأتمنى أن يتكرر لقاءك بالأدباء البعيدين عن المركز وأنا واحد منهم.

العيب الأكبر هو أن يقوم الناقد بحصر دوره على تمجيد وتلميع من يعرفهم فقط، سواء في إصدارات قديمة أو جديدة.

**س:- هل ترى أنه يمكن توسيع دائرة القراء والمهتمين من خلال افتتاح المؤسسة التعليمية على الأوساط الثقافية باليمن؟**

نعم. المؤسسة التعليمية يجب أن تكون أكثر حيوية بتعاملها مع الجديد، سواء مؤسسة التعليم العام أو التعليم العالي، وأن يتواضع الأكاديمي في تعامله مع المبدع

**س:- لديك الكثير من الاهتمامات: منها ما هو سياسي، ومنها ما هو ثقافي وشعري، كيف توفق بين المجالين؟**

مع مرور الوقت ضاقت مساحة الاهتمام بالسياسة لصالح الاهتمام بالثقافة، التوفيق بينهما ممكن في البلدان التي تحترم رأي المثقف، لا بد من رأي عام قوي يدعم المثقف، لأن الرأي وحده لا يؤثر.

**س - ما هو تقييمك لواقع الشعر اليمني مقارنة مع الشعر في الوطن العربي؟**

وضع جيد بالنظر إلى مستويات الكتابة، ولعل الشعر اليمني من ملامح اليمن العنيدة، التي لم تسمح للوقت والظرف بتدميرها، لا زال الشعر حاضراً بقوة في اللقاءات والجلسات والإنتاج الإعلامي، رغم تدخل وسائل الإعلام السياسية في محاولة لفرض أصوات سياسية كبديل عن الأصوات الأكثر تمكناً.

**س:- العديد من النقاد يروجون لمقولة مفادها أن الشعر أقل نجمه بعد تصاعد نجم الرواية. هل أنتم متفقون معهم؟**

الشعركائن غريب، لوهزمت الرواية ستجده بداخلها.. جزءاً مهماً وفعالاً من نجاحها، وعموماً رأي أن الأدب بكل أجناسه ينهض أو يكيو، بل الأدب والعلم أيضاً لا ينهض أحدهما على حساب الآخر

**الشعر كائن غريب إذا هزمت الرواية يتسلل إلى داخلها**

**س:- ما أقرب قصائد شاعرنا (زياد القحمة) إلى نفسه؟ مع ذكرها؟**  
جهاث الضوء تحجها جهات



في إطار سلسلة اللقاءات التي أقوم بها بقصد إتاحة الفرصة أمام المهتمين بالشان الثقافي والإبداعي والكتابة الأدبية بشكل عام والذين قد يعانون من ضالة المعلومات الشخصية عن اصحاب الإبداعات الثقافية عبر أنحاء الوطن العربي الكبير، لذلك فإن اللقاءات بهم والحوار معهم من أجل إتاحة الفرص أمامهم للتعبير عن ذواتهم ومشاورهم الشخصي في مجال الإبداع والكتابة ويتيح للجميع التعرف عليهم من قرب والتواصل معهم مستقبلاً ويأتي هذا اللقاء رقم (٩٨) ضمن نفس المسار وفي ما يلي نص الحوار

### حاوره: صابر حجازي

المحضر (علي ناصر القردعي) وفي مرحلة تالية تأثرت بشعراء الفصحى وفي مقدمتهم الأستاذ عبدالله البردوني. وأعتقد أن كتاباتي لم تتأثر بشعراء محددين بقدر تأثرها بالثقافة اليمنية عموماً.

**س: ما هي مشاكل المبدع اليمني؟ وما هي العرا قبل التي تواجهه في التواصل مع القارئ؟**

غياب الصحافة الثقافية الآن، وقصورها عن توصيله للقارئ العربي عندما كانت موجودة قبل الحرب، تحديات كبيرة جعلت الأديب اليمني غائباً إلى حد كبير، وأضيفت مشاكل صعوبة السفر للمشاركة في أي فعالية عربية.

**س:- ما الرسالة التي يود الشاعر اليمني «زياد القحمة» تقديمها من خلال كتاباته؟**

أحب أن أقول كلاماً يحرض القارئ على اكتشاف جماله، وإلى تمجيد الإنسانية، والسلام، والحب.

**أكتب لتحريض القارئ على اكتشاف جماله**

**س:- يعيب البعض على النقاد عدم تتبعهم للأعمال الأدبية التي ترى النور كل مدة، مما يعتبر عيباً في الحركة النقدية؟**

ذاتي، هنالك مبدعون جدد يظهرون بشكل يومي، بمعنى هناك تطور في الكوادر القادرة على تقديم ثقافة، وهناك مبدعون كبار يصنعون حضوراً جميلاً في المشهد العربي، ولكن الجهات المعنية بالثقافة تلعب دوراً سلبياً، تخيل أن هناك موازنات ترصد للجهات المعنية برعاية المبدع حتى في هذه الفترة، ويتم صرفها وفقاً لأمزجة، وبعبارة عن أي منهجية بناءً،

**س - هل الكتابة الأدبية والانفتاح على العالم من خلال الشبكة العنكبوتية- هل صنع تواصل بين المبدع والقراء كذلك تجربتك في النشر الإلكتروني والنشر المشتركة؟**

معظم مؤسسات النشر في اليمن متوقفة حالياً بسبب الحرب، لذلك فإن النشر الإلكتروني يحظى باهتمام معظم الأدباء وخصوصاً من فئة الشباب الذين لا يتمكنون من النشر خارج اليمن، أقصد هنا نشر الكتب إلكترونياً، وهناك أيضاً نشر النصوص والحوارات عبر مواقع إلكترونية، بالفعل هي الوسيلة التي صمدت في ظل هذا الخراب.

**س:- متى بدأت كتابة الشعر.. وبمن تأثرت؟**  
مثل معظم البدايات كانت في مرحلة مبكرة من العمر، لكن النصوص الجادة كانت منذ بداية الألفية، وكنت متأثراً في البدايات الأولى بشعراء العامية (عبدالله عبدالوهاب نعمان- مؤلف النشيد الوطني اليمني) (حسين أبو بكر

**س:- كيف تقدم نفسك للقارئ؟**

واحد من أدباء اليمن الذين يحاولون ترك كلمة تحمل من أرواحهم شيئاً من غرابيتها وغربتها، أكتب في الشؤون الأدبية ومهتم بالأدب الشعبي والشعر الغنائي، محب للإنسان دون أي تفاصيل أخرى، ولي عدد من المشاركات الشعرية.

**س:- انتاجك الأدبي. أعطنا نبذة عنه؟**

أنشر نصوصاً شعرية بشكل مستمر عبر الصحافة منذ ٢٠٠١م إلى الآن، وصدر لي ديوانان شعريان هما:  
- إذا رأس حلمك طار (العمل الفائز بجائزة رئيس الجمهورية) ٢٠١٢  
- تكاسير القمر (قصائد متنوعة) ٢٠١٣

**س:- كيف ترى المشهد الثقافي الحالي في اليمن؟**

المشهد الثقافي اليمني في أسوأ حالاته على الإطلاق، الثقافة اليمنية عميقة وحساسة، وتحتاج لعناية خاصة، وفي ظل الحرب يزداد التهميش، لكن هنالك إضاءات مستمرة من الأدباء والفنانين الذين يشتغلون بمجهود

**الثقافة اليمنية عميقة وحساسة وتحتاج لعناية خاصة**

# المرأة.. بين وعيها وواقعها

## بلال قايد عمر

سنة منذ أن تحرر اليمن و انطلق ليباري العصر ما زالت المرأة فيه تعاني من تسلط الصغير قبل الكبير «مع عدم مقدرة الكثير من النساء المتعلمات في أن تميل الكفة لصالحها مهدوء وبدون مواجهة»

على الرغم من الكثير من الإنجازات التي تحققت في اختراق الواقع السليبي للمرأة وتحويل الجزء الأكبر منها إلى إيجابيات تضاف لفائدتها، إلا أنها لم تصل بعد إلى تغيير جوهر المجتمع ليتقبل دمجها الكامل في مختلف بُنى المجتمع.

يحول بيننا وبين فهم واقعنا الجديد لو وقع العلاقة بين الرجل والمرأة القائمة بينهما في مختلف مجالات الحياة وحتى على مستوى الأسرة. ما هو المطلوب حتى ندرك أو أن نغير واقع المرأة بناءً على فهمنا وإدراكنا للواقع الجديد، «ربما هي الذكورية المسيطرة» وأن نسعى نحو علاقة جديدة ربما تكون منطلقاً لتعميق الوعي المطلوب لتحقيق التوازن بين الرجل والمرأة في حياتنا اليومية بما يتواءم مع التغيير التدريجي الإيجابي للعادات والتقاليد. يرى الكثير من المهتمين بشأن تطور المجتمع اليمني أن الرجل فيه لديه استعداد فطري في أن تكون المرأة على قدم المساواة معه، بينما الواقع يقول عكس ذلك فرغم مرور ستين

هل أن الأوان أن نفهم مسألة واقع المرأة في اليمن؟ فواقع المرأة أصبح أمراً ملحاً لتعانيه من عوائق ومشاكل متعددة ومتشعبة وضعت ما بينها وبين حقوقها جبالاً من الصخور! ومنعتها من أن تكون فاعلة ومؤثرة في المجتمع. وما نراه ونشاهده ما هي إلا نماذج لا نستطيع التعميم عليها. هذه العوائق تجعل المرأة غير قادرة على الموازنة بين ثقافتها التقليدية وبين ثقافة العصر والتعليم والوعي الذي وصلت له خلال السنوات الماضية.

فواقع المجتمع اليمني «المتخبط» يعكس طبيعة المرأة ونشأتها ومحاولتها الخروج من شرنقتها بأقل الخسائر النفسية والاجتماعية فهي تعيش في مجتمع يجبرها في كثير من الأحيان أن تكون خسائر مقاومتها كبيرة جداً لتصل حد النبذ من الأسرة والمجتمع. هي كذلك إدانة للمرأة لأنها لم تستطع أن تؤانم بين ثقافة المجتمع البطيئة التطور وبين تطور وعيها الذاتي بنفسها وارتباطها بالعالم الذي أصبح قرية صغيرة بوجود وسائل العصر الحديث.

هل هي سجين الصراخ ما بين التقليد والتجديد بين «المحافظة والحداثة» وهل بقيت ذاتها رهينة لطبيعة العلاقة الأسرية واستقلالها المادي «الاقتصادي» في اختزال لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة! ما الذي

## ماذا جرى أيها الإسفلت؟!

### فاروق مريش



ماذا جرى أيها الإسفلت!

أخبرنا كيف تمرت على الطريق؟

أهو التراب الذي تاق لعناق الماء فطرحك جانباً؟ أم هي تجاعيد الزمان التي تراكمت على خدودك فبدوت كأنك كهل متهاك؟!

إسفلتنا ودرينا الموصل للغاية التي نريد... كن راسخاً كرسوخ الوطن الذي يحتويك... كن ثابتاً كالجبال والمشاتل والمصانع والإنسان الصامد منذ سنوات أمام عنجبية آلة الحرب.

السماء تمطر رحمة ومحبة وأنت سبيل الحالمين بالوطن القوي المتين فكن رحيماً بأحلام الحفاة وسيارات البسطاء.

نعلم حجم أوجاعك بسبب إهمال الحكومات المتعاقبة.. لكننا نثق بأن الأمل سيخرج من بين تشققاتك، والإرادة ستندفق من ثنايا صبرك اللامحدود.. لذلك لا نخذلنا أيها الوطني

الصلب، كما خذلنا بعض الخلق الأكثر مساواة. الماء أساس الحياة فلا تجعله يميتهك يا صديق التيه

في اليمن وخصوصاً المرأة القيادية والمرأة الناجحة. نجد أن المرأة واجهت الكثير من الصعوبات داخل الأسرة أولاً ومن البيئة المحيطة بها ثانياً والمجتمع ثالثاً. تلخص هذه البحوث والتجارب وضع المرأة في اليمن من خلال النظرة السلبية التي يحملها الأب أولاً والأخ ثانياً والأقرباء ثالثاً. الأمر الذي يجعل المرأة مجبرة أن «تتجرب» على أكثر من مستوى في محاولة لإثبات ذاتها مما يجعلها تقع في الأخطاء. وقوعها في الأخطاء غير المقصودة هو ما ينتظره الأهل والمجتمع حتى يصوبوا سهامهم لها ويعيدوا تكرار نفس العبارة أن «المرأة ناقصة عقل ودين» رغم أنهم لا يدركون المعنى لهكذا عبارة.

ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من المبادرات والمؤسسات النسوية في محاولة لاختراق المركز الذكوري في سلسلة المبادرات لإنهاء الحرب من خلال تكوين فريقين أساسيين «التوافق النسوي» و«التضامن النسوي» وعدة فرق فرعية منها في محاولة لاستثمار الجهد الجمعي للمرأة للضغط على المجتمع المحلي والدولي لإنهاء الحرب ومناقشة وضع المرأة خلال

الحرب. وكذلك مناقشة الأضرار التي تعرضت لها النفسية والجسدية والاقتصادية. وقبل ذلك كانت المرأة تقود أهم الفرق التي تكونت من خلال مؤتمر الحوار الوطني واستطاعت أن تقود اختراقات مهمة لصالحها في بنية الحوار الوطني رغم المعارضة الشرسة التي تعرضت لها إلا أنها استطاعت أن تنجح في مهمتها.

خلاصة الواقع

على المرأة إما أن ترضى بواقعها وبمجتمعتها التقليدي الذكوري، رضا يعانقه السخط المقيت. فزاهها متمردة متمردة على كل شيء ومن كل شيء.

أو أن تطلق العنان لسقف أحلامها لتسابق بذلك سنوات عمرها التي مضت في الاستسلام للتقليد، وكأنها تعاقب تلك السنوات بالانفتاح اللا معقول واللامقبول.

هو وحده المجتمع من وضعها بين هذين الخيارين لعدم مقدرته وبالأصح «رغبته» على التخلي قليلاً من سلطته مما جعلها تحت خيارين أحلاماً مُر.

فالمجتمع يعاني حالياً من خلل كبير في تركيبته بنيته الاجتماعية بسبب الحرب التي قضت على النسبة المتقاربة بين عدد الذكور والإناث بسبب طبيعة الحرب نفسها وأن النسبة الأكثر موتاً هي الذكور وهو ما يخل بالتوازن الطبيعي. في الوقت الذي يشهد فيه كثير من الناس بدور المرأة في المجالس الرسمية العامة والمؤتمرات وغيرها من الفعاليات، يمارس عكس الدور على المستوى الشعبي فالمرأة العاملة تعاني الكثير من الإحتقار والمضايقات في عملها أو على مستوى الشارع العام. ما زال المجتمع يحملها كل الأخطاء بدون أي اعتبار للأسباب المحتملة التي جعلتها لتجاً لتترك منزلها والنزول للشارع أو حتى للعمل كخادمة! فقائمة الاتهام جاهزة دائماً. وفي رأي أن المجتمع لم يستطع حتى الآن أن يوفق بين فكره الجديد بسبب لغة العصر من وسائل اتصال اجتماعي ووسائل ترفيه من سينما وتلفزيون وبين طريقة ممارسة اضطهاد المرأة والتمسك بالعادات والتقاليد وهو يعلم أن فيها الكثير من المغالطات وتركيز السلطة في يد الرجل بدون وجه حق.

تتصدر مسألة المساواة وحقوق المرأة أولويات العمل النسوي في اليمن، والتأكيد على مشاركة المرأة في التنمية بكافة مجالاتها الاجتماعية، اقتصادية، سياسية من أجل التأثير والتغيير في قرارات المجتمع المتمثلة بالنخبة «الذكورية». وتحاول رائدات العمل النسوي أن تؤثر في الرأي العام لتهيئة واقع مختلف ومغاير يقبل مشاركة المرأة الحقيقية في تطور المجتمع اليمني، وهو ما يقودنا إلى التطرق لدورها في فرض حقوقها وإفساح المجال حتى يتقبل المجتمع كافة أدوارها وصعودها لمراكز الحكم العليا وأن يتقبلها بل وأن يسعى لذلك إيماناً منه أنه الطريق الصحيح لتغيير هذا الواقع الملئ بالسواد.

ولكن ستظل المرأة تحت رزح الواقع وثقافة المجتمع اليمني وتسيطر عليها قيم تقليدية لها من الجذور العميقة ما يجعلها متغلغلة في الوعي الجمعي. وسيظل واقعا تحت شلل ربما يكون جزئي في طريقة التفكير ومحاولة التغيير. ما لم تعيد توجيه مجهودها لخلخلة البنية القائمة على الانفصام بين الحاضر والماضي ومحاولة ردم الهوة بينهما.

من خلال الكثير من الأبحاث المتعلقة بالمرأة



كانت الساعة تقترب من العاشرة مساءً، الطقسُ باردٌ جداً إلا من زفرات همومٍ معيشية تكاد تحرق كل مفرداتِ البوح شاكيةً من كل شيء!

دَلَف منصورٌ مرهقاً، إلى داخل شَقَّتَه الصغيرة في الطابق الرابع من عمارة الحاج حميد الفَحَّام الواقعة في حيِّ الأوائل أقصى شمال المدينة، وبإحباطٍ وانكسار، وضعَ أسطوانةَ الغاز الفارغة خلفَ الباب وأغلقه بهدوءٍ ثم توقفَ لثوانٍ معدودة، بدا وجهُهُ خالهاً بائساً، وهو يقاوم نظرات أطفاله الفاحصة!

لم تمنحهم أنفةً مظهره، بتلك البدلة الفاخرة، وربطة العنقي التي توحى بالبذخ، أيُّ أملٍ يُبْلِلون به شفاههم الذَّابِلة!

انحنى بهدوء، وخلعَ نعليه متظاهراً بعدم الاكتراث، كان وقعُ صمْتِهِ عليهم قاتلاً، كأفعى شرسةٍ ابتلعت كل أفكارهم، كما ابتلعت أمعاءهم الجائعة، واصل لأمبالاته المصطنعة، وقصد حُجْرته والحسرةُ تمتدُّ أمامه مفازاتٍ وصحاري!

يلازمُ الصمْتُ منصوراً حتى مع زوجته منى.. لم تعد الكلماتُ تمنحه حلولاً جديدة، المدينة وحشٌ يلتهمُ كلَّ حيلةٍ رسمها قبلَ عودته، وينهشُ كلَّ ابتسامَةٍ قد تخطر بأفكاره، وقد أحرقت نازُ الحرب ما تبقى من حلمه في تعبئة اسطوانة الغاز وهو حلمٌ اعتبره أعظم إنجازٍ وبذل طيلة أربعة أيام متتالية جهده لتحقيقه! تكلفة التعبئة تتجاوز مبلغ العشرة آلاف ريال وهي في تصعيد مستمر، بينما هولم يجدُ بعد عملاً في أي مؤسسة حكومية بسبب تخصصه في الكيمياء النووية، فيما المدرسةُ الخاصة التي يعملُ فيها أستاذاً للكيمياء مغلقةٌ حتى انتهاء عطلة الصيف التي طالت هذه المرة جراء استمرار الحرب الملعونة ما ضاعف من همومه وأثقلها كثيراً.

- أسطوانة غاز فقط.. كيف يمكنني تعبئتها غداً، والعودة بها ممتلئةً إلى البيت؟! هذا كلُّ ما يفكر به منصورُ الآنُ ويُساوِل به نفسه!

الصبية يرتعشون كالعصافير من شدة الجوع، ليس ثمة ما يطفئ سغيم، حاولت منى جهدها في ابتكار حيلةٍ ما ربما تهدي من جوع أطفالها، فضَّلت أن تبادُل زوجها منصور الصمَّت، أو لعلَّ شدَّة البرد الشديد فرضت عليها ذلك.

البردُ الَّذي طاب له المقام في شقة منصور،

فنصب خيامه فيها دون جهد، واستقر حتى إشعارٍ آخر! ثلاث غرف فارغة إلا من موكيت أحمر قديم مستهلك، وستائر بيضاء تغطي النو افذ الكبيرة.

في غرفة الصغار ثلاث فُرُش (أبونفر) -هكذا تُسَمَّى في الأسواق- وبطانيات سوداء ثلاث (جيشي) من أرخص الأنواع وأردأها، غالباً ما توزع على أفراد الجيش والشرطة، ويستأثر الضباط القادة بالعديد منها لغرض بيعها في الأسواق كما جرت العادة هنا.

في غرفة النوم بطانيةٌ واحدةٌ ليست من نفس النوع السابق، لكنها الأخرى ليست جيدة، فيما تعد الفُرُش أفضل حالاً منها، أمَّا أثاث المطبخ فتتوزع لإعداد الخبز وبعض الأدوات الخاصة بالطبخ، إضافة إلى أسطوانة الغاز الوحيدة التي فارتت المطبخ منذ أربعة أيام إلى ما وراء

الباب الرئيسي للشقة من الداخل طبعاً. أغلق منصور باب غرفته، مفترشاً على أرضيتها الباردة فرش، والتحف البطانية، وبأملٍ محبط أمسكُ جواله.. مررَ إصبعه السبابة على شاشة جواله الصغيرة متنقلاً بين قائمة الأسماء.. كان يعلم أنه لم يترك أياً ممن يأمل فيهم إلا واستدان منه مبلغاً ما، لكنه ما زال مستمراً بسببته في تصفحهم اسما اسما صعوداً ونزولاً، لساعة كاملة دون أي فائدة، اتصل بأحدهم:

-ألوووو

- مرحباً..

- أنا الدكتور منصور، كيف حالك؟

- أهلاً دكتور منصور....

يدخل منصور في الموضوع مباشرة، مبلغ من المال.. اسطوانة الغاز فارغة من أربعة أيام. يتصل بأخر، يكرر العبارات نفسها، فجأة تُلغى المكالمة، بعد أن يستمع للغات الاعتذار المتشابهة

كالعادة تدبرت الأم أمر صغارها الجياع حتى ناموا، فتحت الباب على زوجها.. لمح منصور تورماً ما في عينيها.. تظاهر بانشغاله.. أغرق عينيه في شاشة هاتفه، لكنها اقتربت منه:

- ما رأيك يا منصور تكلم صاحب العمارة حميد الفحام؟

- حميد الفحام، بعقلك؟ أتدين منه!.. ما يكفي أني أتدين الدقيق والزيت والشاهي من محله الجملة؟

تواصل حديثها، وعيناها تتحركان في زاوية الغرفة الفارغة:

- أمس العصر دعني زوجته لبيتها.. دخلت

## آزال الصَّباري

البيت وكأنه بيت وزير.. بيت حميد الفحام! عايش عيشة ملوك... أثاثهم، وعيشتهم.. وعادك بالباب تحس إنك دخلت جناح بفندق خمسة نجوم!

استمر منصور في عدم اكتراثه ولم ينبس.. لم يعلق على حديث زوجته الذي يسمعه للمرة الأولى تركها في فسحة حديثها.. كأنه يعلم رغبتها في مخاطبته.

- ليتك لم تكن دكتوراً وكنت فحَّاماً كحميد!

وبنبرة مشروخة بالدمع ختمت حديثها معه:

- بكره أكلم زوجة حميد تسلفي، لا تتكلم أنت ولا تروح لحميد.

\*

إنها السابعة صباحاً، يرتدي منصور بدلته السوداء بميصها الأبيض، ويثبت ربطة العنق بإحكام على جيدته.. يحدث نفسه باستفهام استنكاري..

- ليش ما يكون هذا اللون هو وجه النحس؟!

ينتظر بجوار صغاره الأربعة، تفتح منى باب الشقة بأطراف قدمها اليسرى، وبيمينها «كتلي» الشاي وبعض أرغفة من الخبز الدافئ، استدار الجميع حول السُّفرة وبدأوا بتناول وجبة الفطور.. خبز ومثلثات جبن أبيض وشاي، لم يتناولوا شيئاً منذ وجبة غداء أمس.. توزع الأم مثلثات الجبن بين صغارها أمل.. وعد.. نصر.. وناصر.. تراقب مدى اشتياقهم لقطع الخبز.. بينما تسهون عن وضع بعض لقيمات في فمها!

- أين جهزتي الخبز والشاي؟ يسأل منصور وعيناها على سلَّة الخبز!

- في بيت العممة تقيّة.. استحييت أدق على بيت أحمد علي للمرة الرابعة..

تسمرت عينا منصور أمام المرأة المثبتة خلف مشط الشعر وتصلب وجهه قبل مغادرته، ربما يتفحص الزمن الذي استوطن ملامحه، عينا غائرتان أسفل جبين جدولته التجاعيد مبكراً، شاربٌ أسود كثيفٌ، ولحية مرتبةٌ تخفي ما نفثته المدينة من همومٍ على وجهه، يحمل أسطوانة الغاز على كتفه ويخرج.

في الدور الثاني، يفتح أحد أبناء حميد الفحام شقته فتقع عيناه على منصور.. يطيل النظر في وجه الدكتور.. احتفظ بما كان يستعد به غضبه جراء الفوضى التي تحدث بفعل درجة منصور لأسطوانة الغاز على درج

السُّلم، يزمُّ الأخير شفثيه بما يشبه الاعتذار، يغلِق ابن الفحام بابه، فيما يُكلمُ منصور طريقه قاصداً إحدى الأسواق السوداء لبيع الغاز.. يتوقف عند سوق البنزين.. يسأل عن أقرب سوق لبيع الغاز.

يصل السوق أخيراً، شاحناتٌ ثلاث تُفَرِّغ الأسطوانات، وجمهرة من الناس تحلق بشكل دائري حول كل شاحنة، يسلمون الاسطوانات مع مبالغ تعبئتها ويرحلون محمّلين بأخرى ممتلئة، فرحين بتحقيق مثل هكذا إنجازات عظيمة!

يتردد منصور في ما يفكر فيه، يقرر.. يقترب، ثم يتراجع تواء.. ير اقب من بعيد، يستمر تبادل الأسطوانات المعبأة بالفارغة.. تبقى بعضها في إحدى الشاحنات بينما الأخرتان قد أفرغت كل حمولتهما.

- لن أترجع. هكذا تتم منصور في نفسه.

اقرب من رجل يغطي جزءاً من شعره المنكوش بسماطةٍ ملونةً قد تبدل أحد أطرافها على وجه مستطيل زينتته عينا حمران وشفتان جفَّ عليهما أثرُ بقايا مضعٍ أغصان القات، رغم أن الوقت صباحاً، كان يرتدي قميصاً أبيضاً يتوسطه «عسيب» أسود وصندلاً «شنجل»! بدون مقدمات.. وضع منصور جهاز تلفونه في يد البائع.

- اسمعي، هذا تلفوني جالكسي، نوعية ممتازة خذه واعطني أسطوانة.

نظر البائع في منصور، وكرر النظر من الأعلى إلى الأسفل والعكس، أخذ جهاز التلفون قَلْبُهُ بين يديه، تفحصه، فتحه، أدخل شريحة رقمه، أعاد تشغيله، أجرى مكالمة على عجل، وضعه بجيبه في الجهة اليسرى من صدره، وصعد الشاحنة، حمل اسطوانةً ووضعها بثقة أمام قدمي منصور وخاطبه:

- من الشكل عرفت أنك محترم وإلا ما أخذ تلفون بهذه السرعة.. الله معلك خذ الاسطوانة.. الله يعينك يا خير.

رفع منصور يمينه محاذياً لها رأسه كتحية شكر لصاحب الشاحنة وحمل الأسطوانة فوق كتفه عائداً إلى البيت، بلا حزن ولا أسى على جواله.

خمسة عشر يوماً، كان الهدوء والرضا قد عمَّ بيت الدكتور منصور، ثلاث وجبات يومية، وشاي يدفء برد أجسامهم.. ابتسم الصغار الأربعة وأهمم لذلك، بينما منصور ما زال غارقاً في بحور تفكيره وتساؤلاته.. ماذا عساه سيبيع في المرة القادمة؟!

كم المدة المتبقية لعودة المدارس؟!

كيف سينجو من هذا الهم؟ وحدها الحربُ وأصوات الصواريخ وقذائف المدافع كقيلة بأن تجعل كل هذه الاستفهامات في قائمة المحال! انقطعت آخر أنفاس اسطوانة الغاز، قبل أن تكمل نهارها الخامس عشر، لتتحبس معها أنفاس منى وتكاد تختنق.

منصور الآن لم يعد يمتلك جوالاً، ليقتضي ساعات في محاولات البحث عن أمل من مكالمة ما مع أحد أصدقائه.. على الرغم أنه لم يترك صديقاً إلا وأستدان منه!

أسطوانةُ الغاز خلف الباب من الداخل، الصغار يقرفصون ويلتحفون البرد القارس، منى تعاود طرق أبواب الجيران لإعداد الخبز الذي تتوفر عجيبته بفضل «جملة حميد الفحام».

منصور في حجرته، مرتبياً على فراشه ينظر في «الكرتون» الزَّأوي في الجهة المقابلة، ينهض مسرعاً، يقترب منه، يقَلِّب شهاداته التي قضى نصف عمره -وربما أكثر- في الحصول عليها، يمرر عينيه على جميعها، ثم ينتزع شهادة الدكتوراة من بينها ويعيد ترتيب البقية في «الكرتون»!

دسَّ الشهادة في ملفٍ بلاستيكي، ولبس بدلته المعتادة، وحمل بيمينه الاسطوانة الفارغة، فيما تباطئ باليسرى شهادة الدكتوراة.

شاهدت منى ما يحدث لم تخمّن ما الذي يريد فعله؟! إلا أنه سمع كلماتها قبل أن يغلق الباب:

- يا منصور روح لعند حميد الفحَّام تسلف منه مبلغ، والله ما يردك...

لم يجبها، وقصد سوق الغاز السوداء، مرَّ أثناء ذلك بمحطات الغاز المقفلة، تمنى أمنيته نفسها، وواصل طريقه، داخل السوق، تفحص كل وجوه بائعي الغاز، وجده بالهينة ذاتها، تغير فقط لون القميص والسماطة، انتظر حتى خفَّ ازدحام الناس من حوله، و اقترب منه..

تبادلا التحية وسأله:

- أنت هنا دائماً، يعني الأقبيلك هنا كل خمسة عشر يوم؟

- أيوه يا صاحبي، أنا هنا كل أسبوع، خير.

هذه شهادتي الدكتوراة، خذها عندك رهن، وعي أسطوانة كل ما أحجى لك وأول ما أرجع للعمل أسدد فلوسك وأخذ شهادتي، خذها بس من باب الضمانة.

- أنت دكتور؟

- والله قلت لنفسي ذلك.

- طيب يا صاحبي، بس ترهن شهادتك، كبيرة والله!

- ما أملك شيء غيرها، ومعى أسرة وأنت داري بالظروف.

صعد البائع إلى الشاحنة، وعاد بأسطوانة غاز ممتلئة ثم أخذ الملف البلاستيكي وفتح..

- شهادة الأصل.. تمام، اتفقنا.

قال عباراته وصعد مرة ثانية إلى الشاحنة، واضعاً الشهادة في صندوقها الأمامي.. وترجع مكانه ليبدأ مراسيم مضعٍ أغصان القات.

عاد منصور، حاملاً في يديه اسطوانته الممتلئة، فتح باب شقته ووضع الأسطوانة..

- خلاص يا منى من اليوم ما نحتاج تسلف ولا تروحي عند أحد من الجيران!

بأشرزوجته بتلك العبارة المتفائلة نوعاً ما، وأردفها بتفاصيل ما حدث..

صاعقةٌ شقت رأس منى وهي تستمع لما يقول زوجها، صفعت خديها بيديها وارتفع صوتها معاتباً بنبرة عالية:

- جننت يا منصور ترهن عمرك كله عند صاحب شاحنة ما تعرفه، يا ويلي يا منصور فقدت عقلك..

- لا تقلقي أعرفه وأخذت رقمه، وهو باين عليه ولد ناس.

مضى شهر ذهب فيها منصور مرتين لصاحب الشاحنة، وعاد بالغاز.. مضت خمسة عشر يوماً إضافية، ذهب منصور كعادته إلى صاحب الشاحنة، لكنه رفض هذه المرة، وطلب منه نصف المبلغ، حاول منصور أن يوضح للبائع ظروفه، وموعد فتح المدارس الذي تأخر، وأهمية الشهادة التي بين يديه لكن، البائع قاطعه:

- إيش أسوي بشهادتك، ما تنفع ولا تطلع عندي ولا تنزل! مع ذلك ما عد بتلقاها الا إذا سددت المبلغ الذي عليك.

انتهت كل اللغات بين الجانبين، عاد منصور بأسطوانة الغاز، لكن ليس إلى البيت، غير مساره باتجاه حميد الفحام، تقدم نحو ورشته في وسط المدينة، ومشت كل خيباته أمامه.

ورشة حميد لصيانة السيارات، واحدة من أربع أخرى افتتحها حميد على التوالي بعد أول محل له لبيع الفحم!

لملم الدكتور منصور ما تبقى له من كبرياء، وألقاها حسيرةً تحت رحمة حميد الفحَّام...

رحب به الأخير:

- مشكلتك سهلة، ومحلولة يا دكتور، أسلفك تخرج الشهادة وتعبي غاز، ولك ما تريد، إحنا جيران يا صاحبي.

استعاد منصور شهادته من بائع الغاز، ووضعها في ورشة جاره حميد الفحام رهناً للإيجار المتر اكم عليه وثنماً لأسطوانات الغاز النصف شهرية.

# قهقهة شيطانية

## ريم كمال العاقل

تسارعت أنفاسي.. اختناق وضيق، أستيقظ صارخة مذعورة لأرى آثاراً ظافره على عنقي، كابوس يأتي كل يوم ليسرق حياتي، أذهب للنوم وكلهم يتمنون لي أحلاماً سعيدة

وحين أرمي برأسي على وسادتي يطل عليّ كابوس وجهه ليحرمني لذة أحلامي الجميلة. يمد يده إلى عنقي ويقبض عليه بإحكام.. تحتبس أنفاسي وأصرخ بصوت مكتوم، أحاول الخلاص من قبضته لكنه يضغط على عنقي حتى يكاد يحطم عظامه، أستيقظ وأصرخ بصوت لأجد نفسي وحيدة على سريري، وحيدة في الظلام، أضغط مسرعة على زر الإنارة، أقف أمام مرآتي لأجد أصابعه مرسومة على عنقي، ثم أجده يقبضه ورائتي، ينظر إلي بسخرية وأنا أتحسس أنامله المحفورة على عنقي، أزددت رعباً.. أصرخ، ليقول لي: لا تصرخي لا

أحد سيسمع صراخك، يقترب مني، أقاومه بعنف وأطلق صراخات، لا أحد ينجذني فعلا، لا أحد يسمعي، أدفعه وأخرج لأجد الجميع غارقاً في النوم وأنا غارقة في عرقي، جسدي يرتجف بلا توقف.

دخلت غرفة أختي لأوقظها، لم تحرك ساكناً، وجدته بجوارتي يقول لي: لا تصرخي لا أحد سيسمع صراخك، ولا أحد سينجذك مني. أصابني الذعر، قلبي يوشك على التوقف، أرى ظله، ولا أرى ملامحه، من أنت؟ أتوسل له؟ ماذا تريد مني؟ يغيب ويعود..

يوم وراء يوم يمر، وذلك الظل يلازمي، كابوس حين أنام، وظل حين أصحو، يلتهمني في أستمتاع، الجميع في دهشة، أتلعثم بكلماتي، أهذي طوال الوقت بلا توقف، حالة من الخوف، هلاوس ما يحدث لي، أنا أتوهم، بين الوعي واللاوعي أترجح معه، صرت أشتبه الموت اشتبهاء، الكلب يشك بعقلي، سأعيش وحدي بعيداً عنهم، هل سيظل هذا الظل

يطاردني طيلة حياتي؟ الجميع يتو افدون إلي في خلوتي.. يتساءلون مابي؟؟ أنظر إليه وأجده يلوح لي بيده ويضع سبابته على شفاهه، فتموت الكلمات على طرف لساني رعباً.

أريد النوم..أريد النوم...،ساهرة طوال الليل

## مياه جارحة



## أحمد عفيف النجار

مَنْ يخبر الأطفالَ بعد الآن أنَّ الماءَ جارحٌ؟ حَزَنٌ صغارلُكْ يا تَهَامِيَّ الملاحِمِ والملاحِمْ ودياننا جَنَنٌ وأسبابُ السماءِ بلامكابحٍ!

الليلُ والسيْلُ الكبيْرُ وأنتَ والدنيا المصالحِ وعليكَ أنْ تعطِي مدالكَ لكلِّ غاديةٍ ورائحِ يا أنتَ يا حَزَنَ الجِهاَتِ السُّمْرِيا سهلِ المطامِحِ عارِكاغنيةِ الخريفِ «كَعْشَةَ» في الرِيحِ واضِحِ لا إْحوةَ لكَ يا أْحِي، لا مُسْعِداتِ، ولا نوائِحِ لا حاءَ للتاريخِ، لا كَفُّ سَنَنْقُدُ أو تُصافِحِ

الآن وحدك ثمَّ وحدك ثمَّ وحدك في المذابحِ لكِ في «التهاميم» موجةٌ كُبرى وجرحٌ لا تصالحِ كافحِ، لقمحِ في الرؤى ولرؤيةِ في القمحِ، كافحِ هذي «تهامةٌ» إرثُك المَهوْبُ، وجهلُك وهو كالحِ أدري بأنَّ سيولنا الأقسى وسيلُ العينِ مالِحِ وبأنتنا من «صالحِ» - عرقي وفي ظمياً- «لصالحِ» حاشاك! يا المسكوتُ عنه ويا يدًا والدهرُنايحِ لا تغرقِ الآن .. ابتدعْ حُلماً ومعجزةً، ونافحِ واسيخِ لأخْرِضِفَةَ في الروحِ يحيا المرءُ سابِحِ وانقِذْكَ أنتَ ، ولا تسامحِ ..

لا تسامحِ ..

لا تسامحِ ..

## عُشَّةُ العُرابِ

كالحرب وجدوها فجأةً على الأرض! أهالي قرية (الرُعَيْلة) تملك القرية التي لا تكاد تسمع فيها نباحاً للكلب أو صياحاً لديك، والتي تقف خلفها بمسافة قريبة جداً، قالوا أنهم حين استيقظوا ذات صباح رأوها وقد صارت مزروعة عند ذلك المرق، وحيث ينتهي زحف الأفعى الإسفلتية.

الآن صار بإمكانك أن تقف عندها لتنفذ عنك غبار السفر أو لتأخذ قسطاً من الراحة.. ١

دعك من اسمها الباعث على القلق والذي اشتهرت به. ٢

دعك من ذلك الرجل الذي ستجده أمامها وهو يبتسم لك - ليريك فمه الأشبه بأنقاض بيت مهجور يوحي لك بخروج الخفافيش في أية لحظة - ثم يسألك إذا كنت تريد تفقد سيارتك، ويدعوك بعدها للتوجه إليها قائلًا بصوت دعائي: -عندنا شراب، ماء،.... ٣

دعك من ذلك الشاب صاحب الوجه المحنط الذي سيعترض طريقك بكروسيه المتحرلث و أنت تتقدم نحوها، ليمد لك راحة يده وفوقها عدة رصاصات خاصة بالكلاننشكوف، وهو يغريك بالشراء واستعداده ليؤمن لك أي عدد تريد أو حتى إذا كنت ترغب بقطعة سلاح. ٤

## أحمد علي بادي

دعك من ذلك الصوت الأجنس الذي سيقفز نحو وجهك حين تصل إلى الباب قائلًا عبارته المعتادة:

-أي خدمات؟ لتتفاجأ أنه ليس إلا لامرأة قد احتلت بقعة واسعة على الأرض، وفي حجرها أوراق قات وسيجارة قد اشتعلت رأسها وخنقت بين إصبعها، ولتجد حتى وجهها غير قادر على إقناعك كثيرًا بأنها أنثى، لولا التهديدان الجاثمان على صدرها وحجمهما الموحى ببطيختين قد توارتا خلف الثوب المهلبل.

دعك من تلك المساحة الداخلية والتي لم تكن تتوقعها وهي تدهم عينيك، وذلك العدد من السلع وقد توزعت مكونة البقالة. ٥

دعك من ذلك الاسترسال المفاجئ في الحديث معك من تلك المرأة التي لم تقتنع بأنوثتها الكاملة بعد أن ترمي سؤالك عليها وأنت تطلب منها علبة مياه غازية:

-لكم كثير هنا؟ فترد عليك وهي تزيد من تعذيب السيارة حين تضعها بين شفطها الغليظتين ثم ترفع وريقة قات وتقوم بلوكها: -لنا خمسة شهور، نزحنا من الحرب في منطقتنا، ذاك زوجي والشاب الجالس على الكرسي ابني أصابته شظية ومعنا باقي ثلاث بنات وولد صغير، وكان معنا بقالة وبيت...

## ورشة لكتابة القصة في عدن

اختتمت مساء الخميس ٢٣ يوليو ٢٠٢٠ م فعاليات ورشة كتابة القصة القصيرة في مدينة عدن والتي نظمتها مؤسسة أمد الثقافية بالتعاون مع نادي السرد بعدن، قدمها الدكتور عبد الحكيم باقيس أستاذ الأدب بجامعة عدن، رئيس نادي السرد بعدن، رئيس مركز البحوث والدراسات اليمنية بجامعة عدن، التي شارك فيها عشرون قاصاً وقاصة من محافظة عدن ومن المحافظات المجاورة لها.

وفي ختام الورشة حث الدكتور عبد الحكيم باقيس المشاركين والمشاركات على ممارسة كتابة القصة القصيرة بموهبة المبدع، ووعي الناقد وفق اشتراطات كتابة القصة القصيرة، والاستفادة من تجارب المبدعين ممن لهم باع طويل في كتابة القصة القصيرة.

كما قدم الروائي الغربي عمران، والناقد الدكتور طه حسين الحضرمي مداخلتين هاتفتين، حث من خلالها الغربي عمران على أهمية القراءة للمبدعين قبل الكتابة، مبينا للمشاركين أن القصة تحتاج إلى تكثيف قوي في مساحة لفظية محدودة بعكس الرواية التي ربما وجد فيها المبدع متسعاً من البوح.

فيما قدم الدكتور طه الحضرمي إضاءات هامة للمبدعين، موضحاً أنه يجب على المبدع أن يكون واضح البصمة والملاح الكتابة الخاصة به. وفي ختام الفعالية تم استعراض تجربة إحدى المشاركات بالورشة، وهي القاصة المبدعة سماح باديبان، حيث تحدثت عن تجربتها في كتابة القصة القصيرة، ووجهت له بعض الاستفسارات من زملائها المشاركين حول مجموعتها القصصية الأولى (خلف الأضواء) في جو ثقافي جميل سادته الهدوء والانضباط.

ليقطع حديثها ذلك الرجل صاحب الابتسامة الموحشة بعد أن عاد إليك قائلًا بحماس: -سيارتك صارت عروسة!

دعك من تلك الفتاة التي ستنتبه لها فجأة وهي تتحرك عند الرفوف بجسدها الثائر على الثوب الذي ترتديه لتعيد لك الشعور بالأثني الذي كنت قد فقدته ثم تنحني مرتبة بعض السلع، فيسيل لعاب عينيك لثمرتي مانجو قد تدليتا من غصنهما.

دعك من مدهامة الليل لك، ومداعبة النشوة لروحك حين تعود فتخبرك المرأة صاحبة الصوت الأجنس، بأن هناك قسم في العشة يمكنك النوم فيه، فتذهب إليه متأبطاً معك طيف الفتاة الذي لم يدعك، وأنت كمرهق يحلم بأوضاع نوم مختلفة يرسمها الشبق.

دعني أقول لك في النهاية: أني تمنيت بعدها لو ذهبت إلى سيارتي وإن لاحقتي طيف تلك الفتاة، وجعلني أجلس الليل بطوله، لعلني أعرف عندها سر الدراجات النارية؛ تلك التي تأتي إلى باب العشة، فتقف لفترة ثم تنطلق مبعثرة بصوتها أطناب الهدوء التي بدأ يضر بها في المكان، و أنتظر حتى تلوح لي الخيوط الأولى من الضوء، فأقوم حينها بمسح وجهي وإن كان النوم لم يحضر ليكتب شيئاً عليه، دون أن أعود لتلك العشة، فأستوي خلف عجلة القيادة، وأدير المحرلث، قبل أن أنطلق مخلفاً ورائي سحابة من الدخان.



هند الشقاع فنانة متأققة.. لها طابع مميز وحضور جميل.

أعطت هند للألوان نغمات وأحانا..

حققت حضوراً جيداً في المشهد التشكيلي اليمني من خلال مجموعة من الأعمال والمشاركات، وهي من الجيل الثالث (من أجيال الفن التشكيلي اليمني) وساهمت في تشجيع الفنانين والفنانات من خلال تأسيسها لبيت الفن في مدينة الحديدة، وإدارتها لفترة وجيزة لبيت الفن في صنعاء.. ونحن نحتفي بها في مجلة إل مقه بحضورها كريشة لهذا العدد وهي تخط طريقها الفني بمجموعة من اللوحات الانطباعية المميزة التي لفتت الأنظار إليها في مسيرتها الفنية

## المحررة الفنية

هند علي محمد الشقاع

خريجة بكالوريوس فن تشكيلي كلية الفنون  
الجميلة جامعة الحديدة

عضو مؤسس لبيت الفن التشكيلي بالحديدة  
عضو مؤسس للجمعية اليمنية للثقافة  
والفنون  
عضو تحالف ألواني اليمن

عملت كمدير بيت الفن التشكيلي بصنعاء  
عملت كأمين عام لبيت الفن التشكيلي  
بالحديدة

حاصلة على جائزة رئيس الجمهورية مناصفة  
على مستوى المحافظة ٢٠٠٧  
حاصلة على المركز الأول في أفضل منظر  
سياحي يمني  
حاصلة على شهادة تميز في ملتقى الشباب  
شاركت في أكثر من ١٠٠ معرض داخلي وخارجي  
منها:

ملتقى صنعاء الدولي

معرض لن نسي

معرض هالات لونية

معرض ملتقى الشباب السنوي

معرض اليمن السعيد بجدة وبعض المعارض  
في مصر والسعودية وجنوب إفريقيا

ريشة العدد  
هند الشقاع

## الكمبيوتر والانترنت وكيف غيرتا العالم



م. فادي الأسودي

والعلمية من أجل تبادل البيانات العلمية، وفي تلك الفترة تم تطوير العديد من البروتوكولات المهمة في الشبكات من أجل تنظيمها والعمل بها بشكل أفضل وأسرع. وبعد ذلك اتت الفرصة الذهبية لإخراج الإنترنت للعالم وكان ذلك في بداية التسعينيات كمشروع يسمى WWW او World Wide Web أو الإنترنت كما نعرفه اليوم. فعلى مدار ٢٧ عاماً تطور العالم بشكل كبير جداً ودخل الكمبيوتر إلى كل ركن من أركان الأرض تقريباً، فلولا وجود الانترنت لكان الآن الكمبيوتر هو عبارة عن آلة لها استخدامات

عليه ومن أهمها الصور والفيديوهات أصبح الإنترنت ما نعرفه اليوم وهو كتلة البيانات الضخمة المتصلة ببعضها البعض. هنالك صورة مرفقة في هذا المقال تبين حجم البيانات في الدقيقة الواحدة وهي مقارنة بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨ وهذا من أجل أن نعرف أن الإنترنت قد أصبح العصب الحقيقي للحياة، فالكثير من الأمور لن نستطيع عملها بدون إنترنت..

والآن عرفنا أن الكمبيوترات بشتى أنواعها سواء كانت أجهزة محمولة أو هواتف ذكية أو ساعات أو تلفزيونات أو أي جهاز آخر قد غزت البشرية وذلك بسبب الإنترنت والمتصفحات المختلفة لها، وكما هو معروف بأن الانسان هو عبارة عن صانع أدوات أو tool maker فإن الأدوات التي ستخدمنا لن تكون مقتصرة على الإنترنت فقط والآن نحن في بداية جديدة لعصر جديد تغزوه أدوات جديدة مبنية على أدوات موجودة مثل الإنترنت، وهذا العصر سوف يكون بدايته في تقنيات جديدة مثل الذكاء الصناعي، والبلوك تشين، وإنترنت الأشياء، وغيرها، ولذلك فنحن الآن في تحدي حقيقي من أجل مواكبة التقنية مع العالم أو أن نبقي متخلفين عن ركب العالم المتقدم.

معينة فقط كمحرر نصوص أو شيء يستخدم في المجالات الطبية والهندسية. فالإنترنت فعلياً الآن هو من قام بهذه الثورة الجبارة في غضون سنين قليلة فقط، وهنالك بعض الدراسات تقول بأن المعرفة البشرية ككل ستكون موجودة على الإنترنت بحلول عام ٢٠٣٠ أو العام القادم، وهذا ما يمكنك لمسها عند استخدامك للإنترنت، فسوف تجد كل ما تبحث عنه فقط ببضع ضغطات من أصابعك. بداية الإنترنت كانت بطيئة وغير مفهومة للكثيرين وأكثر تطبيقاً اشتهر في تلك الفترة هو الايميل فكان يربط كل شيء في الإنترنت بالايميل، ولكن كان هنالك ثورة أخرى قلبت الموازين على الإنترنت وجعلته مثل ما نعرفه اليوم، وهذه الثورة في كل يوم نستخدمها ولكن بالتأكيد لا نعرف بأن هذا الشيء قام بعمل نقلة نوعية في الإنترنت، وهذا الشيء بكل بساطة هو متصفح الانترنت أو internet browser نعم متصفح الانترنت هذا البرنامج أو التطبيق السخيف الذي نقوم بفتحه كلما أردنا فتح موقع على الإنترنت أو البحث في جوجل أو غيره، فهذا المتصفح في يوم من الأيام لم يكن موجوداً وكان تصفح الإنترنت مقتصراً على واجهات بشعة تعتمد على الكتابة أو كما تسمى بالcommand lined لذلك كان أكثر تطبيق مشهور هو الإيميل، ولكن باختراع المتصفح ه أيضاً إضافة بعض التعديلات

بمعمل شاق جداً جداً من أجل توصيل المعلومة من طرف إلى الآخر، وكما هو معروف بأننا كائنات اجتماعية نحب أن نتواصل على الدوام ولكن بعدم وجود وسيلة النقل كان موضوع الاتصال هذا صعباً للغاية. فقد اخترع الانسان وسائل للاتصال بينهم البين منذ أن أشرقت الشمس على الجنس البشري فوق هذه السطحة فمثلاً من وسائل الاتصال كانت الإشارات ثم انتقلت إلى الرسوم على الجدران، وبعد ذلك الكتابة على الأحجار، والحمام الزاجل، وأيضاً لا ننسى إذا كنت تعيش في أمريكا وكنت من الهنود الحمر فكانت وسيلة الاتصال بينهم هو الدخان الذي يصعد من النيران، وكذلك الخيول وإيصال الرسائل بها والذي كان يستغرق أياماً لكي تصل، حتى وصلنا إلى التلغراف وبعد ذلك الهاتف والذي جعل كل شيء سهلاً، ولكن الإنترنت جعل الاتصال أسهل وأرخص بكثير...

هنري فورد في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من أحداث ثورة في عالم السيارات وجعل أي شخص يتمكن من شراء سيارة، استطاع مؤسسو كلب من شركة أبل وشركة مايكروسوفت من جعل أي شخص يمتلك كمبيوتر.

وعلى الرغم من البداية السيئة حيث كانت الكمبيوترات آنذاك تعمل بالواجهات الكتابية وتنتظر منك ان تقوم بإدخال الأوامر، وكان ذلك يحتاج لخبير من أجل العمل به وكان الإقبال لا بأس به، ومع الثورة التكنولوجية والتي نقلت الكمبيوترات إلى أعلى المستويات وهي الواجهات الرسومية وأيضاً مع اختراع ذلك الجهاز الصغير الذي دائماً ما نحمله بين أيدينا وهو الماوس حيث أن هذا الجهاز الصغير جعل من استخدام الحاسوب شيئاً سهلاً وممتعاً في نفس الوقت وجعلت الواجهات الرسومية أي شخص قادراً على استخدام الكمبيوتر الذي نعرفه اليوم ما زال يعمل على نفس المبدأ، وهذا المبدأ الذي جعل الكمبيوترات تغزو كل العالم بعدما كانت فقط مقتصرة على الحكومات والجامعات.

في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كانت الكمبيوترات قد صغرت في الحجم كثيراً وأيضاً لم تكن للاستخدام العام وكانت فقط موجودة في بعض الجامعات والمؤسسات الحكومية الأمريكية، وفي فترة من الفترات ظهر مجموعة من الفتيحة الرائعين والذي جعلوا المستحيل حقيقة وقاموا بعمل الكمبيوتر الشخصي أو ال Personal Computer من أمثال ستيف وزنياك، وستيف جوبز، وبيل غيتس..

التقنية التي جعلت الكمبيوترات تغزو عالمنا اليوم هي تقنية الإنترنت، فبدون هذه التقنية لن نعرف أخبار من هم على الطرف الآخر من العالم، فهذه التقنية سهلت الكثير من مناحي حياتنا وجعلتنا أكثر اتصالاً بالآخر في أي مكان على الأرض وفي أي وقت. قبل اختراع الاتصالات كان الانسان يقوم

”اعتقد ان السوق العالمية فقط تكفي لخمسة اجهزة كمبيوتر“ هكذا قال توماس جي واتسون احد مدراء شركة IBM عام ١٩٤٣. وفعلياً الكمبيوترات حينها كانت كبيرة جداً حيث انها كانت بحجم ملعب كرة قدم وامكانياتها لم تكن كبيرة، وفي تلك الفترة كانت تستخدم في الحرب العالمية الثانية للتحكم بمسارات بعض الاسلحة. لكن لماذا قال توماس جي واتسون هذا الكلام عن الكمبيوترات؟ هل لأنها كبيرة وإمكانياتها محدودة؟ أم لأنها غالية الثمن؟ طبعاً الإجابة لأنها كبيرة وإمكانياتها محدودة وغالية الثمن وأيضاً لا يوجد من يعرف استخدامها سوى فئة محدودة من العلماء، ولم تكن للاستخدام العام.

في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كانت الكمبيوترات قد صغرت في الحجم كثيراً وأيضاً لم تكن للاستخدام العام وكانت فقط موجودة في بعض الجامعات والمؤسسات الحكومية الأمريكية، وفي فترة من الفترات ظهر مجموعة من الفتيحة الرائعين والذي جعلوا المستحيل حقيقة وقاموا بعمل الكمبيوتر الشخصي أو ال Personal Computer من أمثال ستيف وزنياك، وستيف جوبز، وبيل غيتس..

الكمبيوتر الشخصي أصبح شيئاً في متناول الجميع بعدما تمكن هؤلاء الأشخاص من جعله صغيراً في متناول الجميع، فمثلاً أحدث

### 2017 This Is What Happens In An Internet Minute



### 2018 This Is What Happens In An Internet Minute



# رحلتي إلى أبي الوليد بن زيدون الأندلسي



## عبدالوهاب سني

قال: وتعرفني أيضاً؟

قلت: نعم، ومن لا يعرفك فقد نادى على نفسه بعدم الاطلاع، أما أنا فاسمي عبدالوهاب، وقد جنتك من اليمن أسمع جميل شعرك وبديع نثرك، فأنت من أودع الله فيه فن الصناعتين، وأحمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي، وهو يترنم بشعر يأسر السامع ويجره جراً، وشعره عذب سلس، وعزمت في رحلتي هذه أن لا تفوتني فرصة اللقاء بابن زيدون، وانتظرت خروجه من قصره، وتبعته حاذياً حذوه قافياً خطوه، وما زلت كذلك حتى شعري ونظري بوجه طلق تعلوه البشاشة وقال: يا بني، أراك تتبع خطواتي من أنت أيها الفتى فإني أرى فيك وعناء السفر والتعب عليك ظاهر، ومن أي البلاد أتيت؟

قلت: أحقاً أيها الشاعر العظيم والناثر المتأنق، كل ما أريده هو ما توسمته فيني أحب الأدب، وأحب صحبتك لسماع شعرك وجميل نثرك.

قال ابن زيدون: نعم، يا بني حللت أهلاً ونزلت سهلاً، فأنخت رحلتي وأخذت زادي ومزاودي، وأودعتها في قصر سيد القصيد في الأندلس

رجعة فليس لك مني سوى الذكرى، ومع ذلك لن أدعك أيها الفتى هكذا حزناً، بل سأكون لك مرشداً، أذهب يا بني إلى القرون المتقدمة، في رحلة أدبية إلى حضارة دامت ثمانية قرون ماجدة، توجه برواقك إلى الغرب الأوربي.

قلت: أيها الماضي أتقصد الأندلس؟ قال الماضي: نعم، يا بني أذهب إلى ابن زيدون وستجده في قرطبة، وستجني الملح والنوادر، امض رافقتك السلامة.

ووجهت رواقى صوب الأندلس - إسبانيا - الفاتنة والحضارة العامرة ذات الظلال الوارفة، والطبيعة الساحرة، التي تأخذ بمجاميع القلوب، وتجلب الأنظار بجمالها وحسنها، كيف لا وهي أرضٌ جعلها الرحمن كأجمل عروس في كامل زينتها يوم زفافها، وبعد رحلة طويلة وصلت إلى قرطبة، ومن شرفاتها العالية يطل أشعر شعراء الفردوس المفقود، أحمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي، وهو يترنم بشعر يأسر السامع ويجره جراً، وشعره عذب سلس، وعزمت في رحلتي هذه أن لا تفوتني فرصة اللقاء بابن زيدون، وانتظرت خروجه من قصره، وتبعته حاذياً حذوه قافياً خطوه، وما زلت كذلك حتى شعري ونظري بوجه طلق تعلوه البشاشة وقال: يا بني، أراك تتبع خطواتي من أنت أيها الفتى فإني أرى فيك وعناء السفر والتعب عليك ظاهر، ومن أي البلاد أتيت؟

قلت: أحقاً أيها الشاعر العظيم والناثر المتأنق، كل ما أريده هو ما توسمته فيني أحب الأدب، وأحب صحبتك لسماع شعرك وجميل نثرك.

قال ابن زيدون: نعم، يا بني حللت أهلاً ونزلت سهلاً، فأنخت رحلتي وأخذت زادي ومزاودي، وأودعتها في قصر سيد القصيد في الأندلس

رجعة فليس لك مني سوى الذكرى، ومع ذلك لن أدعك أيها الفتى هكذا حزناً، بل سأكون لك مرشداً، أذهب يا بني إلى القرون المتقدمة، في رحلة أدبية إلى حضارة دامت ثمانية قرون ماجدة، توجه برواقك إلى الغرب الأوربي.

قلت: أيها الماضي أتقصد الأندلس؟ قال الماضي: نعم، يا بني أذهب إلى ابن زيدون وستجده في قرطبة، وستجني الملح والنوادر، امض رافقتك السلامة.

ووجهت رواقى صوب الأندلس - إسبانيا - الفاتنة والحضارة العامرة ذات الظلال الوارفة، والطبيعة الساحرة، التي تأخذ بمجاميع القلوب، وتجلب الأنظار بجمالها وحسنها، كيف لا وهي أرضٌ جعلها الرحمن كأجمل عروس في كامل زينتها يوم زفافها، وبعد رحلة طويلة وصلت إلى قرطبة، ومن شرفاتها العالية يطل أشعر شعراء الفردوس المفقود، أحمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي، وهو يترنم بشعر يأسر السامع ويجره جراً، وشعره عذب سلس، وعزمت في رحلتي هذه أن لا تفوتني فرصة اللقاء بابن زيدون، وانتظرت خروجه من قصره، وتبعته حاذياً حذوه قافياً خطوه، وما زلت كذلك حتى شعري ونظري بوجه طلق تعلوه البشاشة وقال: يا بني، أراك تتبع خطواتي من أنت أيها الفتى فإني أرى فيك وعناء السفر والتعب عليك ظاهر، ومن أي البلاد أتيت؟

قلت: أحقاً أيها الشاعر العظيم والناثر المتأنق، كل ما أريده هو ما توسمته فيني أحب الأدب، وأحب صحبتك لسماع شعرك وجميل نثرك.

قال ابن زيدون: نعم، يا بني حللت أهلاً ونزلت سهلاً، فأنخت رحلتي وأخذت زادي ومزاودي، وأودعتها في قصر سيد القصيد في الأندلس

رجعة فليس لك مني سوى الذكرى، ومع ذلك لن أدعك أيها الفتى هكذا حزناً، بل سأكون لك مرشداً، أذهب يا بني إلى القرون المتقدمة، في رحلة أدبية إلى حضارة دامت ثمانية قرون ماجدة، توجه برواقك إلى الغرب الأوربي.

قلت: أيها الماضي أتقصد الأندلس؟ قال الماضي: نعم، يا بني أذهب إلى ابن زيدون وستجده في قرطبة، وستجني الملح والنوادر، امض رافقتك السلامة.

ووجهت رواقى صوب الأندلس - إسبانيا - الفاتنة والحضارة العامرة ذات الظلال الوارفة، والطبيعة الساحرة، التي تأخذ بمجاميع القلوب، وتجلب الأنظار بجمالها وحسنها، كيف لا وهي أرضٌ جعلها الرحمن كأجمل عروس في كامل زينتها يوم زفافها، وبعد رحلة طويلة وصلت إلى قرطبة، ومن شرفاتها العالية يطل أشعر شعراء الفردوس المفقود، أحمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي، وهو يترنم بشعر يأسر السامع ويجره جراً، وشعره عذب سلس، وعزمت في رحلتي هذه أن لا تفوتني فرصة اللقاء بابن زيدون، وانتظرت خروجه من قصره، وتبعته حاذياً حذوه قافياً خطوه، وما زلت كذلك حتى شعري ونظري بوجه طلق تعلوه البشاشة وقال: يا بني، أراك تتبع خطواتي من أنت أيها الفتى فإني أرى فيك وعناء السفر والتعب عليك ظاهر، ومن أي البلاد أتيت؟

قلت: أحقاً أيها الشاعر العظيم والناثر المتأنق، كل ما أريده هو ما توسمته فيني أحب الأدب، وأحب صحبتك لسماع شعرك وجميل نثرك.

قال ابن زيدون: نعم، يا بني حللت أهلاً ونزلت سهلاً، فأنخت رحلتي وأخذت زادي ومزاودي، وأودعتها في قصر سيد القصيد في الأندلس

رجعة فليس لك مني سوى الذكرى، ومع ذلك لن أدعك أيها الفتى هكذا حزناً، بل سأكون لك مرشداً، أذهب يا بني إلى القرون المتقدمة، في رحلة أدبية إلى حضارة دامت ثمانية قرون ماجدة، توجه برواقك إلى الغرب الأوربي.

قلت: أيها الماضي أتقصد الأندلس؟ قال الماضي: نعم، يا بني أذهب إلى ابن زيدون وستجده في قرطبة، وستجني الملح والنوادر، امض رافقتك السلامة.

ووجهت رواقى صوب الأندلس - إسبانيا - الفاتنة والحضارة العامرة ذات الظلال الوارفة، والطبيعة الساحرة، التي تأخذ بمجاميع القلوب، وتجلب الأنظار بجمالها وحسنها، كيف لا وهي أرضٌ جعلها الرحمن كأجمل عروس في كامل زينتها يوم زفافها، وبعد رحلة طويلة وصلت إلى قرطبة، ومن شرفاتها العالية يطل أشعر شعراء الفردوس المفقود، أحمد بن عبدالله بن زيدون المخزومي، وهو يترنم بشعر يأسر السامع ويجره جراً، وشعره عذب سلس، وعزمت في رحلتي هذه أن لا تفوتني فرصة اللقاء بابن زيدون، وانتظرت خروجه من قصره، وتبعته حاذياً حذوه قافياً خطوه، وما زلت كذلك حتى شعري ونظري بوجه طلق تعلوه البشاشة وقال: يا بني، أراك تتبع خطواتي من أنت أيها الفتى فإني أرى فيك وعناء السفر والتعب عليك ظاهر، ومن أي البلاد أتيت؟

قلت: أحقاً أيها الشاعر العظيم والناثر المتأنق، كل ما أريده هو ما توسمته فيني أحب الأدب، وأحب صحبتك لسماع شعرك وجميل نثرك.

قال ابن زيدون: نعم، يا بني حللت أهلاً ونزلت سهلاً، فأنخت رحلتي وأخذت زادي ومزاودي، وأودعتها في قصر سيد القصيد في الأندلس

الغراء، ثم أخذني ابن زيدون معه في عربته، وطاف بي قرطبة الهيفاء يحيط بنا جوقة من الأدباء، ونزلنا في روضة غناء تحيط بها الأنهار، ومن أشجارها تتمايل غصونها ووردها الزاهي، وكأنها تغازل ابن زيدون فرحاً بقدمه، وتناقل الأدباء دُراً من دوو ابن الأدب، كأنها قلاند العقيان.

قال ابن زيدون: يا فتى اليمن أتحفظ شيئاً من شعري؟

قلت: يا أبا الوليد ديو انك مثل هذه الروضة الغناء، فيه الألحان السواجع التي تطرب أذان السامع، وسأقطف منه النونية الرائجة في أوساط الأدباء، قصيدة فريدة وخريدة بديعة، ورائعة من روائع الشعر العربي، التي تخلب الألباب، وتحجى الأرض اليباب، وإني أقول قولك السرمدى في ولادة:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

الأ، وقد خان صبحُ البين، صبَحنا

حين، فقام بنا للحين داعيناً (١)

من مبلغ الملبسينا بانتراجهم

حزناً مع الدهر لا يئبى، ويئليناً

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا

أنسا بقرهم قد عاد يئكينا

غيبظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا

بأن نعص، فقال الدهر: آمينا

ثم قال ابن زيدون: أه يا عبدالوهاب لا تكمل وتزيد من أوجاعي، فقد أوجعتي بذكرى من بليت بحبها، وأهبا ذكرى غالية وجرح لا يندمل، أما ترى أيها الفتى اليماني كيف تركتني غب الندى ولادة، وجعلتني كالدرهم الماسح الذي تلفظه الأيدي في الأسواق، ولن أنسى ذلك الأرعن ابن عبدوس، الذي سلب مني محبوبتي، وتأمروه وعقارب الوشاية علي واستطاعوا أن ينثروا السم الزعاف في قلب أبي الحزم بن جهور، فانصاع لمكرهم فزج بي إلى السجن، وأججوا ناراً تضطرم بداخلي.

قلت: يا أبا الوليد لولا المحن التي حلت بك، لما وصل إلينا جميل نظمك وبديع نثرك، فأنت أيها الفنان نتاج معاناة أهدت للأدب العربي شاعراً وناثراً يسكن الأعماق.

فأنت يا أبا الوليد لا تنظم الشعر فحسب، بل تعزف قيثارة تصدر لحناً تغمره عاطفة حياشة، لا يشبهه لها تشجى السامع، وتملؤه

في (النفج) (ناعينا) وما عليه كبار أهل الشأن ممن لهم اختصاص بشعر ابن زيدون (داعينا).

لوعة وخرقة، وأنت يا أبا الوليد شاعرٌ تميز بفته، وذاع صيته في أصقاع المشرق والمغرب، وإني أقول لك صادقاً موقناً: أنك روض مطير وعذب نمير، تحمل أرق معاني الحب التي يحملها إنسان ويضمهرها فنان.

وبعد هذا اللقاء ودعني ابن زيدون إلى أن نلتقي مجدداً، ومضى ابن زيدون إلى إشبيلية لينزل ضيفاً كبيراً، على أسمى الحكام في إشبيلية المعتضد بن عباد، أشد الملوك ضراوة في الفتك بندمائه، ولكن ابن زيدون لقي الحفاوة الباهرة والمنزلة العالية، بل قلده المعتضد الوزارة، وبعد أشهر بعث إلى ابن زيدون برسالة يطلب مني النزول في إشبيلية، فأعددت الأهبة للسفر، ومضيت في رحلة رائقة، ووصلت إلى قصر إشبيلية، وهناك استقبلني شاعر الأندلس ابن زيدون، وتعرفت على المعتمد بن عباد ولي عهد إشبيلية، وكان المعتمد شاعراً محباً للأدب.

قلت يا أبا الوليد: حين كنت متخفياً في الزهراء بعد هروبك من السجن، أنشدت أبياتاً لا تقل جمالاً وألقاً عن النونية الأنفة الذكر، هلاً سمعنا يا أبا الوليد هذه الدررة الفريدة، وأني إخالك يا أبا الوليد حين أنشدت هذه القصيدة يومها أسبلت عبارات لولامت الأوراق لأحرقها

قال ابن زيدون:

إني ذكرك بالزهراء مُشتاقاً

والأفق طلق ومرأى الأرض قد راقا

وللنسيم اعتلال في أصائله

كأنه رق لي فاعتلَّ إشفاقا

والروض، عن مائه الفيض مبيتسّم

كما شققت عن اللبّات، أطواقا

يوم، كأيام لذات لنا انصرت

بنناً لها، حين نام الدهر سرّاً

فأطرق ابن زيدون ولم ينبس ببنت شفه، وشابه الحزن، واعتذرت منه لأنني أثرت مشاعره وزدت من أحزانه، ثم استأذنت ابن زيدون، وأمر لي بعربة وسائق يطوف بي مدينة إشبيلية. حوار مع ولادة.

وعدت إلى رواقى، ومنه اتجهت إلى قرطبة، وعقدت العزم على الذهاب إلى قصر ولادة، لعلي أستطيع إقناعها أن تصفح عن ابن زيدون، وتعود تلك الحبيبة إلى من أوجعه فرأها، ودخلت القصر، وحين وصلت إلى (صالونها) المخصص لمحاوره الأدباء، كان المجلس يحوي جمع من أهل الأدب يتنادمون

بالشعر، والنوادر والمُحج، وسمعت أحدهم ينشد قصيدة لابن زيدون، وفجأة صاح أبو عامر ابن عبدوس، وويخ ذلك الأديب ولم يدعه يكمل قصيدة ابن زيدون، حنقاً وغيره من ابن زيدون، وبعد ذلك غادر الحاضرون المجلس، وخرجت ولادة بصحبة وصيفاتها إلى حديقة القصر

وقالت إحداهن: سيدتي ولادة ما كان ينبغي لأبي عامر بن عبدوس أن يغلظ القول على ذلك الأديب المُرَّهف، ويمنعه من إنشاد قصيدة لابن زيدون، فابن زيدون كما تعلمين يا سيدتي، شاعرٌ تترين به المجالس.

قالت ولادة: نعم، هو كذلك، ولكن ما الفائدة من ذكره فهو بالنسبة لي كالأرض اليباب، ولا يعني من أمره شيء.

فقلت: يا سيدتي والتفتن جميع النسوة، وكأنهن النجوم في كبد السماء يحرسن البدر. فقالت ولادة: من أنت أيها الفتى، وكيف دخلت قصرى؟ قلت: على رسلك يا سيدتي أنا عاشق للأدب جئت من اليمن، واليوم هو يوم الأدباء في قصرك، وقد حضرت من جملة من حضر.

قالت ولادة: نعم، هو كذلك، ولكن ما الذي تريد. وقد انصرف القوم خلا ابن عبدوس؟ قلت: أهكذا تستقبلين ضيوفك الغرباء بهذه العنجهية، ما أنا إلا محب للأدب كما أخبرتك أتيت عبر رواقى السايح في الخيال، ولا ضير مني يا سيدتي.

قالت ولادة: المعذرة يا فتى فلك حق الضيافة، وإني استميحك عذراً يا فتى اليمن بلاد الحضارة والكرم، هل تريد العون أيها العاشق للأدب؟

قلت: لا أريد شيئاً يا سيدتي، وسبب مجيبي إلى قصرك، هو ابن زيدون، وهو كما وصفته أصبح كالأرض اليباب، بل أصبح كالشن البالي، لا يمل من ذكراك، وسمعت عنك منه أطيب ذكرى، فأنت الشمس التي غابت عنه، والقمر التي حجها عنه الخسوف، وقد وصفك بشاعريته وصفاً لا يستطيع أن يصفك واصف كما وصفك ابن زيدون، فحبه لك وهجرتك المبرر له جعله يغوص في أعماقه، ويفترق من وجدانه أروع نظم وأجمل وصف فاه به شاعر، ولي عندك يا سيدتي رجاء.

قالت ولادة: وما هو يا فتى اليمن؟

قلت: هلاً عُديتِ إلى من أثقله الأسمى، ومزقه الحزن بسبب بعده عنك وهجرتك المرله. فصاحت ولادة: يا بن عبدوس فجاء إليها مسرعاً، وقالت: تعال وأسمع إلى هذا الفتى يريدني أن أعود لابن زيدون، واستشاط غضباً، وسال لعابه وانتفخت أوداجه، ونادى الحراس لإخراجه.

قلت: سأذهب، ولكن قبل رحيلي سأقول لك يا سيدتي ما قاله أحد الأدباء الأفاضل: ((إن الرقة والدعة والجمال ولين الخلق تخفي وراءها أحياناً قسوة لا تدانها قسوة، كالذي يكون في النساء فإنهن قد عُرفن بين الناس بالرقة وهن أغلظ أكباداً من الإبل، وإن المرأة إذا ثارت لم يبلغ مبلغها في القسوة (أقعد) الوحوش في باب الوحشية، ومع ذلك فهي الزهرة غُيبُ الندى، وهي النسيم في السحر)) (١)

أما أنت يا ابن عبدوس فقد صنف فيك شاعر الأندلس ابن زيدون شئت أم أبيت رسالةً بعثها معي، وهي على لسان محبوبته المسلموبة ولادة، وهي رسالة هزلية اسمع ما قاله ابن زيدون فيك:

((أما بعد، أيها المصابب بعقله، المورطُ بجَهْلِهِ، البَيِّنُ سَقَطُهُ، الفَاجِسُ غَلَطُهُ، العائِرُ فِي ذَيْلِ اغْتِيَارِهِ، الأَعْمَى عَنْ شَمْسِ نَهَارِهِ، السَّاقِطُ سُقُوطِ الذُّبَابِ عَلَى الشَّرَابِ، المُتَهافتُ نَهافتُ الفَرَّاشِ فِي

٢) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر (٥٧/١) جمعها د. عادل سليمان جمال، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م، مكتبة الخانجي - القاهرة

الشَّهَابِ، فَإِنَّ العُجْبَ الكُذِّبَ، وَمَعْرِفَةَ المرءِ نَفْسَهُ أَصُوبُ)) (٢) وضحك الوصيفات وظهرت البسمة على ولادة من هذه الرسالة اللاذعة، فغضب أبو عامر ابن عبدوس، وغضبه لم يدعني أكمل، ونادى الحراس، وقال: أخرجوا هذا الفتى الأحمق.

قلت: الأحمق من لا يعرف قدر نفسه، ولم يتمالك ابن عبدوس نفسه فأراد أن ينج بي في السجن، ولكن وصيفة ولادة ومغنيها عتبة هي من ساعدتني على الهرب.

وعند وصولي إلى إشبيلية ذهبت إلى ابن زيدون، وقال لي: يا بني قيل لي أنك ذهبت إلى قُرطبة ودخلت قصر ولادة؟ قلت: هو ما قلت يا أبا الوليد، والتقيت بها وهي بصحبة حارس ظلها ابن عبدوس.

قال ابن زيدون: كيف وجدتها وهل حدثتها عني؟! قلت: أقول لك صادقاً إنني رأيت محبوبتك رائعة الجمال، إلا أنها تحمل قلباً أمر من الحنظل حين تسمع ذكر اسمك، ومع ذلك فهي من الرقة والحسن بمكان، وتتمتع بعارضة أدبية كبيرة زادتها ألماً وجمالاً، أما ابن عبدوس فكان مثل نعجة تسوقها ولادة كيفما تشاء.

وضحك ابن زيدون ضحكة يشوبها الحزن وقال: يا بني أختم معك مجلسنا اليوم، بذكر إبراهيم، العصرية بتاريخ ١٩٨٦م

سبب من أسباب هجرها لي، كان لمحبوتي مغنية تمتاز بصوت جميل، اسمها عتبه، وفي يوم من أيام تساقينا الحب والوئام، غنت عتبه أمامي أنا وولادة، بصوت عذب شجي، فأعجبت بغناها، وطلبت منها أن تعيد ما سمعت، فغضبت ولادة مني لأنها اعتبرت طلبي الإعادة لما سمعت مغازلة لمغنيها، وبعد أيام أرسلت لي ولادة هذه الأبيات التي قالت فيها:

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا

لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصناً مُثمراً بجماله

وجنحت للغصن الذي لم يُثمر

ولقد علمت بأنني بدر السماء

لكن ذهبت لشقوتي بالمشتري

ومن يومها يا بني لم تعد ولادة التي عرفتها، وكان الفراق المر الذي أنجرع مرارته وحدي فالحب يابني مني لها خالد، ولكن هكذا الحياة نعيشها بحلوها ومرها شننا أم أبيتنا.

وفي اليوم الأخير من رحلي، خرجت بصحبة ابن زيدون في نزهة حول إشبيلية، ونزلنا في بستان تمفوله النفس، تحيط به الطبيعة الخلابة، المياه جارية، والورود بألوانها المتعددة تفوح بعطرها وسحرها الأخاذ، وأشجار الزيتون تتدلى من أغصانها ثمارها الطيبة، وكأنها تقول: إنني أشم رائحة الشرق الرحب، ذلك الصقع المبهج، ومن هناك حملني الأجداد إلى الأندلس، انظر إليّ جيداً أيها الفتى القادم من اليمن، تراني غريبة الشكل، اقترب مني يافتي، واقطف من ثماري، وستجد فيها نكهة الشرق الأسر.

## ذات ليلة

ذات الوقت الذي اقتربت فيه من تلك المرأة كي أساعدها على النهوض بقلبٍ وجل، حتى استوت ثم سألتها:

من أنت.. وما تريدان؟ ردّت بصعوبة:

أريد ابنتي أم أحمد.

لكن ابنتك ليست هنا.. بالتأكيد أنك أخطأت العنوان.

أريد ابنتي أرجوك أبحث عنها منذ الصباح ولم أجد منزلها.. خرجت لأشتري سمكاً فتهت.

هنا.. اطمأن قلبي لمصدر الرائحة النتنة التي كانت تنبعث بقوة، حين أخرجت كيس السمك دليل صدقها.

حسناً سأساعدك.. لكن أين تسكن ابنتك تحديداً؟

لم تستطع الرد.. تراءى لي أنها ستدخل في انتفاضاً من ذي قبل، فبرد هذا العام قارس لم يسبق له مثيل، تاهبت للنوم فلا بد لي من الذهاب إلى عملي صباحاً، بينما كنت أعطي في سبات عميق تحت الأغطية المتركمة كحمل ثقيل، ولا أدري كم من الوقت مضى حين أفزعني طرقات الباب المتلاحقة! نظرتُ إلى ساعة الحائط، الثلث الأخير من الليل، تملكتي الخوف والوجل كما تملك من في الدار، تكررت الضربات بقوة أكثر مع استخدام الجرس، نهضت من مرقدتي واتجهت صوب الباب أتحدث من خلفه:

من بالباب؟

لا أحد يجيب! في تلك الأثناء استيقظت زوجة ابن عمي التي كانت ضيفاً علينا.. سألتني وهي ترتعد:

ماذا هناك؟ أجبتها مضطربة:

لا أعلم؟

من فورها اتصلت بزوجها كي يحضر فقد كان خارج المنزل.. ما هي الإدقائق وحضر. وجد امرأة مسنة.. سمراء.. ضخمة القامة ملقاة على الأرض.

طرق الباب طرقة خفيفاً طالباً فتحة، فُتح الباب وإذا بالمرأة ذات السمرة الداكنة تستهض قواها وتنظر إلينا بعينين جاحظتين مألها الرعب والشتات. هربت زوجة ابن عمي إلى حيث أمي وزوجة أخي، فقد سافر أخي مع والدي فجر الأمس إلى محافظة أخرى، في



## نجاة باحكيم

ليلة الثامن عشر من رمضان كانت (صنعاء) تنتفض من شدة البرد، وفر انصنا أشد انتفاضاً من ذي قبل، فبرد هذا العام قارس لم يسبق له مثيل، تاهبت للنوم فلا بد لي من الذهاب إلى عملي صباحاً، بينما كنت أعطي في سبات عميق تحت الأغطية المتركمة كحمل ثقيل، ولا أدري كم من الوقت مضى حين أفزعني طرقات الباب المتلاحقة! نظرتُ إلى ساعة الحائط، الثلث الأخير من الليل، تملكتي الخوف والوجل كما تملك من في الدار، تكررت الضربات بقوة أكثر مع استخدام الجرس، نهضت من مرقدتي واتجهت صوب الباب أتحدث من خلفه:

ذات الوقت الذي اقتربت فيه من تلك المرأة كي أساعدها على النهوض بقلبٍ وجل، حتى استوت ثم سألتها:

من أنت.. وما تريدان؟ ردّت بصعوبة:

أريد ابنتي أم أحمد.

لكن ابنتك ليست هنا.. بالتأكيد أنك أخطأت العنوان.

أريد ابنتي أرجوك أبحث عنها منذ الصباح ولم أجد منزلها.. خرجت لأشتري سمكاً فتهت.

هنا.. اطمأن قلبي لمصدر الرائحة النتنة التي كانت تنبعث بقوة، حين أخرجت كيس السمك دليل صدقها.

حسناً سأساعدك.. لكن أين تسكن ابنتك تحديداً؟

لم تستطع الرد.. تراءى لي أنها ستدخل في انتفاضاً من ذي قبل، فبرد هذا العام قارس لم يسبق له مثيل، تاهبت للنوم فلا بد لي من الذهاب إلى عملي صباحاً، بينما كنت أعطي في سبات عميق تحت الأغطية المتركمة كحمل ثقيل، ولا أدري كم من الوقت مضى حين أفزعني طرقات الباب المتلاحقة! نظرتُ إلى ساعة الحائط، الثلث الأخير من الليل، تملكتي الخوف والوجل كما تملك من في الدار، تكررت الضربات بقوة أكثر مع استخدام الجرس، نهضت من مرقدتي واتجهت صوب الباب أتحدث من خلفه:

من بالباب؟

لا أحد يجيب! في تلك الأثناء استيقظت زوجة ابن عمي التي كانت ضيفاً علينا.. سألتني وهي ترتعد:

ماذا هناك؟ أجبتها مضطربة:

لا أعلم؟

من فورها اتصلت بزوجها كي يحضر فقد كان خارج المنزل.. ما هي الإدقائق وحضر. وجد امرأة مسنة.. سمراء.. ضخمة القامة ملقاة على الأرض.

طرق الباب طرقة خفيفاً طالباً فتحة، فُتح الباب وإذا بالمرأة ذات السمرة الداكنة تستهض قواها وتنظر إلينا بعينين جاحظتين مألها الرعب والشتات. هربت زوجة ابن عمي إلى حيث أمي وزوجة أخي، فقد سافر أخي مع والدي فجر الأمس إلى محافظة أخرى، في



يقبلوها بحجة أن الدار مخصصة لليتيمات فقط، ذهبنا إلى منزل صديقتي التي استغربت زيارتي لها في الصباح الباكر، ورفضت قبولها البتة وأن الحق مع نسوة البيت وعلي تركها في الشارع قبل حدوث أي بلاء أتحمّل تبعاته. لم يرق لي نصحتها فقلبي لا يطاوعني ترك تلك المسكينة التي أصرت بأنها من أبناء البلد، لكن لهجتها العربية غير الواضحة وشكلها الأفريقي أوعز الخوف إلى قلبي فقلت لابن عمي:

لنذهب بها إلى قسم الشرطة وهم يتولون أمرها، لا بد بأن أسرتها تركت بلاغاً عن اختفائها. أجاب:

ليس لديها هوية.. فقد سألتها عن ذلك ونحن في المنزل. ربما يضعونها في الحجز حتى يأتي من يتعرف عليها، أو يشتبهون بها.. فشكلها يدعو للريبة فيضعونها في السجن للتحقيق معها.

إذا لتأخذها إلى مصلى النساء فالاعتكاف سيبدأ من ليلة الغد ولا بأس إن سبقت السكن فيه بيوم.

ذهبنا إلى المسجد المجاور وتم شرح حالتها لقيّم المسجد، لكنه رفض رفضاً قاطعاً غير قابل للنقاش قبولها قبل ليلة العشرين من رمضان، بآت كل محاولاتنا بالفشل فدعوت الله ألا يتقبل اعتكافه.

عدنا إلى حيث فندق الشام، سرنا معها على الأقدام نبحث ونبحث، نسأل المارة في كل مكان، ظللت أسأل مع نفسي أين نذهب بها؟ حيث لا يوجد دار للمسنين يؤويها في بلدي.. إن استأجرت لها غرفة في فندق باسمي وحدث لها مكروه سأعرض للمساءلة القانونية، فصحة المرأة تسوء حين أراها ساهمة شاخصة ببصرها نحو الأعلى فأنهبها للعودة إلى الحياة.

كنت أسير معها في الشوارع وأتخيل نفسي امرأة طاعنة في السن دون أن يكون لي من يعولني.. من سيجميني من غدر الزمان؟ من سيرعاني؟ من سيجميني من العجز وتكالب أمراض الشيخوخة؟ من.. ومن.. وسرت معها في شوارع المدينة، وسرت حتى فقدت وعيي.



## قراءة سيميائية في «فيوض الدلاء» للأديبة «جميلة بلطي عطوي»



### عبدالمجيد بطالي \*

في صميم الوجود برد السلام...  
لقد تكرر أسلوب النداء باستعمال الأداة (أيها) للمنادى (الفجر) وهو عبارة عن جمل إنشائية طلبية للدلالة على جلاله الأمر، وعظمته وعلو قدره ومكانته.. وقد تضمن خطاب الساردة للفجر طلبا لفيوض النور والصفاء تتدفق على الوجود كله..

إن اختيار الساردة زمني الماضي والمضارع سياقيا، لنسج نصها: «برد السلام» فيه دلالة سيميائية على مستوى النسق التركيبي توحى بقضية الامتداد في الزمن.. (ماض = مضارع) هذا التأرجح بين زمنين، يحيلنا في بعده السيميائي على حركية الانتقال (من = إلى)، من الماضي المأزوم، إلى حاضر فيفيض بردا وسلاما على الأمة، وعلى الإنسانية، وعلى الوجود، بالرغبة الأكيدة الواثقة في انبثاق فجر صادق، صدوق وأميين يفيض على الكون ضياء وبهاء بعد ظلام... ويُستشَفُ ذلك كله من هذا التركيب البلاغي الجميل:

«أوقد شموعك أيها الفجر لقد تفرحت عين الليل، أدمى الأرق وجدانه فثمل دون مدام... صار بهذي، نديمه الأسى وكأسه الموت الزؤام... كم بات يهفو إلى ضياء القمر، إلى لمعة النجم على فروع الدوح... إلى الهمس يفعم الأرواح فتنثني...»

وهنا يظهر الانتقال عبر الخط الزمني باستعمال الأداة (إلى) وهي تتكرر في إلحاح على التوق لكل ما هو جميل وناصح، بعيدا عن كل ما يقبح الحياة ويشينها...

وتتحول الكتابة عند الكاتبة: جميلة بلطي، من الوجد إلى فيوض في نص «قصة الحرف» ( ) حين تصبح الكتابة علامة دالة على «روضة للبوح» تقول الساردة: «وفي

روضة البوح تراءت المعاني تغازل الصور والألوان، تستدرجها لرسم أجمل اللوحات. ما أمهالك أيها الحرف وأنت تعبر الوجدان فتمتص أوجاعه وأشواقه، تصبها في ساقية البوح تلاوين من العطاء تكتسي ثوب الحزن حيناً وتلبس حلة الفرح أحياناً. كم أسعد بك أنيساً في ساعات الوحشة تخفف الأم الاغتراب وتهون الأوجاع فأشكوك همومي...» ويتسم هذا التحول بصريا على مستوى البناء التركيبي من الكتابة أفقيا في السرد إلى الكتابة عموديا في النثر الشعري، بالمزاوجة والتداخل شكليا، بين أجناس أدبية، أتاحت للإبداع هامشا حرا وامتسعا من التعبير عن تباينات الواقع الإنساني، بإيجابياته وسلبياته، أو بكل ما تحمله النفس الإنسانية من متناقضات الحياة، بآلامها وأحلامها بأفراحها وأتراحها...

تلجأ الساردة حسب رؤيتها التعبيرية إلى الكتابة/ الحرف، باعتباره صديقا لها، كلما ضاقت بها الأحوال أو تراكمت عليها الأوجاع بغية الاستفراغ الذي يستدعي فيوضا من التعافي، واسترجاع الطاقة النفسية والمعنوية، باستمطار الحرف الذي به تُسقى بذرة الأمل.. تقول الساردة جميلة بلطي:

«كلما حاصرني الألم  
ألوذ بك يا صديقي  
أبتك الأشواق الدفينة  
أحملك وجع السنين  
فتتلقي الألم بصبر

ترسمه سحبا من دخان...  
تحضن الصمت... ترويه  
حكاية في أذن الزمان...  
وتظل تنبش... تتقصى...  
تجسد أمام عيني الخطوط  
تصبغها بأجمل الألوان...  
تبث سحرك بين أنامل...  
وبلهفة الود ترتشف دمعي...

تسقي به بذرة الأمل..» نص «قصة الحرف» ( )

وتلقي دلالات الفيوض سيميائيا تجلياتها على نص «رواء» من خلال الجمل السردية التعبيرية، بداية من العتبة (رواء) باعتبارها

وجها آخر للدلالة على معنى الفيوض الحامل لمعاني تحدي قسوة الطبيعة، ومقاومة الجفاف المعنوي نفسيا وإنسانيا. المتأمل في نص «رواء» يلاحظ نسقا من الجمل والكلمات التي تومئ بالفيوض الروحي والمعنوي لـ «رواء» الشابة/ بطله النص المسرود، وفي ذات الآن هي مصدر للرواء بتمظهراته المادية والمعنوية... فسيميائية الفيوض اتخذت سبلا متعددة الدلالة في نص: «رواء» منها:

١ - دلالة «السقي» الذي تكرر في سياقات تركيبية متعددة.. باعتباره أداة في النماء، ووسيلة من وسائل الفيوض بما يوحيه الماء من جذب للخير والسعادة والرخاء.. تقول الساردة: «... رواء هل سقيت شجرة الياسمين؟... تحمل الإناء... تمد يدا غضة، تسقي الزهيرات البيض وهن يتسابقن إلى مرمى يدها... تطأطأ فتسقي الأرض سلسبيل زلالا يفعم الروح نشوة تتمطى لها الأغصان وتتطاوَل في عين الشمس... تروم عالم البقاء والهباء...»... ذلك بيتها وتلك أرضها تسقيها الحنان في أبيي الحلل وتتوجها عروس الدار بل عروس الدنيا بأسرها.. ( )

١ - دلالة «الرواء» التي تكررت على مستوى الكتابة بصريا متفرقة بنقط فراغ توحى بتعدد الصوت المنبثق من حنجرة العجوز ليصل إلى أذن ابنتها... صوت يحمل معاني الاستمرارية التي تبثها العجوز عبر الأثير للاعتناء بشجرة الياسمين رمزا للحياة والأمل... تقول الساردة جميلة بلطي عطوي: «... لكن الأمل يحوم فوق الأطلال... تهتز أغصانها العليقة، تهمس في شوق... رواء... رواء... ويتردد الصدى دون ارتواء... شجرة الياسمين كادت تعلن البوار لولا غيمة شاردة دفعتها الرياح، توقفت لاهثة فوق المكان... هزها مشهد الدمار يند أغصان الياسمين المكسدة... رق منه القلب ودعمت العين سيلا مدرارا روى العروق المتبيسة لتتسلل من بين الحجارة فروعا خضراء يانعة،

تعاند الجدران المهدمة وتردد... رواء... رواء... كل أجل بقضاء..» ( )

إن الدارس المتفحص في نصوص السرد التعبيري عند جميلة بلطي في «فيوض الدلاء» يلاحظ سيمة الانبعاث الدال على النهوض بعد العثرات كما في «مواسم الجذب»: «بغثة من رحم التخبط تنبثق نبضة خفيفة رقيقة...» ( ) وفي نص: «يا أبي» «بين صحوة وغفوة يعزفني الحنين نوتات شجية توشوش في وريد الحرف... همس... صوت أبي أنت يتردد بين الحنايا» ( ) والمتجول في مراتع «فيوض الدلاء» لا ريب أنه سيرتوي من دنائها، فيض المعاني، وانبعاث الأساليب ورشاقها.. تأخذه الساردة بين جوانح الفيوض، بسحر العبارة، وومضة الإشارة، وحلو الاستعارة... هوامش:

- ١- جميلة بلطي عطوي، أديبة تونسية، أستاذة اللغة والأدب العربي والترجمة بالمعهد الثانوي، تكتب الشعر والقصة القصيرة جدا والخاطرة...
- ٢- جلال الدين سعيد «معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية» دار الجنوب - تونس، ص: ٣٥١
- ٣- جميلة بلطي عطوي «فيوض الدلاء» دار الاتحاد للنشر والتوزيع/ تونس الطبعة الأولى، ٢٠١٨ - الصفحة: ٢٣
- ٤- نفس المصدر السابق ص: ٢٧
- ٥- نفس المصدر السابق ص: ٢٧، ٢٨
- ٦- نفس المصدر السابق ص: ٣٤
- ٧- نفس المصدر السابق ص: ٣٥
- ٨- نفس المصدر السابق ص: ٤٢
- ٩- نفس المصدر السابق ص: ٣٨



## العالم الكودي في نادي القصة (إل مقه)



استضاف نادي القصة «إل مقه» في مقره بصنعاء مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٠/٨/١٩م، ملتقى العالم الكودي ممثلاً بالباحث الأستاذ محي الدين العيدروس، وقبل بدء الفعالية «النقاشية» وقف الحاضرين من أعضاء وعضوات نادي القصة وعدد من المهتمين والباحثين لقراءة الفاتحة على سلامة الشاعر الدكتور «عبدالعزیز المقالج».. الذي عانى في الأيام الماضية من وعكة صحية مفاجئة نقل على إثرها للمشفى. وقد كان على رأس الواقفين رئيس نادي القصة الروائي محمد الغربي عمران وخلال الفعالية والتي ركز فيها الباحث العيدروس على الكود البشري ومميزاته ونقاط اختلافه من شخص إلى آخر... تطرق الباحث إلى جوانب عديدة كأنواع الكود البشري المتعدد لدى الشخص. وأضاف قائلاً:

لكل شخص ما يقارب ثمانية وعشرين كوداً بشرياً مختلفاً. هذا وقد كان من بين الحاضرين رئيس قسم علم النفس بجامعة صنعاء الدكتور عبدالحافظ الخامري

## وفاة الفنانة الكبيرة شويكار



مخلقة ورائها إرثاً كبيراً من أعمال فنية سينمائية ومسرحية، توفيت الممثلة والمسرحية المصرية شويكار عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، بعد صراع طويل مع المرض. بدأت شويكار مشوارها الفني في أوائل ستينيات القرن الماضي بأدوار سينمائية قصيرة ومميزة أمام نجوم كبار.

وقد ولدت شويكار إبراهيم في مدينة الإسكندرية لأب من أصل تركي كان من أعيان محافظة الشرقية وكبار ملاك الأراضي، وتزوجت من الفنان الكبير فؤاد المهندس، ومن أشهر مسرحياتها مع «أنا وهو وهي» و«سيدتي الجميلة» و«حواء الساعة ١٢».

## انهيار مبانٍ في صنعاء القديمة

أطلقت الهيئة العامة للمحافظة على المدن والمعالم التاريخية نداء استغاثة وفي مقدمتها اليونيسكو لإنقاذ مدينة صنعاء التاريخية من الانهيارات التي تواجه مبانها بسبب هطول الأمطار الكثيفة وأوضحت الهيئة في بيان لها أن مبانٍ صنعاء القديمة التي صمدت لمئات السنين نكاد نفقدها في أي لحظة، جراء استمرار هطول الأمطار الغزيرة والغير مسبوقه والتي نتج عنها انهيار شبه كلي لعدد من المباني مأهولة بالسكان.

## مدينة زبيد وشبام حرموت في خطر

دعت الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) لإطلاق نداء عالمي لإنقاذ مدن وزبيد وشبام حرموت، المدرجات في قائمة التراث العالمي؛ والتي تتعرض حالياً لأخطار أمطار وسيول يشهدها اليمن مؤخراً، وتشكل تهديداً لها، لاسيما بعد أن تسببت بهدم وانهايار عدد من معالم ومنازل هذه المدن.

وأشارت الهيئة، في بيان لها إلى أن مدن يمنية تاريخية أخرى تتعرض لأضرار الأمطار والسيول، كمدينتي ثلاء وحبابة التاريخيتين، وغيرها من المدن والمعالم التاريخية في عموم اليمن.

وأهابت الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية، بالمنظمات الدولية والمحلية ورجال الأعمال اليمنيين مؤازرة الجهد المحلي في حماية هذه المدن التي تمثل منارات تاريخية يجب الحفاظ عليها وحمايتها من أضرار الأمطار التي تشكل تهديداً كبيراً للمعالم والمدن التاريخية اليمنية؛ وفي المقدمة منها مدن صنعاء القديمة وزبيد وشبام حرموت التي هي اليوم في أمس الحاجة لنداء دولي لإنقاذها.

## وفاة الرئيس السابق للهيئة العامة للآثار



نعت الأوساط الثقافية في اليمن رئيس الهيئة العامة للآثار السابق مهتد أحمد السياني الذي وافاه الأجل في العاصمة صنعاء. وقد أصدرت وزارة الثقافة بياناً نعي والذي أشاد بالفقيد وقالت «لقد كان الفقيد مثالا يحتذى به في الأخلاق والنبل والدمائة. وكان يمثل حلقة الوصل بين الثقافة والمنظمات الدولية من خلال علاقاته المتميزة بالمنظمات الدولية، وتواصله المستمر بالتعريف بالثقافة والتاريخ والحضارة اليمنية.



## فرصة للصحفيين

أعلن مركز الإعلام الثقافي عن فرصة استثنائية للصحفيين والصحفيات تمثلت بإنشاء غرفة أخبار الجندر اليمنية، لإنتاج محتوى إعلامي يتمحور حول قضايا المرأة وحقوقها، حيث يتولى المركز تغطية تكاليف إنتاجها للمتقدمين/ات وتشمل المواد الإعلامية المطلوبة مختلف الفنون الصحفية.

وبحسب المركز سيحصل الصحفيات والصحفيين على مبلغ مالي مقابل عملهم/م بعد الموافقة على المقترح وإنتاجه ونشره وفقاً للمعايير والشروط التي تعتمدها غرفة الأخبار. لطلب التقديم يرجى تحميل استمارة التقديم من على الرابط:

<http://cmc-ye.org/gender-news-room>

وإرسالها إلى الإيميل:

GenderNews@cmc-ye.org ٣١

## مهرجان المدرهة الرابع



أقيم في يوليو ٢٠٢٠م مهرجان المدرهة الرابع تحت شعار «معا لحماية الآثار والمعالم التاريخية من الاعتداء والتخريب» نظمته مؤسسة عرش بلقيس للتنمية والسياحة بالتعاون مع الاتحاد العربي للثقافة والإبداع. الجدير بالذكر أن المدرهة لها أهمية في حياة اليمنيين منذ القدم لارتباطها بمشاعر الحج من خلال ترديد الأهازيج والفنون الشعبية المصاحبة منذ بداية رحلة الحج وحتى عودتهم. أقيم المهرجان في ساحة المتحف الوطني والذي أغلق أبوابه منذ سنوات.

## انهيار منزل الشاعر البردوني



تسببت السيول الجارفة التي ضربت صنعاء في انهيار منزل الشاعر البردوني في الوقت الذي اقتربت فيه ذكراه الـ ٢١ لرحيله، ويقع منزل البردوني في حي التحرير حارة المنصور وهو الحي المتداخل مع مدينة صنعاء القديمة التي تضررت كثيراً بسبب الأمطار. وقد أدى انهيار المنزل إلى طمر بعض مقتنيات الشاعر، حيث فشلت كل الجهود التي بذلتها سابقاً وزارة الثقافة في تحويل المنزل لمتحف يضم كل مقتنيات الشاعر، وقد حمل الأدباء والمثقفين ورثة الشاعر مسئولية انهيار المنزل لمماطلتهم في الإسراع بعملية شراء المنزل وتحويله لمتحف بسبب الخلاف فيما بينهم.

وتحل ذكرى وفاة البردوني في ٣٠ من أغسطس من كل عام

# البيت الصناعي من الداخل

تحقيق: اسماعيل الأغبري



والإبداع وتفصل بين كل نافذتين (كنة) وهي هكذا تبدو منازل صنعاء من الخارج تصميم بديع يتسم بالبساطة والهدوء والتنسيق المحكم حيث تبدو تلك الأبنية وكأنها شيدت في أن واحد، لكن كيف تبدو منازل صنعاء القديمة من الداخل؟

بيت الحياة الصناعي كنموذج لمنازل صنعاء تستقبلك بيت الحياة الصناعي -المكون من ستة- طوابق دون (حوي) فناء خارجي كما هو سائد في بعض منازل صنعاء يلعب الدور الأول في منازل صنعاء دوراً إقتصادياً بحتاً وهو عبارة عن دهليز يتكون من (الحر) وهو اسطبل الماشية وكذلك يستخدم كمخزن للأغراض غير المستخدمة (الكرس)

وهو مخزن الغلال وحظيرة تسمين الخراف، وفي الدهليز أيضاً مطاحن الحبوب ويشمل الدور الأول في بعض المنازل حوانيت تجارية صغيرة وترتفع قليلاً من

٦٦٥ عاماً هو عمر بيت الحياة الصناعي القابع في حارة الأهر في قلب صنعاء القديمة، حيث شُيد بتاريخ ٧٧٦ هجري وفقاً لما ورد في كتاب أسس التصاميم المعماري حيث استدلووا بأنه بني من نفس الحجارة التي بني منها جامع الأهر المجاور.

وتعود ملكية البيت إلى الشيخ محسن معيض الذي عاصر الإمام المتوكل على الله وقيل أن العثمانيين احتجزوا محسن معيض لمدة ٤٠ عاماً والذي أخرجته قبائل صنعاء بعد سداه فدية قدرها أربعين ألف ريال فرنسي، ضمت البيت إلى أملاك بيت المال لتكون مركزاً لاستلام الزكاة وكانت مخزناً للحبوب والبن قبل أن يسكنها الإمام يحيى ثم الإمام أحمد وفي حقبة الجمهورية أهدى البيت إلى الشيخ سنان بن لحوم الذي سكنها لمدة سبعة عشر عاماً تقريباً قبل أن تسلم إلى الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية التابعة لوزارة الثقافة

## واجهات خلابة

- يُجيب بيت الحياة الصناعي على تلك الأسئلة التي تدور في ذهن المازيين أزقة المدينة المرصوفة بالحجارة ولا يزيد عرضها عن ٢م عشرات الأسئلة تبحث عن أجوبة بين تلك المنازل المتلاصقة ببعضها البعض لتعكس تلاحم أبناء المدينة وتحكي لنا تفاصيل وأصالة شعب من الأحزمة التي تربط بين كل طابقيين في بيوت هذه المدينة، لا تقل عدد الطوابق في منازل صنعاء عن ستة طوابق -في الأغلب-

وتفصل بين طرحة (طابق) وأخرى حزام من الجص وفي الوقت الذي بُني الطابقيين الأول والثاني من الحجر الحبشي الأسود بُنيت الأربعة الطوابق العليا من الياجور (تب) محروق له لون قرمدي) ليخزن الحرارة شتاءً، أبواب ونوافذ صنعاء خشبية وتعلونو أفذ المدينة المزخرفة والمنقوشة عقوداً مصنوعة من الجبس ومشكلة بالزجاج الملون تتعكس ألوان هذه القمريات والعقود في زقاق المدينة ليلاً مشكلة بذلك منظراً في غاية الجمال

# اختناق الكابوس

## محمد ناجي الشرعبي

أحس أن الهواء يعلق بصدره، لا يسمع شيئاً بالرغم من أنه يصرخ بجنون..! وبوضوح ظل يشاهد تلك العينين الجاحظتين، ترأقته وتقرب منه حد الإلتهام!

أخيراً وجد المقبض، شد عليه، وقبل أن يديره سمع قرقعة عظام يده؛ شيء ما قبض عليه بشدة..!

ركله نحو الأسفل، حيث الأشباح المتعثرة. ظل يهوي سريعاً، وكلما امتد به الهوي حرك يديه ورجليه، فراغ يلتهمه إلى مالا نهاية..

الباب يطرق بشدة. الباب يصرخ أحدهم. -كابوس ٢٠٢٠ قالتها فتاة محشورة بين المتجمهرين!

بحدرت قدم أحدهم يحمل معولاً سلطه على مزلق الباب.. في أقل من دقيقة، امتلأ المكان بالناس، كان ما يزال كمروحة مقاتلة، يحرك يديه ورجليه..!

جثم عليه أعظهم جثة؛ فسكن حد الموت، أنفاسه تتسرب ببطء، يقسم أنه بريء، وأن قرابته ستملأ الكهف في أعلى الجبل!

-رُشوا عليه الماء - قالها أحدهم - بل آية الكرسي - رد آخر - لحظات وسيُفقد.. الزموا الصمت-صوت امرأة قادمة من الخارج.

تُليق التعاويذ، وأشعل البخور، وجرب الجميع طقوسهم.. رجال الدين، والمشعوذون على حد سواء! وهبط اليأس والنعاس معا. وفجأة انزوت النساء، والتصق البعض ببعض؛ عندما انتفض كباركنا، اخترق الجميع، وهوى كشيح نحو المخرج، وغاب في الظلام!..

الولاد والعجمي عبارة عن غرف صغيرة الفتحات قليلة الإضاءة، وبهذا قد خصص الدوران الثاني والثالث من منازل صنعاء للنساء

أما الدور الرابع فهو ديوان للرجال فهو يتكون من ديوان كبير ونوافذ كبيرة مما يجعل نسبة الإضاءة به مرتفعة ومميزة عن الأدوار السفلى ويحتوي الدور الرابع في بيت الحياة الصناعي على منقوشات يدوية وزخارف جدارية وبه أيضاً خزانة وأشياء جميلة وكذا تختات تصل عمرها لقرون من الزمن يستخدم هذا الديوان لاستقبال عامة الناس

أما الدور الخامس وهو الدور المسروق أو (المستور) مجتزئ من الدور السادس فيه المخرج أو المنظر كلها أسماء للدور الأخير والسادس في بيت الحياة الصناعي وهي الدور الأخير في منازل صنعاء

وهي عادة لاستقبال كبار الضيوف وأصغر حجماً من الديوان وتتميز منازل صنعاء بوجود طيرمانه وهي تعلق المخرج أو جزء منه وهي أيقونة صنعاء القديمة له نوافذ كثيرة وكبيرة من جميع الاتجاهات.

## مميزات البيت الصناعي

لا تخلو منازل صنعاء من (الكمة) وهي غرفة صغيرة عبارة عن مساحة متبقية بين الطوابق لا يتجاوز مساحتها ٢ متر مربع وارتفاعها لا يتجاوز متراً ونصف إلى مترين، خالية من النوافذ تستخدم لخزن الملابس وكذا لنوم كبار السن خصوصاً في الشتاء.

المحكمة.. هو مكان خاص بالنظر في القضايا وإدارة العمل وشؤونه، ولا تتوفر إلا في بيوت الأعيان ورجال الحكم والملايك الكبار وهو ما يميز بيت الحياة الصناعي حيث سكنها المشايخ والأعيان.

(المشربية) وهي عبارة عن شباك صغير لتبريد الماء وكذلك للرؤية المستورة لنساء وللزينة ولدخول الهواء خفيفاً وللإطلاع على معرفة الطارق، عادة تكون في الجهة الباردة من البيت.

ما يميز البيت الصناعي أيضاً أنها تحتوي على «حمام» أو «مطهر» أو «مستراح» ميني من الحجر الحبشي وبها أماكن لوضع البخور في كل طوابقها عادة تكون في الجهة الخلفية من البيت.

# في اليمن

## الحرب والإبداع.. وجهان لحياةٍ مختلفة ما تزال الأرض المحترقة تثجب إبداعاً المتخمون بالوجع.. يركضون لأجل الحياة

### استطلاع: بلال قايد عمر

لم تترك الحرب شيئاً إلا ومهشته وأجهزت عليه.. منذ ثلاث سنوات واليمن تعيش حرباً لا هوادة فيها، أثرت على كل شيء في البلد وأولهم الإنسان اليمني وما يمثله من محبة للحياة وطموح نحو الأفضل ومحاولاته للخروج من عنق الزجاجة.. فكيف كانت آثار الحرب عليه؟ وكيف حاول مكافحتها ومقاومة وجهها القبيح..! نحاول هنا أن نأخذ آراء بعض المبدعات والأدباء اللواتي والذين حاولوا أن يتغلبوا على مصاعب الحرب وآثارها ومضوا في رسم خارطة طريقهم غير أمهين بالحرب لينتصروا على الموت والدمار بالحياة وإعمار ذواتهم وترميم ذوات الآخرين.

#### أحمد الأسعدي: مقاومة الخراب بالكتابة



أما الأديب خالد العسبي فقد تناول أثر الحرب عليه «متمثلاً بسماع حكايات الموت المجاني عن بعد وعن قرب لها وقعها الأسود عليه، ورؤية البعض ممن انحاز لسرديات الكراهية والقتل».

وأضاف: «من جهة أخرى تجلوا الحرب عن خبايا في النفس البشرية ومشاعر فريدة على مستوى ما تراه عند الآخرين وعلى مستوى ما تشعره أنت، كل ذلك الخليط لم يكن ليجتمع إلا في تجربة لا ترحم (الحرب)».

وهو بإصداره مجموعته خلال الحرب يحاول أن يقول أن لكل إنسان طريقته الخاصة في التفاعل مع تلك الدراما.

#### غدير الخاوي: الحرب خلقت وعياً حقيقياً بقيمة الحياة



بينما الكاتبة القصصية غدير الخاوي لخصت حديثها بالقول: «إن الشعور بالألم أولد دافع للتحرك والبحث عن علاج، وكما أن الحرب خلقت وعياً حقيقياً بقيمة الحياة فقد اتجه الكثير من الشباب نحو القراءة والتأليف والفرن الموسيقي وغيرها من وسائل التعبير عن

#### خالد العسبي: الحرب تكشف عن خبايا في النفس البشرية



النفس والتأمل والتواصل مع الآخر وكرفض ذاتي للحرب التي عايشتهم واقتاتت آبائهم وأجدادهم من قبل»

#### سيما الدبعي: بالخياطة والقراءة والرسم قاومت الحرب



في حين تواصلت الفنانة التشكيلية سيما الدبعي مشوارها الفني رغم الصعوبات التي تواجهها حيث قالت: «مرت سنوات الحرب صعبة في كل الظروف من خوف وتعب نفسي أترعى كل شيء بحياتي في ذلك الوقت.. صرت أخاف من كل شيء من أبسط صوت أستمع له.. وعندما كنت أرى صور الدمار والقتل والأطفال الذين قتلوا أثناء الحرب بدون أي ذنب أشعر أنني سأصبح في أي لحظة بمكانهم.. لهذا كان دوماً هذا الشعور يلزمني كحالات من اليأس وأريد الهروب والخروج من هذه البلد» وتتابع حديثها: «طبعاً أيام الحرب رغم الظروف الصعبة التي كنت أمربها وعدم الخروج من البيت والوضع الذي يأتي باليأس.. كنت أمضي يومي دوماً في تعلم الخياطة والحمد لله تعلمت منها أشياء مفيدة، وكنت أقرأ وأرسم أيضاً، ونميت من قدراتي الفنية كثيراً.. وبعدما بدأت الأوضاع في الهدوء رجعت أمارس نشاطاتي بالعمل ومنها في مشاركاتي الفنية بعدة معارض فنية منها معرض الفن والأمل مع «منظمة اليونيسيف» ومنها في «البيسمنت» وأيضاً كُتفت نشاطي من خلال التدريب في مجال الفن التشكيلي لبعض الجهات منها «مركز سكوب للطفولة» وأيضاً للصندوق الاجتماعي للتنمية».

#### سيرين حسن: الفن التشكيلي ساعدني كثيراً في مواجهة الحرب والتزوج



وتقول الطيبية والقاصة سيرين حسن والتي أصدرت من قبل مجموعتين قصصيتين وروايتين واتجهت أخيراً للفن التشكيلي الذي مارسته من قبل كهواية وعادت إليه خلال الحرب كنوع من التغلب على الحرب وما يصاحبها من آثار نفسية واجتماعية: «مرت سنوات الحرب ثقيلة ومؤلمة على كافة الأصعدة.. فقد تغيرت حياتي مثل الجميع.. السكن، الوضع المادي، الصحة وكثير من الظروف.. وكلها كانت عوامل محبطة لأي إبداع..

لكن الله وضع في طريقي نوافذ صغيرة للتنفس من خلالها لأعود إلى هواية قديمة توقفت عنها منذ سنوات طويلة، وجدت ورشات مجانية للرسم، وفرصاً للمشاركة في معارض فنية مع العديد من الفنانين والفنانات.. سمحت لي هذه الفرص بالتعرف على من بالوسط الفني وأساليهم في الرسم.. تعلمت مع كل تجربة شيئاً جديداً كان يسقي زهرة أمل بحيات وسط كل الدمار الذي أعيشه.. ورغم أنني عجزت عن الكتابة والاستمرار في شغفي الذي كنته قبل الحرب كروائية وقاصة لكن بفضل الله كان هذا التوقف خيراً كي تأتي فرصة للفن التشكيلي وأطور من مهاراتي، وربما لولا الحرب والنزوح لما خضت في هذا المجال الذي غيّر في نفسي الكثير.. لذا لا بأس ففي وسط الظلام دوماً هنالك شمس ما تنتظر الشروق».

#### إنتصار السري: تركت المنزل والخوف من الموت وخرجت إلى الحياة لأصنع وجه الحرب



ونختتم الحديث مع القاصة انتصار السري والتي أصدرت مجموعة قصصية أسمتها «لحرب واحدة» أملاً منها أنها ستكون الحرب الأخيرة التي يخوضها جيلها لتتغلب الحياة على الموت، وجاهرت بعداوتها للحرب في قصصها وكتاباتها.. تقول: «مرت سنوات الحرب علي وما زالت

مثل الكابوس.. حياة جديدة بدأت من لحظة سقوط أول صاروخ لحظتها عرفت أن حياة جديدة تنتظرنني، ومع مرور الأيام بدأت أتأقلم مع الحرب وصوت الصواريخ وأزيز الطائرات.. حقاً جاءت أيام وتسببت الحرب في نزوحنا من منزلنا بسبب قربه من مبنى القيادة وهي مستهدفة وقد قُصفت أكثر من مرة، وكانت تجربة النزوح مؤلمة ومرة علي..

في أول شهور الحرب تركت المنزل والخوف من الموت، وخرجت إلى الحياة لأنها مستمرة طالما نحن نتنفس، كان التحدي لي على الحرب في أول سنة حرب هو القراءة وصف نصوص كتابي «لحرب واحدة» وإرساله إلى مؤسسة أروقة في القاهرة للنشر.. وكان صدره مع أول أيام معرض كتاب القاهرة في ١٦ م٢٠١٦.. وهذا كان أول صفة ماتي للحرب..

استمرت قراءة وممارسة عملي وتنقلي وحضوري بعض الأنشطة الثقافية لبعض المؤسسات الثقافية مثل «نادي القصة» الذي استمرت فعاليته الأسبوعية رغم الحرب وقسوتها، وكذلك «مؤسسة بيسمنت الثقافية».

وبتشجيع من الأستاذ هاني الصلوي رئيس مؤسسة أروقة بالقاهرة على نشر مجموعتي الجديدة اشتغلت على جمع وصف نصوص كتابي «صلاة في حضن الماء» وكانت حاضرة في معرض الكتاب في القاهرة ٢٠١٧ م.

وهكذا تستمر صفعاتي على وجه الحرب. حتى مُنبت بأشد صفة من الممكن أن يتلقاها أي إنسان وهي فقدانني لأمي في أيام عيد رمضان الماضي الذي كسرتني بالفعل، ولكن تظل الحياة في دورتها وتستمر، وما أنا اشتغل على كتاب جديد وبإذن الله يصدر ويرى النور قريباً.. لهذا أقول دائماً.. نعم بالقراءة نمارس الحياة ورغم كل كوابيس الحرب لكن ستظل القراءة هي حياتنا».

# رسائل الطقس الأزرق



## الرسالة الثالثة «منه إليها»

«نداءات»

في زحمة الدقائق المليئة بغيابك..  
تُورقني أحجية صغيرة: «باء تجرُّها الحاء»  
وكلُّ النداءات يا حبيبي..  
على سيرك الكوميديا ترفع القبعات وتنحني..  
يعلو صوت واحد متناسق لتصفيق الجمهور  
يُر افقه صدى مجنون..  
أحبك.. أحبك...

## ليلي حسين

ومن ورائها أنت الأزرق بتدرجاته على كؤوس  
أولئك الذين يسهرون وأذهانهم مُلقاة في  
غيبات الحب،  
وقلوبهم تسرح بالنداءات  
أناديك بالألوان التي تعزي السماء بعد الكثير  
من المطر..  
أناديك بكل شيء عدا الأحمر  
فقد أصبح مُشاعاً به في ساحات الحرب وأكف  
العذارى  
لذا ضعي لهذه النداءات حدًا  
وأجبي بتصفيقه  
أجبي بصمتٍ يقول الكثير....

أحبك ما بعد الصدى والقول والنداءات  
مهما ابتعدت  
مهما ارتدت الأيام لون الجداد...  
سيتناكب الأزرق مجدداً  
ستعودين مع الربيع..  
حينها.. لن تمنعني الأحجية ذاتها من  
استنشاقك  
سأتجرعك.. وأغسل قلبي بك  
ويحلُّ الطقس الأزرق في الدنيا  
ستعودين.. وتعودين.. وتعودين..  
لأنني يا كل ألواني أناديك في كل حين..  
في حضور الشمس أناديك نداءً أصفر  
يُشبه حياة الصالحين

## شموس الغزل



## منى فتحي حامد

تغزلت بمقلتها  
شموس الغزل..  
وداعبت وجنتها  
أطياف النغم..  
إنها الياقوتة  
بسموات الدلع..  
حبيبي أميرتي  
سندريلا حكايتي  
برو ايات العشق..  
ما أجملها زمردة  
في ذلك الزمن..  
زمن أم كلثوم وفريد  
وعندليب الطرب..  
مشاعرها متألثة  
بضحكات الأمل..  
إن رآها نزار  
توجهها بأشعار القبل..  
وإن رسمها دافنشي  
غار منها شذى القلم..  
أحورية هي؟  
بين أحضان الحلم..  
فيروزة للمشاعر  
بين أصداف العُمر..  
نسمة الدفء  
وردة ربيع الشجر..

## زوايا معتمة

### بقلم: رجاء العبسي

(من وحي نص منشور سابقاً للكاتب محمد ناجي الشرعي)

مسحت وجه المرأة كثيراً لعل ذاك الشحوب يزول  
زال الليل من السماء واستيقظ الصباح مع عينها  
الناعستين لكن ليل شعرها لا زال منسدلاً يتكى  
على سنين العمر المتعبة..  
تناولت ربطة الشعر ومشطاً يحمل بقايا من  
خصلات الأمنيات المتساقطة رافعة أخيراً شعرها  
أخذت ترسم كذبات الأيام بالألوان على وجهها  
شينا فشيئا..  
استجمعت كل قواها دقات الزمن ترقص في  
إيماها تمتمت هولا بتأخر عن موعده.. علي أن  
أسبقه ككل يوم..

خرجت مسرعة.. لم تجد فرصة لترتدي معطفها  
الذي يقبها من البرد  
ما أثلج قلبها شيء أشد من كل ذلك الحنين  
الساعة ترقب عينها في قلق ترجو ألا يأتي لكي  
تطيل النظر لذلك البحر تك تك تك بقيت دقاتك  
قليلة...  
وقع أقدامه مسرعا هو..  
يقف أمام المصعد مرتبكا..

وما أن صعد وانزوى كعادته في ركن المصعد حتى  
زحمت عينيه وقلبه وكادت أن تسقط من شدة  
الحنين  
أمسكت هاتفها وأخذت تقهقه بعد أن أغلقته..  
هي لا تنظر إليه لكن قلبها يخفق بشدة تعلم أنه  
ينظر إليها تكاد تسمع دقات قلبه  
أرخت وشاحها الرمادي لينشر قليلاً من العطر..  
ليته يذكر ذلك العطر الذي أهداها في عيد  
ميلادها.. زهرة الربيع  
أخفت حزن عينها..

أنا التي تركته ليظن أنني لا أريده  
قطع تفكيرها المصعد خرجت مسرعة بينما كان  
مستديراً يتمتم في نفسه  
سقطت ذكرياتها مع دمعات كالمطر الأسود  
المختلط بالكحل العربي  
أسقطت علبه الدواء دون أن تنتبه من جيب  
معطفها الحزين المنكسر على ذراعها المتعب  
وقفت في دعر أتمنى وقبل أن تكمل خرج مسرعا  
غاضباً..

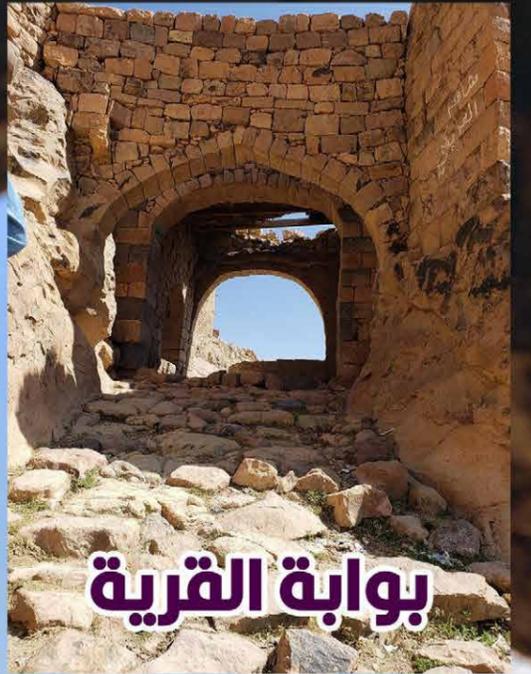
دخلت المصعد أخذت علبه الدواء  
أخذت نفساً عميقاً وقالت حمداً لله أنه لم ينتبه  
أريد أن أموت وأنا جميلة شابة في نظره  
ملينة بالحياة  
لا أريده أن يرى انكساري  
ثم غادرت المصعد بكل شموخ..

## جائحة كورونا.. مضاعفة المخاطر في اليمن

### فاطمة الحطامي

ضرب COVID-19 العالم بشكل غير متوقع ،  
ولا يزال يتسبب في انخفاضات اقتصادية هائلة  
دولياً وخسائر يومية بمليارات الدولارات..  
لقد تأثرت جميع الطبقات الاجتماعية إلى  
حد ما بالإغلاق القسري لكثير من الأعمال ،  
وفقدان الوظائف ، والضغوط الاقتصادية  
المتنامية بسرعة.. وفي الطريقة التي تمكنت بها  
الحكومات في جميع أنحاء العالم من التعامل  
مع هذا الوباء وانعكاساته يكمن الاختلاف  
الوحيد بين الدول القائمة على المؤسسات  
المستعدة للتعامل مع مثل هذه الأزمات (الغير  
متوقعة) والدول الأخرى الغير قادرة على  
إدارة أي ظرف طارئ، ولأن هذا الوباء أجبر ما  
يقارب من 90٪ من الشركات غير الضرورية  
على الإغلاق أو الإغلاق المؤقت ، فقد ارتفعت  
معدلات البطالة بشكل كبير. على المستوى  
الرسمي، اتخذت حكومات الولايات الإجراءات  
اللازمة لضمان عدم اضطراب المتضررين  
من عمليات الإغلاق للتعامل مع العواقب  
المرتتبة على شيء خارج عن سيطرتهم. لذلك  
تم إيقاف عمليات الإخلاء القسري للمنازل  
بسبب عدم دفع الإيجارات) شريطة أن يظهر  
المستأجرون دليلاً على فقدان وظائفهم/  
دخلهم بسبب أزمة COVID-19 الجديدة.  
أوقفت الشركات التي تزود الكهرباء والغاز  
للناس أي إشعارات انقطاع تم إنشاؤها  
لعدم الدفع حتى إشعار آخر، وللحفاظ  
على الاقتصاد يعمل ، تم إرسال شيك  
تحفيزي لكل دافع ضرائب يختلف باختلاف  
عدد أفراد الأسرة: البالغين والأطفال..  
إن وضع هذه الإجراءات المدروسة جيداً  
مقارنة بالفشل الذي لا يوصف للحكومات في  
اليمن يجلب خيبة أمل.. خيبة لا يمكن تخيلها.  
على العكس من ذلك، كانت إجراءات محاربة  
الفيروس المنتشر بسرعة في اليمن فريدة  
قليلاً ، إذا جاز لي القول. بينما كانت العالم  
بأسره يتسابق لتسطيح المنحنى ، لم ترفع  
الحكومة اليمنية إصبعاً للاستعداد لمراكز  
الحجر الصحي المحددة. تم الإعلان عن أن  
جميع المواقع التي تم الإعلان عن استعدادها  
لعزل حالات COVID-19 (حالات الاشتباه أو  
الحقيقية) لم يتم طلبها ، وفي بعض الحالات  
، لم تكن سوى مزحة. بدأ الفيروس ينتشر  
في اليمن -البلد المشهور بكونه المركز الملحمي  
لأكثر المجاعات الإنسانية كارثية التي صنعها





## مدينة آيلة للدمار

وفي طياتها تاريخ لم يُكتشف بعد

تقرير

عبير محسن

بوابة السوق

لليمن خصوصية تاريخية تميزها عن كل الجزيرة العربية بل تقول الشواهد التاريخية أنها أصل العرب، لكل منطقة فيها قصص تعرجات صخورها وتقلبات مناخها، ومن ذرات ترابها تفوح أقدام التاريخ العريق الذي مردهاً منها.

حصن بيت بوس أحد هذه الشواهد على تعاقب الحضارات العظيمة على اليمن وهي قرية تقع في الجنوب الغربي من العاصمة صنعاء ويعود بناؤها إلى القرن ١٨ قبل الميلاد وتمتد القرية على مساحة جبلية يبلغ طولها قرابة نصف كيلومتر، وتتكون من نحو ٢٠٠ بيت مبني من الحجر الأحمر من طوابق عدة وتم تشييده على قمة الجبل من أحجار الجبل نفسه وهذا دليل آخر على العبقرية المعمارية والحس الأمني لدى اليمني الأول الذي كان ينحت أعالي الجبال مساكن له «تحصناً» ويترك الأودية للزراعة والرعي. الرائي لهذه القرية من بعيد يخيل له أنها قوس رباني مشيد بطريقة مثيرة للدهشة عالية لا منافذ فيها من الشمال، الشرق والغرب، لها منفذ وحيد في الجهة الجنوبية حيث كانت توجد بوابة خشبية اختفت قبل سنوات كما يروي أحد سكان القرية.

اليهودي بوسي

تقول المراجع إن القرية كانت خاصة باليهود لكنهم كانوا متجاورين مع المسلمين في نفس المنطقة وسميت القرية بهذا الاسم نسبة إلى الجد «ذوبوس بن سحر بن شرحبيل» ويقال أيضاً نسبة إلى اليهودي «بوس» أول من سكنها وعمرها. يروي لنا المهندس جميل شمسان - رئيس المكتب الفني بوزارة الثقافة

- أنه يحكى أن الإمام بعث عسكري إلى قرية بيت بوس للمسلمين وعندما وصل إليها ضمروه «طردوه» وكان يوم ممطر وعند نزوله إلى البوابة وجد بيوت اليهود الذين استقبلوه وأووّه وأطعموه حتى اليوم الثاني، عندما عاد إلى الإمام وقال له عن طرد مسلمي قرية بيت بوس له استغرب الإمام فسأله أين كنت؟ فحكى له كيف أووه اليهود، سأله الإمام من من اليهود؟ قال العسكري كبيرهم.. فاستدعى الإمام هذا الرجل وعينه شيخ على المنطقة ولكن مسلمي المنطقة احتجوا على تعيينه ذلك فرد عليهم الإمام بالجملة الشهيرة حتى

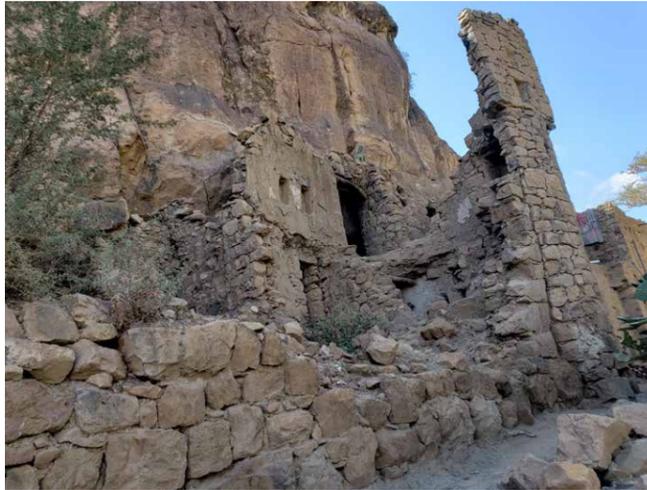
اليوم «اليهودي بوسي واليهودي يهودي»

آثار ونقوش

يوجد في المنطقة الغربية من القرية نقوش يقال إنها باللغة الحميرية وعدد من الشواهد التاريخية لازالت موجودة منها جامع الإمام الهادي الذي حكم اليمن نهاية القرن الثالث الهجري، بالإضافة إلى مخازن الحبوب التي لا يعرف متى بالضبط تم بناؤها، حيث تم تقسيم أحد المخازن إلى غرف صغيرة توضع فيها الحبوب من «المال العام»، وعندما يشتد القحط على أهل القرية يذهبون إلى المخازن ويأخذون حاجتهم ثم يعيدونها عندما يزرعون تمثيلاً للتكافل بين أبناء القرية والتعاون بين السلطة والشعب في المجتمع الصغير داخل هذه القرية.

أورشليم القدس

أصبح واضحاً عراقة هذه المنطقة وقدمها لكن المثير والصادم هو وجود دراسات أجراها عدد من الأشخاص أبرزهم الباحث فاضل



وأورشليم ليسا نفس المكان بل أن أورشليم المذكورة في التوراة التي عاد إليها المنفيون وباشروا أعمال البناء في أسوارها المهدامة هي بيت بوس اليمنية وتتجلى المفارقة الكبرى حين ندقق في قائمة أسماء القبائل والجماعات التي شاركت في بناء المدينة؛ فهي قبائل عربية يمنية دانت بدين اليهودية لا تزال آثارها هناك في السراة اليمنية.

تاريخ مهجور

هُجرت القرية بعد أن بدأ منفذ الماء الوحيد بالجفاف وهو عبارة عن سد ضخيم كبير يحجز الأمطار يدعى سد كمران واستمر الحال هكذا حتى عصر الإمام الهادي الذي اقترح على اليهود بيع أراضيهم بصكولت وبصائر مؤرخة مقابل نقلهم في تجمعات أكبر في صعدة وريدة وبأجل بعد أن تضاءل عددهم كثيراً جراء الهجرات الخارجية إلى فلسطين فقد فكر الإمام الهادي بتجميعهم أيضاً ليتسنى لهم إقامة صلواتهم وأعيادهم والسبوت فوافق يهود بيت بوس على ترك المنطقة وبالفعل انتقلوا إلى صعدة. وأصبحت الآن خالية تماماً من السكان وحتى

السياح الداخلين فضلاً عن الأجانب من بعد أن نشبت هذه الحرب الشعواء التي تعيشها اليمن منذ خمس سنوات، بلغ تجاهل هذه المنطقة أقصاه حتى تهدمت بعض البيوت بفعل الإهمال الذي ترك آلة الزمن وعوامل التعرية ينخران في أحجارها وما زاد الأمر سوء هو الضربات الجوية التي نفذتها قوات التحالف التي تقودها المملكة العربية السعودية على هذه المنطقة بالرغم من أن هذا يتنافى مع الميثاق والأعراف الدولية المصدقة من قبل الأمم المتحدة كونها منطقة تاريخية وإرث إنساني وحضاري.

لازالت المنطقة عذراء لم يكتشفها أحد وتحمل في طياتها الكثير من خبايا التاريخ اليمني والمخزن فعلاً هو أن هذا الحصن منسي تماماً ولا يحظى باهتمام الدولة يقول المهندس شمسان وهو أيضاً عضو في هيئة المحافظة على المدن التاريخية-منذ الطاهريين لم يقم أحد برميمها ورغم أننا وضعنا هذه القرية ضمن خطة لترميم مجموعة مدن تاريخية إلا أن الامر يبدو صعباً في ضل الأوضاع الراهنة.

## سيمفونية لعيون الصباح المرتقب

السندباد/ محمد الجليبي

أيها القلب رفقا  
فما زال للحلم  
نافذة مشرعة  
أيها القلب لا تبتس  
و ابتسم  
رغم كل الجراح  
إيه أدري  
بأن المداوات حيرى ،  
وأن الفراشات تكلى ،  
وأن الأغاني نحيب  
إيه أدري  
بأن ظلام الليالي أعمى ،  
وغيث السما  
منذ وقت  
دخان كثيف ..  
رصاص ودم ...  
والضياء عدم  
ها هي الأجديات  
تبكي مواويلها  
والقوافي تنوح  
والماسي اللعينة  
خمرتها دمعنا ..  
خوف أطفالنا ..  
دمنا المستباح  
تلفت حولي كثيراً  
لعلي أرى الضوء  
يرقص منتشياً  
فوق أهداب أيامنا  
لعلي أرى زهرة  
تتميل سكرى من العشق  
حين تعانقها نحلة  
وتغني لها أغنيات الرحيل  
لعلي أرى الشجر  
يمتنع من ثدي أفراننا  
بوحننا لبناً وغناء  
لعلي أرى العطر  
يضحك حين يغازل أنفاسنا  
والندى يستحم  
بأعيننا كل صبح  
ليصعد مرتدياً  
حلة من بهاء  
تلفت حولي كثيراً  
فلم أر إلا الظلام الكثيف  
يحاصرني

## عمر لاهت

أنهار حميضة

ولم أر إلا كتاب الماسي  
يقرأ الشرطسمة  
جاهراً بالدمار  
إيه أدري ،  
وأدري ،  
وأدري ،  
ولكن يا أيها القلب رفقا  
ولا تبتس  
فإني أرى من هناك  
بعين البصيرة  
ضوء الأمل  
قريباً تزول الجراح  
ويأتي الصباح ..  
يُقبَلُ بالنور كل الملاح ..  
يوزغ أعباءه للصغار ..  
يوزغ حلواه للطيبين ...  
ويبرئ الأمانا بالقبَل  
قريباً تغازلنا الأمنيات العذاب  
وتغسلنا نحن  
عشاقها الرانعين  
بعطر الشجن  
قريباً ستأتي القصاصد  
ناهدة الحرف  
ترفل تيماً  
بفستانها القزحي المعصفر ..  
فستانها الليلي  
الذي خاطه بوحننا  
في زفاف القمر  
قريباً ومن بين هذا الرماد  
ستبعث عنقاء أحلامنا  
من جديد  
فما زال للحب ..  
للحلم  
مُتَكِّاً في جو انحننا  
فَدَحَ أيها القلب  
كل نو افذ أمالك البيض  
مشرعة  
كي يحيى الصباح قريباً  
ليدخل منها  
ويلقي عليك ..  
علينا ..  
على الأرض  
أحلى  
سلام

## لاعب كرة قدم يوقف حرباً

بكر علوان - معلق رياضي

تتفرج على فيلم مدته ساعتان ، يمر بخيط  
درامي تصاعدي حتى يصل للذروة تقف  
مشدوهاً حتى آخر أنفاس الفيلم حتى تظهر  
عبارة باسم المخرج.  
في حياتنا هنا سيناريوهات مختلفة تكاد أن  
تكون مشابهة، ولكن ليست كالتالي في السينما،  
إنما كالتالي في استاد المباراة، فذروة الصراع فيها  
قد يكون في الدقيقة الأولى أو حتى في اللحظة  
الأخيرة، بعكس السيناريو الذي يتبع غالباً  
قاعدة النسبية الذهبية.  
تسعون دقيقة، اللاعبين يلتهون خلف كرة  
واحدة، الجمهور على أعصابه في الاستاد،  
ونحن المتابعين عبر الشاشات ننتظر لحظة  
الحسم..  
تري لمن ستكون الغلبة؟!  
لأحد عشر لاعباً في اليمين،  
أم لمثلهم في  
اليسار.  
لبرغماتية اللعب،  
والكرة الموجهة نحو  
النتائج كالذي يمتاز بها  
سيميونى وجوزيه مورينهو، أم للكرة الفنية  
وتفضيل أسلوب التمير الذي يعتمد  
غوردويولا..  
أمضى ليفربول وهو نادٍ من أعرق الأندية  
الإنجليزية ٢٦ عاماً وهو لم يحقق لقباً للدوري  
المحلي، أحياناً ينبغي علينا القول أن البطولات  
أمر مهم، ولكن أن نقول أن كرة القدم أكثر من  
مجرد فوز فالأمر سيبدو مضحكاً بكل ما تحمله  
الكلمة من معنى.  
كرة القدم الجنون بحد ذاته، فكرة القتل  
والإقتتال ولكن بالأقدام، الفريق الذي  
يمتلك مخزوناً بدنياً ومخزوناً مهارتياً غالباً ما  
ينتصر، حينما يودع كراته في مرمى من ثلاث  
خشب أو عارضات.  
هذه اللعبة التي استوطنت العالم وتوسعت  
رقعتها كثيراً، والتي اعتبرها بورخيس أحد جرائم  
إنجلترا، وبرغم فوز الأرجنتين  
١٩٧٨م كان  
بمو نديا ل  
إلا أن بورخيس  
يقيم  
محاضراته  
في نفس  
الملاعب..  
البعض سيقول لماذا لم تتوقف كرة  
القدم، وهي تصدر البشاعة بهذا الشكل؟!  
سيوقفه رياضي آخر قائلاً: في نيجيريا أوقفت  
حرب لمدة ٤٨ ساعة بسبب قدوم بيليه للعب  
مباراة هناك، وفي ٢٠٠٦م وجه ديديه دروغبا  
-اللاعب الإفوارى- بعد تأهل بلاده لكأس  
العالم نداءً لإيقاف الحرب الأهلية، بين  
الأطراف المتنازعة في ساحل العاج، وهو ما  
كان.  
كرة القدم التي أنشبت حرباً، أوقفت حروباً،  
ولطالما رددنا أن الساحرة الصغيرة تجمع  
الجميع، السياسي، الإقتصادي، التاجر،  
والطالب وغيرهم..فإلى أين تقودنا كرة  
القدم هذه اللعبة الشبيهة نوعاً ما  
بجلبية القتال الرومانية؟!

# الرواية وتأثيرها

الرواية هي وعاء مملوء بحيواتٍ عديدة وعالم موازي له تأثيره وشخصيات حية عُرفت واشتهرت أكثر من الروائي نفسه، فنحن كقراء وغير قراء، نعرف شيرلوك هولمز، سندريلا، روبن هود، علي بابا، علاء الدين، زوربا، أنا كارنينا وغيرهم، فقد أصبحت شخصيات حقيقية ورموزاً وأيقونات مخلدة في عقولنا، وليست شخصيات على ورق.

فالرواية تأثيرها بارز بشقيها الإيجابي والسلبي، وسأبدأ بالاجيبي:

١. تعريف البلدان:

تعطينا الروايات معرفة عن بلدان ومدن لم نكن نعرفها بتاتاً، لأن هذه البلدان لا تظهر على شاشات الإعلام، فمثلاً روية بلدي لرسول

حمز اترف عرفتنا عن داغستان وما جرى في تلك البلاد للمسلمين، وكذلك روية ليالي

تركستان للكلياني عرفنا على اقليم تركستان في الصين وطبيعة معيشتهم وصعوبتها، ورواية

الجمال جرح عن اندونيسيا وجزء من تاريخها الحديث، كما تعرفنا على تفاصيل المدن،

كقسطينة في ذاكرة الجسد لأحلام مستغاني، وعلى سان بيترسبورغ في رويات ليوتولستوي.

فقد جعلتنا مثل هذه الروايات أن نسافر دون تذكرة وأن نتجول في المدن دون أقدام.

٢. نشر المبادئ الإنسانية:

تعزز الروايات القيم والمبادئ الإنسانية، وأعتقد أنه الهدف الأسمى لكل روية، أن

توصل رسالة هادفة، فمثلاً نجد مبدأ التعايش وتقبل الآخر في روية ساق البامبو لسعود

السنعوسي كما برزت في روية حي اليهود للكلياني، وعن قيم الخير وصراعها مع النفس

في روية دكتور جايلك ومسترهايد لروبرت لويس، والنظرات والعبرات للمنفلوطي وغيرها

الكثير.

٣. تعزيز الوعي:

للرواية وظيفة مهمة وهي صناعة الوعي لدى متلقيها، فلدينا روية كوخ العم توم لهيربرت

ستو التي يُقال بأنها أشعلت حرب تحرير العبيد في أمريكا، كما أن جورج اوربول عمل على الوعي

السياسي من خلال رواياته (مزرعة الحيوان، والروايات)، رغم أن في عصره لم تكن



## فوزي الغويدي

الروايات غزيرة مثلما هي في يومنا هذا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تم تأسيس

دار للنشر تعيد انتاج كل الروايات العالمية بما يناسب الأطفال والأشبالي والمراهقين، وكل

هذا يدل على أن للرواية تأثير بالغ الأهمية على الأطفال والمراهقين وقد يكون سلبياً إذا لم

يتم تعديله بما يناسبهم، لذلك كمجتمع ثقافي يتوجب علينا أن نوصي بالروايات المناسبة

لهذه الفئة، والتي تغرس الأفكار والقيم السليمة والصحيحة.

بعض الروايات تمرر أفكار وقيم سيئة بطريقة غير مباشرة، فمثلاً يكون بطل الرواية ثائر ضد

الظلم والجور لكنه لص أو يكذب وخائن لزوجته وبه صفات سيئة عديدة قد يقول قائل

هو بشر وليس ملاك، أعلم ذلك ولكن حينما تكون الرواية لفئة النشء يجب أن يكون

التركيز على الصفات الإيجابية لبطل الرواية لأنه يعتبر قدوة لهم، أو تأتي الرواية لتعالج

قضية ما مثل التعايش مثلاً وتمرر فكرة حق الهروب مع العشيقي، ولا يسعنا المجال لذكر

الأمثلة الكثيرة التي بالتأكيد قد لامستموها في الروايات.

وعادة ما تأتي الروايات بمستنكرات وأفعال بأنفها الإنسان العاقل وينكرها أشد الإنكار

ولكن مع تكرار قراءة الروايات وتكررها هذه المنكرات تجعل المرء يصاب بتبيلد حسي

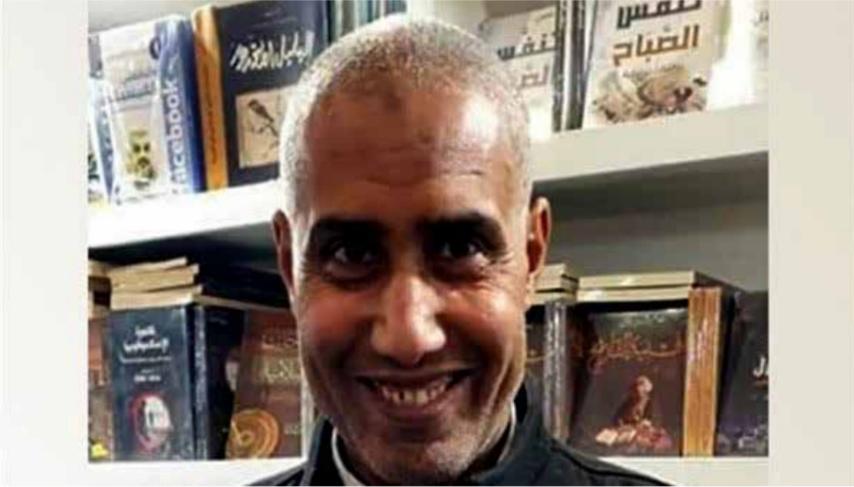
حيث لا ينكر الفعل الشائن إن حدث أمامه في الواقع، ويعود ذلك بسبب الروايات التي

أدمن على قراءتها.

فالأخير، علينا أن نختار بعناية الروايات التي يقرأها الأطفال والمراهقون والشباب لأن

تأثيرها كبير جداً، وكذلك أن نمحص ما نقرأ من روايات ولا نقرأ لمن هب ودب.

# حلوى شعر البنات



## د. سيّد شعبان

متواصل.

أتجاوب معها رغم حذري من أن يكون أبوها أو أياً من معارفها بالعربية؛ تطلب مني أن أدفع

ثمن تذكرة القطار؛ يعلو صوتها؛ لقد تلكأت في قطع التذكرة ظلمت تمنع في النظر إلى وجه

المسافرين الذين يملؤن المحطة؛ تدير عينك في هذا وتلك؛ بالفعل كنت أبحث عن صديق

ظننت أنه قد يركب قطار الساعة السابعة؛ يقف عند جذع شجرة الكافور العملاقة؛ كنت

أستامر معه؛ تخبرني مرة ثانية؛ ونسيت أن تحمل أمتعتنا التي أرهاقتها.

على أية حال نقدت محصل التذاكر الثمن، تبتسم في مكر خفي؛ حولت بصرها عني؛

أخذت تنظر إلى الأشجار يصرعها القطار، يعدو كلب في الجهة المقابلة ويرفع عقبرته بنباح

متواصل؛ أتحمس حافظة نقودي؛ يد تحاول أن تعبت بها؛ أغير موضعي؛ ينطرح غطاء رأسها

فيبدو من تحتها شعر أسود طويل يترأق؛ أعواد النظر إليها؛ أراها أنها تعرفني؛ أسرح

وراءها في خاطر متتابع؛ أجدها زوجتي؛ صغاري يلعبون من حوالينا؛ تقدم لي كوب الشاي،

ترفل في ثوب حريري، تشبه الحلوى التي اشتري تناولها يوماً؛ لكن تلك الفتاة ذابت

بين الركاب كما لو كانت تلك الحلوى في الفم؛ أعيايني البحث عنها؛ سرى خدر في جسدي؛

غلبني النعاس؛ لم أنتبه إلا وأنا في محطة أخرى؛ يجول بصري بين الركاب فإذا به ما يزال

يبتسم وينظر إلى كائنات هلامية في عالم آخر.

بهم أمهاتهم إلى قطار يدعى ملكيته هؤلاء الفقراء؟

ثمة باعة يعرضون أشياءهم البسيطة من حلوى سمسامية وشعر البنات الذي كان

يستوي كثيرًا؛ أدفع نصف جنيه مقابل كيس واحد أضعه في فمي ولكنه لا يني يذوب سريعًا؛

هل لأن البنات يخدعن هؤلاء الذين يرمون بلحاظ عيونهم صيدا للشاردين أمثالي؟

أعود النظر إليه؛ يكاد يختنق من كثرة اللعب المحيطة به، تتكوم حوله حقائب المسافرين؛ يبدو أنهم يحسبون به بلا فائدة؛ يقول أحدهم:

إنه بلا بطاقة هوية؛ يحدتهم عن عصفورة خضراء كانت تغني له؛ ينتظرها كل يوم في هذا

المكان!

تلك الفتاة كان هواء النافذة الساخن يلفح وجهها الذي تورد؛ تخرج مندبلاً ورقياً فتمسح

العرق الذي يغمرها، تصاب بالحيرة، ثمة من يشاكسها، يعلوها الخجل، يدفعني شعور

بالحنوّ ناحيتها، تحدثني عيناها حديثاً صامتاً، أقرب منها، تناديني: أين كنت؟

- أجيبها في نغمة اعتذار؛ هنا. لكن القطار مزدحم؛ تحاول أن تفهم من

يسمعنا بأنني أحد أقاربها؛ زوجها؛ لا! لا يمكن هذا؛ فياقة قميصي متسخة لدرجة

يصعب معها تصوراً أن واحدة ذات ثياب أنيقة ابتليت بقطار الساعة قد تكون متزوجة بهذا

الفوضوي الذي يتكوم قميصه أعلى بنطاله مما يلي كرشه أشبه ببالونة يعبت بها الصغار

ولم تمس ما كينة الحلاقة شعر رأسه بل استطالت لحيته فغدت نافرة كأنها في حداد

تقترب الساعة من الساعة صباحا، يأتي القطار فيترك كل واحد مكانه على الرصيف؛

يعدو خلف العربة التي يخمن أنه سيجد بها موطن قدم، صراع على الوسيلة شبه المجانية

التي بقيت منذ عهد الأجداد، يتقافز بعضنا فوق بعض منا من يتهرب من دفع الأجرة وكثير

يماطلون محصل التذاكر حتى إذا جاءت محطة النزول كان الإعياء قد بلغ به حدا لا

يمكن مقاومته، قد يسعد الحظ أحدنا فيرتقي على مقعد خال؛ رائحة المسافرين تشي بأن

هؤلاء قادمون من عالم آخر، نظرات مريبة وتلامس غير بريء؛ إنه مجتمع متخم بعطش

لا يمكن تحمله، شباب يحتلون أرفف العربة؛ يتندرون على متسول يدعي العمى؛ لص يتبعه

فيسرق ما احتوشه متذلاً لهؤلاء الركاب الذين يكادون يدبون على وجه الأرض؛ الأتربة تزاخم

الركاب؛ جبن ولبن في أوعية أسفل المقاعد الخشبية؛ صياح الديكة يختلط بهرج ولغط

يشبه سوق تدور رحاها؛ نظرت فإذا به متكوم وراء الباب؛ لأول وهلة ظننته هاربا من محصل

التذاكر، لا تظهر عليه علامات تقرب؛ إنه في عالم آخر، ينظر من نافذة القطار ويبتسم، هل

تراه يعيش في عالم آخر؟ يمر به المحصل فلا يلتفت إليه، إنه يكاد يحسبه

متاعا من تلك المترأكة في قطار الساعة، تتعطف عليه امرأة ريفية برغيف خبز وقطعة

جين؛ يتناولها في غير اهتمام، ربما يرى ذلك عادة لا يجب عليه الاحتفاء بها.

أو أنه هذا حق له طالما يركب ذلك القطار؛ فكل هؤلاء يدعون ملكية كل شيء؛ رغم أن

عهد فوضى القطاع العام قد ولى بغير رجعة. - تساءلت عما يمكن أن يشغله في تلك الساعة

وهذا القطار لا مكان فيه لغير البائسين مثلي الذين يتحايلون على الأيام؛ لو أن كل هؤلاء

الذين تعج بهم تلك العربات الحديدية دفعوا ثمن ركوبهم؛ ربما استطاعت هيئة السكك

الحديدية أن تشتري قطارات كهربائية؛ أو لعلها تأتي بأجهزة تكييف، لا أدري لم انصرفت

عن متابعته؛ تواردت إلى ذهني أشكال لأناس كانوا يسافرون في قطار الساعة صباحا؛

طلاب جامعات يتحدثون في كل شيء؛ تزدهم رأسي بطنين كلامهم؛ وتلاميذ مدارس يعبثون

بمحتويات العربات؛ يتقافزون في صخب، يجري وراءهم حارس المحطة، يتوعدهم لكنه في كل مرة يتأرف بهم، ماذا يفعل بالذين تدفع

# الحرف الأخضر

## الخطوة الأولى هي أنت!

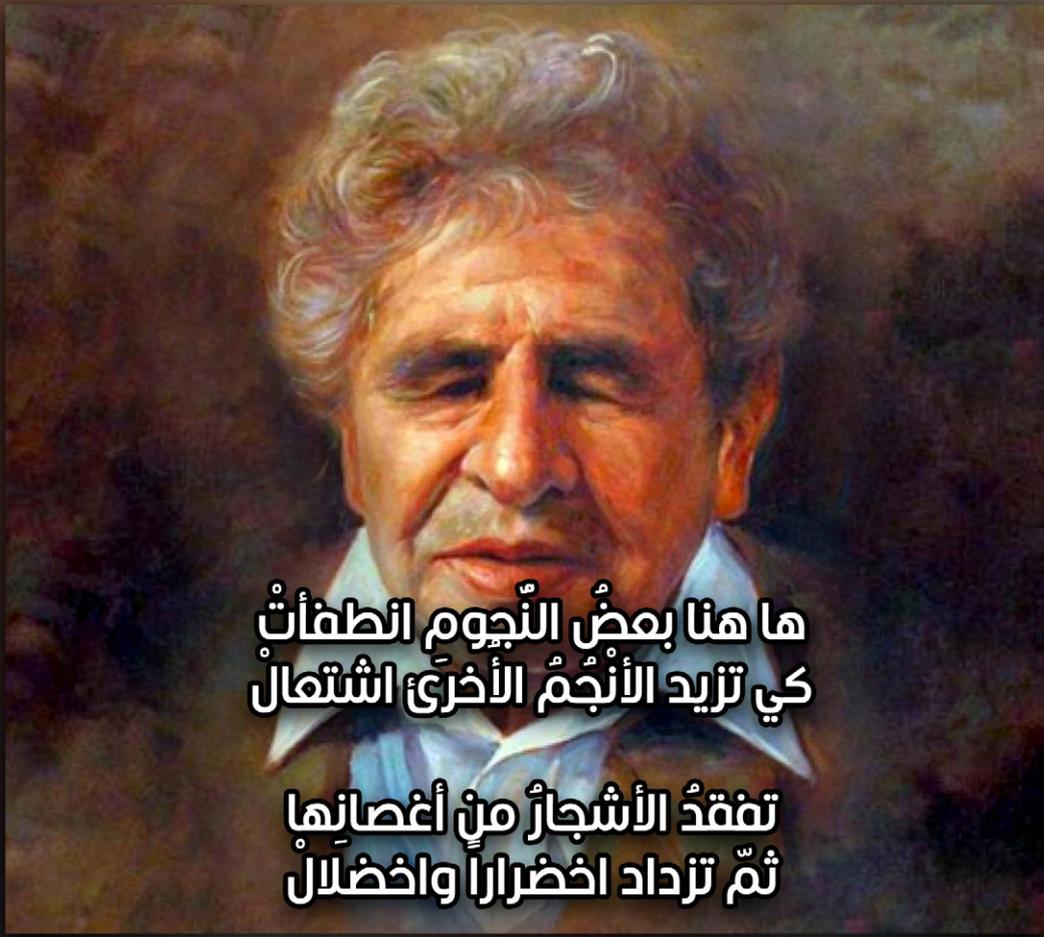


# الغزني عمران

لا تتردد... هيا أخطُ خطواتك الأولى.. أقفز دون قلق.. هذا ما تريده لك بداية أي عمل.. فالخطوة الأولى تمثل سر نجاحه.. إن ترددت، سيصاحبك الفشل طول حياتك.. أتحدث إليك من تقراً هذه الأسطر.. أن كنت قد كتبت وكتبت.. أورشمت.. أو غنيت.. عاود قفز اتك.. اجترح عملاً تلو عمل.. وإن كنت لم تكتب أو تعبر عما يجول بخاطرك.. أدعوك لأن تبدأ بالقفزة الأولى. نعم ابدأ...

كثيراً ما قرأنا لكتاب كثير يتحدثون عن أهمية البداية.. والبداية لأي عمل.. وحرصهم على أن ينجزوها بأفضل ما يمكن.. وكثيراً ما يظنون في تفكير كيف يصيغونها.. حتى تشد المتلقي.. وتجعله يواصل بشغف قراءة بقية ما كتب حتى النهاية، مدركين أن بداية أي عمل هي الخيط الذي يقود القارئ أو هي سبب هجره لنفس العمل.. وأن على الكاتب إجادتها.. ليجذب القارئ إلى عوالمه وأساليب غوايته. إذن الخطوة الأولى في أي عمل قد تمثل للكثيرين أهمية قصوى.. ممن يريدونها مثالية.. وأكثر إدهاشاً.. ويرون أنها تقدم العمل للمتلقي.. وخاصة في المجال الإبداعي.. وبالذات الكتابي.. فالبداية مهمة.. بل والجملة الأولى أكثر أهمية.. ولا أبالغ إذا قلت الكلمة الأولى... لكن هل علينا أن نتوقف كثيراً حتى نهتدي لتلك البداية التي نرضينا.. ظانين بأنها بالضرورة سترضي القارئ.. إن وقفنا وبقينا نحث عن البداية المثالية قد لا نبدأ.. ولأهميتها يجب أن نبدأ كيفما كان.. أن نمضي بعدها في الكتابة.. فالبداية قيمة ومعنى لإرادة المضي في الإنجاز.. نعم البداية والجملة الأولى مهمة.. لكن لا يعني أن نطيل التفكير.. بل علينا إن بدأنا بكتابتها.. لنمضي فيما بعدها.. ولا يعني أننا انتهينا من صياغة البداية.. أو أننا راضون عنها.. أو أنها البداية المثلى التي نريدها.

إذن حين نخط البداية وننجز الجملة الأولى تلو الجملة مكونين الفقرة الأولى.. ثم الصفحة تلو الصفحة حتى ننهي العمل.. هذا لا يعني أننا انتهينا من البداية.. ولا يعني الاستهانة بأهميتها.. فتجويدا وتغييرها يأتي بالعودة إليها سواء بالمراجعة بعد فقرات من العمل.. أو بعد صفحات أو فصول.. أو بعد الانتهاء من العمل. إذن حين نفكر بالخطوة الأولى.. علينا أن نبدأ دون تأخير.. لننجز ما بعد البداية.. أن لا نجعل البداية حجر عثرة بحجة الكمال.. أن نبدأ فحسب بأي جملة وأي صياغة.. فقط أن ندرك ما نريد صنعه بعد ذلك.. ولا أعني أن نبدأ بتلك البداية العشوائية.. بل البداية التي تعبر عن فكرة اختمرت.. وعن تخطيط تم إعداده لعمل يراه المبدع وقد اكتمل في تلافيف عقله.. كما يتصور المهندس مشروعه قيد الدرس وقبل البدء بالتنفيذ. إذن علينا أن نبدأ.. أن نبدأ فحسب.. وتلك البداية ليست منتهى العمل.. فالوقت متاح للعودة إليها بعد إنجازها.. وإنجاز العديد من الصفحات أو الفصول.. أو حتى أنجاز مسودة العمل كاملاً. ولأهمية البداية يجب أن نمضي في الكتابة.. وعدم التريث وكثرة التفكير.. طالما ونحن سنعود إليها ونعمل بالمراجعة والتنقيح بداية بها ومروراً بأجزاء العمل المختلفة. فأبدئي أيها المبدعة.. وابدأ أيها المبدع دون كثير تفكير.. جازف لتذوق حلوة الإنجاز.



ها هنا بعض النجوم انطفأت  
كي تزيد الأنجم الأخرى اشتعال

تفقد الأشجار من أغصانها  
ثم تزداد أخضارا وأخضالا

إنما ... يا موت .. هل تدري متى  
ترتخي فوق سرير من قلال؟

في حنايانا سؤال ... ما له  
من مجيب ... وهو يغلي في اتصال

ولماذا ينطفي أحبائنا  
قبل أن يستنفذ الزيت الذبال؟

ثم ننسى الكرن بالكرن وممن  
يا ضياع الرد - ينسينا السؤال ..؟  
الذكرى الـ 21 لوفاة الشاعر

عبدالله البردوني

(1929 - 1999)

